الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي — الدراسات العليا

كلية الاقتصاد — قسم العلوم السياسية

(البعد الإستراتيجي في العلاقات الإسرائيلية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد)

إعداد الطالب (محمد المجذوب عمر)

رقم القيد (025435)

إشراف أ.د بسيوني محمد الخولي

قسم : علوم سياسية — أكاديمية الدراسات العليا

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية (الماجستير) في تخصص العلوم السياسية

العام الجامعي 2007/2006

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي - سرت

كلية الاقتصاد

قسم العلوم السياسية

البعد الاستراتيجي في العلاقات الإسرائيلية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد

إعداد الطالب : محمد المجدوب عمر

لجنة الإشراف والمناقشة تتكون من :-

		التوقيع
أ.د. بسيوني محمد الخولي	مشرفاً ورئيساً	
د. الحسين العيساوي مصباح	ممتحناً داخلياً	
د. عبدالحميد محمود النعمي	ممتحناً خارجياً	.....

أ. فتحي مسعود علي

مدير مكتب الدراسات العليا بالكلية

23 / 10 / 2007

يعتمد /

أ. علي محمد عبد السلام

أمين اللجنة الشعبية بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

((وقل ربى زدنى علما))

صدق الله العظيم

الإهداء

أهدى هذا البحث إلى روح أبى الطاهرة تغمدها الله فسيح جناته إلى أمي أمدها الله بالصحة وطول العمر .

والى زوجتي وأبنى المبذوب والى أخوتي وأخواتي والى أصدقائي وزملائي؟

الباحث

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بفائق الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور بسيونى محمد الخولى على ما بذله من جهد وتعاون الكامل والذى كان للباحث خير سند لاستكمال هذه الدراسة .

وفى الختام لا يفوت الباحث أن يتقدم بشكره وامتنانه لأصدقائه الذين ساندوه ورفعوا معنوياته أثناء فترة أعداد الدراسة.

قائمة المحتويات

لموضوع	الصفحة
لمقدمة – مشكلة الدراسة – فرضية الدراسة – الدراسات السابقة – أهداف الدراسة – همية الدراسة – الحدود الزمنية والمكنية للدراسة – التعريفات الإجرائية – مناهج البحث	5
لفصل الأول : المعطيات الإستراتيجية للنظام االعالمي الجديد	11
لمبحث الأول : التفوق العسكري والاستراتيجي الامريكى	13
لمبحث الثاني: الميل إلى حسم الصراعات الدولية عسكريا	31
لمبحث الثالث: الاستخدام المباشر للقوات المسلحة	37
لفصل الثاني : مرتكزات الإستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد	43
لمبحث الأول : السيطرة العسكرية والإستراتيجية على مناطق العالم	44
لمبحث الثاني : التدخل المباشر وعدم الالتجاء إلى الوكلاء والحلفاء	62
لفصل الثالث: موقع أسرئيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية الجديد ة	81
مبحث الأول: النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الجديد	83
مبحث الثاني : إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الامريكى في مناطق العالم	95
مبحث الثالث : إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الامريكى في منطقة الشرق الأوسط	102
مبحث الرابع : الولايات المتحدة قادرة على حماية مصالحها في الشرق الأوسط بنفسها	109
مبحث الخامس : التعاون الاسرائيلى الاميركى العسكري التقليدي	115
خاتمة والنتائج	121
ائمة المراجع	142

المقدمة

المقدمة

تتعدد أبعاد العلاقات الإسرائيلية الأمريكية المتميزة ، ويأتي البعد الاستراتيجي على رأس تلك الأبعاد وفي مقدمتها ، وظل ذلك هو حال تلك العلاقات منذ بداية الخمسينيات من القرن المنصرم ، وحتى بداية التسعينات من القرن ذاته ، و منذ بداية التسعينات بدأت المسلمات المتعلقة بتفضيل البعد الاستراتيجي في العلاقات الإسرائيلية الامريكية على غيره من الأبعاد الأخرى في الاهتزاز بل في التهاوي أمام حقائق وقواعد جديدة اعتمدتها الإستراتيجية العالمية الامريكية في ظل معطيات النظام العالمي الجديد فلقد أصبحت الولايات المتحدة هي القوة العالمية الأولى في العالم ، كما أنها اعتمدت لنفسها إستراتيجية التدخل العسكري المباشر بقواتها المنتشرة في كل أنحاء العالم ،ولم تعد تعتمد على إستراتيجية الحرب بالوكالة أو التدخل غير المباشر ، وعليه فلم تعد اسرائيل هي القاعدة الإستراتيجية الامريكية المتقدمة في الشرق الأوسط ، فإلى أي مدى كان هذا التحليل صائباً ، هذا ما سوف يبينه الباحث في هذه الدراسة .

أولاً : مشكلة الدراسة :

منذ منتصف الخمسينات تقريباً و المراقبون و الدارسون للعلاقات الإسرائيلية الأمريكية وتصورات الإستراتجية الأمريكية في الشرق الأوسط يؤسسون تحليلاتهم على جملة من المسلمات الإستراتيجية مفادها ، أن البعد الاستراتيجي في العلاقات الإسرائيلية الأمريكية هو البعد الأهم والأولى من الإبعاد الأخرى في تلك العلاقات ، وان إسرائيل هي قاعدة إستراتيجية متقدمة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، و أن الولايات المتحدة تعتمد على إسرائيل اعتمادا كاملاً في تحقيق أهدافها الإستراتجية في المنطقة بل وفي العالم، وأن هناك تعاوناً استراتيجياً بين إسرائيل والولايات المتحدة يغلب عليه طابع الندية ، وأن إسرائيل هي الحليف الاستراتجي للولايات المتحدة بعد أوروبا الغربية .

كل ما تقدم من مسلمات بات جديراً بإعادة النظر و المراجعة وبصفة خاصة مع بروز معطيات النظام العالمي الجديد ، حيث أن تلك المعطيات وضعت معظم المسلمات سالفة الذكر على محك تجارب حقيقية شككت في الأسس و الأركان التي تعتمد عليها ، ومن تم يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في الأسئلة التالية :

ما هي القواعـــــد والأسس الإستراتيجية الجديدة التي طرحها النظام العالمي الجديد للأستراتيجية العالمية الامريكية بشكل عام وفي الشرق الأوسط بشكل خاص ؟

ما هو تأثير تلك القواعد و الأسس الإستراتيجية التي طرحها النظام العالمي الجديد على وضـــعية البعد الاستراتيجي ضمن أبعاد العلاقات الإسرائيلية الامريكية ؟

ما هو تأثير القواعد و الأسس الإستراتيجية التي طرحها النظام العالمي الجديد على الأهمية الإستراتيجية لإسرائيل في الشرق الأوسط بالنسبة للإستراتيجية الامريكية ؟

ثانيا: فرضية الدراسة :

من المشكلة السابقة التي أثارها الباحث في عدة أسئلة يمكن صياغة فرضية الدراسة على النحو التالي:

لقد حمل النظام العالمي الجديد جملة من المعطيات الإستراتيجية تأسست عليها الإستراتيجية العالمية الامريكية وكذا في الشرق الأوسط .

لقد تأثر البعد الاستراتيجي في العلاقات الإسرائيلية الامريكية بوضعية الإستراتيجية العالمية الامريكية الجديدة ولم يعد له موقع الريادة و التقدم .

لقد قلت الأهمية الإستراتيجية لإسرائيل في الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة و ذلك بفعل معطيات النظام العالمي الجديد و بفعل الإستراتيجية الامريكية الجديدة .

ثالثاً : الدراسات السابقة :

ثمة مجموعة من الدراسات تناولت النظرة التقليدية لدور إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية ، وقد وردت ثلة من هذه الدراسات في هذه الرسالة ، وأجمعت تلك الدراسات علي أن لإسرائيل دورا محوريا في الاستراتيجية الأمريكية ، والحاصل أن هذه الدراسات وغيرها كثيرا قد صدرت قبل بروز النظام العالمي الجديد . لكن هناك قلة من الدراسات المتخصصة التي عكفت علي توضيح التغيير الذي انتاب البعد الاستراتيجي في العلاقات الإسرائيلية الامريكية بفعل معطيات النظام العالمي الجديد ، ولكن هذه الرؤية طرحت في ثنايا تحليلات الاستراتيجيين في الولايات المتحدة وفي أوروبا ، ومن أهم الدراسات التي نحت هذا المنحى دراسة روجيه جارودي التي كانت مصدرا من مصادر هذه الرسالة .

رابعا : أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف هذه الدراسة في الآتي :-

- إيضاح التأثيرات الجسيمة للنظام العالمي الجديد على كافة القضايا والمسائل الحساسة في جميع مناطق العالم بما فيها الشرق الأوسط
- التباين والاختلاف الذي حدث بين الأبعاد المختلفة للعلاقات الامريكية الإسرائيلية قبل النظام العالمي الجديد وبعده .
- تقويم المسلمات الاستراتيجية التي ارتكنت عليها التحليلات الخاصة بموقع اسرائيل في الاستراتيجية العالمية الامريكية وفي الشرق الأوسط .

خامسا : أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهميتها البالغة التي تبدو في أكثر من وجه :إن هذه الدراسة تأتي في وقت تتعرض فيه الإستراتيجيـــــة العالميـــة الأمريكيـــة و السياسة الخارجية لمراجعة و إعادة نظر في العالم و في الغرب و في الولايات المتحدة

إن هذه الدراسة تساعد في تقويم و تفنيد الكثير من المعطيات و المسلمات الإستراتيجية التي كانت سائدة منذ خمسينات القرن المنصرم ، وتقدم طرحاً موضوعياً علمياً جديداً لموقع إسرائيل في الاستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة التي وضعتها الولايات المتحدة في ظل النظام العالمي الجديد.

إن هذه الدراسة قد تفتح الباب لتقويم مسارات علاقات الولايات المتحدة لكل من اسرائيل و العرب و المسلمين في الشرق الأوسط.

سادسا: الحدود الزمنية و المكانية للدراسة :

يتحدد زمن الدراسة بعقد التسعينات من القرن العشرين حيث برزت معطيات النظام العالمي الجديد، وحيث وضعت الإستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة على محك التجربة و الاختبار.

أما مكان الدراسة فيتحدد بالولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل .

سابعا : التعاريف الإجرائية :

سيرد في هذه الدراسة جملة من التعاريف والمصطلحات يمكن توضيح اهمها في الآتي:

البعد الاستراتيجي : يقصد به في هذه الدراسة تحديدا مرتكز من مرتكزات العلاقات الإسرائيلية الأمريكية وينصرف الى التخطيط العام و الشامل من اجل تحقيق أهداف عسكرية و أمنية تهم كلاً من الولايات المتحدة و إسرائيل .

النظـــــام العالمي الجديد : هو شكل جديد من أشكال توزيع القوة و التأثير والنفوذ في المجتمع الدولي ، وقد بدأ هذا النظام في الظهور منذ بداية التسعينات من القرن العشرين ، وقد كانت نتيجة ذلك التوزيع أن أصبحت الولايات المتحدة هي القطب الوحيد في العالم الذي يجمع أكبر قدر من التأثير و النفوذ و القوة ويعرف هذا النظام بنظام القطب الواحد .

ثامنا : مناهج البحث :

استخدم الباحـــث في هذا البحث المنهج التاريخي وهو أنسب المناهج لتحليل ودراسة طبيعة البعد الاستراتيجي في العلاقات الإسرائيلية الأمريكية وكذا معطيات النظام العالمي الجديد ، وكذلك تم الاعتماد على المنهج المقارن في دراسة أوضاع إسرائيل في الاستراتيجية الامريكية قبل وبعد النظام العالمي الجديد .

تاسعاً: تقسيم الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، جاءت على النحو التالي ؟

تناول الفصل الأول المعطيات الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد ، وذلك من خلال ثلاثة مباحث ، المبحث الأول : التفوق العسكري والاستراتيجي الأمريكي والمبحث الثاني : الميل إلى حسم الصراعات الدولية عسكرياً ، المبحث الثالث الاستخدام المباشر للقوات المسلحة .**أما الفصل الثاني فقد تناول مرتكزات الاستراتيجية العالمية الامريكية في ظل النظام العالمي الجديد** ، وجاء في مبحثين المبحث الأول : السيطرة العسكرية والاستراتيجية على مناطق العالم ، المبحث الثاني : التدخل المباشر وعدم الالتجاء الى الوكلاء والحلفاء **في حين تناول الفصل الثالث موقع إسرائيل في الاستراتيجية العالمية الامريكية الجديدة** ، وجاء في خمسة مباحث ، المبحث الأول : النظرة التقليدية لموقع اسرائيل في الاستراتيجية العالمية الامريكية ، المبحث الثاني : إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في مناطق العالم ، المبحث الثالث : إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط ، المبحث الرابع : الولايات المتحدة قادرة على حماية مصالحها في الشرق الأوسط بنفسها ، المبحث الخامس : التعاون الإسرائيلي الأمريكي العسكري التقليدي .

الفصل الأول

المعطيات الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد

الفصل الأول

المعطيات الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد

" النظام الدولي هو نتاج عملية توزيع الهيبة والنفوذ في المجتمع الدولي " [1] ، " وذلك النتاج سوف يتشكل في سيطرة من يملكون المقدرات والإمكانات المادية وغير المادية على مجريات وتفاعلات ذلك المجتمع ، وتلك السيطرة وذلك التحكم سوف تختص به دول دون أخرى ، وسوف تختلف من حقبة زمنية إلى أخرى ". [2]

وإذا كان ما تقدم هو المفهوم العام للنظام الدولي فإن ذلك المفهوم قد تشكل في المجتمع الدولي خلال القرن العشرين في أكثر من نمط ، فقد تشكل في عدة قوى قبل الحرب العالمية الثانية ثم تشكل في قوتين بعدها ، وأخيرا تشكل في قوة واحدة منذ العقد الأخير من ذلك القرن فيما بات يعرف بنظام القطب الأوحد . [3]

والنظام الدولي يتسم دوماً بالعمومية والشمولية فله أبعاد عديدة تشمل كافة المناحي والنشاطات ، فله بعد استراتيجي عسكري وله كذلك بعد سياسي ، وله بعد أيديولوجي ، وله بعد اقتصادي ، وله أخيرا بعد ثقافي حضاري ، وكل هذه الأبعاد تترابط عضوياً بالنظام الدولي في شكله ومضمونه وتطوره ثم لا تلبث أن تمتد الى المجتمع الدولي والعلاقات الدولية لتشملها بالتأثير . [4]

وقد شرّع المجتمع الدولي خلال الفترة التي تبدأ منذ أوائل العقد الأخير من القرن العشرين نظاماً دولياً جديداً يعرف بنظام القطب الأوحد ، حيث سيطر على ذلك النظام دولة واحدة هي الولايات المتحدة ، وكان لذلك النظام بشكله المبين أبعاده الإستراتيجية والعسكرية وكذلك أبعاده السياسية وأيضا أبعاده الاقتصادية.....الخ [5]

1- د. يسيوني محمد الخولي ، الإستراتيجية العالمية من القطبين الأعظم الى القطب الأوحد (قبرص ، مركز دراسات العالم الإسلامي 2006) ص 511 .
2- المرجع السابق ، ص 514 .
3- المرجع السابق، ص 517 .
4- المرجع السابق، نفس الصفحة .

ولعل ما يهمنا في هذه الدراسة هو الأبعاد والمعطيات الإستراتيجية لـذلك النظام الذي تبلور منذ منتصف العقد الأخير من القرن العشرين ولا زال يوصـف بالنظام العالمي الجديد، فقد قدم ذلك النظام عدة معطيات إسـتراتيجية وعـسكرية شكلت المجتمع الدولي وشكلت كذلك علاقات أشخاصه وتفاعلات العلاقات الدولية إجمالا.

وكان أول المعطيات التي افرزها النظام العالمي الجديـد أي نظـام القطـب الواحد هو التفوق العسكري الأمريكي الذي جاء بمثابة نتاج طبيعي لانهيـار قـوة الإتحاد السوفيتي العسكرية وتفككها وانحدار وريثه الشرعي (الاتحاد الروسي) إلى قوة من الدرجة الثانية، وكذلك كتراكم منطقي لما كان سائداً في ظل النظام الثنائي.

أما ثاني المعطيات الإستراتيجية التي افرزها النظام العالمي الجديد، نظـام القطب الواحد فقد تمثل في الميل الذي بات واضحاً في السلوك الدولي للولايـات المتحدة نحو حسم الصراعات الدولية بالوسائل العسكرية العنيفة التي تبرز التفوق الأمريكي ، وتعرب عن ذلك في صراحة واضحة.

والمعطى الأخير الذي افرزه نظام القطب الواحد ويرتبط بما تقـدم شـكلاً وموضوعاً هو الاستخدام المباشر للقوات المسلحة الأمريكية دون وسيط أو وكيـل كما كان سائداً في السابق.

في هذا الفصل يدرس الباحث جملة من المعطيات التي أفـرزها النظـام العالمي الجديد (نظام القطب الواحد) في أبعاده الإستراتيجية والعسكرية ويأتي ذلك في ثلاثة مباحث كما يلي

المبحث الأول:- التفوق العسكري والإستراتيجي الأمريكي

المبحث الثاني:- الميل الى حسم الصراعات الدولية عسكرياً

المبحث الثالث:- الاستخدام المباشر للقوات المسلحة الأمريكية

5- المرجع السابق، نفس الصفحة

المبحث الأول

التفوق العسكري والإستراتيجي الأمريكي

تمهيد

من أهم المعطيات الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد الذي تبلور منذ منتصف تسعينيات القرن المنصرم وعرف بنظام القطب الواحد التفوق العسكري والإستراتيجي الأمريكي، وهذا المعطى مثّل في ذات الوقت مفردة مهمة في قوام ذلك النظام وارتكز على ثلاثة مرتكزات تمثل أولها في التطوير المستمر والمتزايد لمفردات القوة العسكرية الأمريكية من الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، وتجسد ثانيها في تفتت قوة الخصم التقليدي وهو الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو، وتعين ثالثها في استمرار وتضاؤل وتبعية قوات الحلفاء الأوربيين، ويمكن تفصيل مفردات هذا المعطى الإستراتيجي فيما يلي:-

أولاً:- التطوير المستمر والمتزايد لمفردات القوة العسكرية الأمريكية

إن المسعى الأمريكي الذي بدأ منذ بداية مرحلة ما عرف بالحرب الباردة من أجل التفوق العسكري على الاتحاد السوفييتي خصوصاً والمعسكر الشرقي عموماً والذي نتج عنه سباقاً محموماً للتسلح ، لم يذهب هباءً بل افرز في نهاية تلك الحرب تفوقاً أمريكيا مطلقاً دفع بالولايات المتحدة لأن تتربع على قمة المجتمع الدولي كقوة عسكرية لا منازع لها، بالرغم من إن ذلك المسعى أتى ثماره وحقق نتائجه، إلا أن الولايات المتحدة لم تتوقف ولم تقتنع بهذه النتائج بل واصلت السير حثيثاً نحو الحفاظ على موقع القمة كأقوى قوة عسكرية و إستراتيجية في العالم فعمدت الى التطوير المستمر والمتزايد لمفردات قوتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية وكان لذلك المسعى أهدافه ونتائجه كما كان لها ديناميات وفعالياته ، وذلك على النحو التالي:

أ- تطوير القوة العسكرية الأمريكية التقليدية:

منذ أن شرعت الولايات المتحدة الأمريكية في كسر مبدأ مونرو المعروف بمبدأ العزلة المجيدة وما اقترن بذلك من رغبه أمريكية في أن تتحول إلى قوة ذات شأن في المجتمع الدولي، منذ ذلك الحين والإدارات الأمريكية الواحدة تلو الأخرى تعطي أهمية كبيرة للبعد العسكري بوصفه بعداً داعماً للولايات المتحدة كقوة عالمية، وكان التسليح الحديث والتطوير المستمر لصناعة السلاح كيفاً وكما هما قوام ذلك البعد، وقد خطت الولايات المتحدة في ذلك الاتجاه خطوات سريعة ومتلاحقة ، ولم تلبث سياسات التسليح في الولايات المتحدة أن تبلورت ونالت استحسان اغلبيه صناع ومتخذي القرار، وأصبحت الولايات المتحدة قوة عسكرية متنامية على المستوى القاري . كان ذلك على مدى العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين ، وكان ذلك دافعاً قوياً لدخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء وكان في ذات الوقت حافزاً لأن تتحول الولايات المتحدة من قوة عسكرية قارية إلى قوة عسكرية عالمية ذات شأن ، ثم تأكدت تلك الفاعلية عندما خرجت من الحرب العالمية الثانية عملاقاً عسكرياً يقتسم زعامة العالم ونظامه ذي القطبين[1] ، ويمكن تفصيل ذلك التطوير المستمر والمتزايد لمفردات القوة العسكرية الأمريكية التقليدية في الأتي :

1- في مجال البحوث العلمية

تمتلك الولايات المتحدة في مجال البحوث العلمية الخاصة بالتسليح وصناعة السلاح قدرات غير معتادة منذ ثلاثينيات القرن العشرين تطورت تلك القدرات سريعاً خلال وبعد الحرب العالمية الثانية بشكل ملحوظ واعتمدت تلك القدرات على روافد معينة تمثلت في الجامعات الأمريكية وما تضمه من مراكز بحثية متخصصة ، وفي المؤسسات البحثية والعلمية المتخصصة المستقلة ، وفي

---

(1) المرجع السابق، 512

المؤسسات التابعة لوزارة الدفاع وغيرها من الوزارات ذات العلاقة ، وفي شركات صناعة السلاح التي أنشأت إدارات للبحوث العلمية والتطوير والتدريب الخاصة بالسلاح ملحقة بها . [1]

إن عمليات البحث والتجريب والتدريب يقع عليها العبء الأكبر في مجال صناعة السلاح وتطويره بشكل مستمر ، فهذه العمليات ترافق صناعة السلاح منذ بدايتها ثم تتابع تطويرها بعد ذلك ، وليس من المتصور قيام صناعة للأسلحة بدون مراكز وإدارات البحث العلمي وتطويره ، وقد واظبت الإدارات الأمريكية المختلفة على هذه العلاقة العضوية المهمة فاعتمدتها ضمن الإستراتيجيات الثابتة للولايات المتحدة الأمريكية [2] .

ويعتبر البحث العلمي والتطوير والتجريب في مجال الأسلحة التقليدية هو المدخل الطبيعي والضروري لصناعة وتطوير الأسلحة غير التقليدية وسوف تتضح هذه العلاقة بعد قليل. [3]

2- في مجال تصنيع السلاح

بالرغم من الأهمية الثابتة للأسلحة وتصنيعها منذ أزمان طويلة .ألا أن الحربين العالميتين كان لهما أثر واضح في لفت الانتباه إلى تلك الأهمية والتركيز عليها وبالذات لدى الدول التي تملك تقنيات تصنيع تلك الأسلحة ، وتملك شركات نشيطة في هذا المجال ، وتملك كذلك عنصر التأثير في الصراعات الدولية التقليمية والعالمية بالتغذية والتفعيل أو بالحسم العسكري والتسوية ، ومنذ الحرب

---

(1) حسين شريف ،انهيار الاتحاد السوفييتي والنظام العالمي الجديد مهد الطريق للسياسة الامريكية في التسعينات " 1990 - 2000" الجزء الرابع (القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2003) ص ص413-414

(2) المرجع السابق، ص44

(3) المرجع السابق، نفس الصفحة

العالـــمية الأولى والولايات المتحدة تولي عمليات تصنيع السلاح أهمية قـــصوى ، إلا أن تلك الأهمية زادت بشكل ملحوظ خلال وبعد الحرب العالمية الثانية الـــى أن أصبحت الولايات المتحدة الدولة الأولى في العالم المتخصصة في تصنيع الـسلاح وتطويره وبيعه إلى كافة دول العالم[1] .

وخـــلال فترة الحرب الباردة التي اتدلعت بين المعسكرين الفردي والشمولي والتي تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة ، أقتسم الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتـــــي زعامة العالم فيما يتعلق بتصنيع السلاح وبيعه لكافة دول العالم وجاء ذلـــك فـــي سياق سباق محموم للتسليح وتصنيع السلاح بين الدولتين الأعظم اللتـــين اقتـــسمتا زعامة العالم ، وكان لذلك السباق ديناميأته التي تغذيها عوامـــل كثيـــرة سياســـية وأيديولوجية و اقتصادية وعسكرية وإستراتيجية ، وبـــالرغم مـــن الـــشروع فـــي مفاوضات جادة لوقف سباق التسلح أو الحـــد منـــه علـــى الأقـــل ، إلا أن تلـــك المفاوضات وما أفرزته من اتفاقيات فعلية لم ينتج عنها آثار ملموسة فـــي مجـــال تصنيع السلاح وتطويره وبيعه في جميع أنحاء العالم [2].

لقد شهدت فترة الحرب الباردة ازدهار عمليات تصنيع السلاح وتطويره في الولايات المتحدة وتصديره إلى دول العالم الموالية والـــصديقة والحليفـــة وتغذيـــة الصراعات المتأججة في كافة بقاع الأرض ، ولأجل ذلك قامت كارتلات* ضخمة وشركات عملاقة تخصصت في تصنيع السلاح وتطويره وتصديره وانتهى الأمـــر بهذه الكارتلات والشركات المصنعة للأسلحة لأن تشكل جماعة ضغط قوية يحسب لها حسابها وتجد لدى صانع القرار كل اهتمام واستحسان وسبب ذلك أنها تلتقـــي

---

(1) حسن شكري، أمريكا من الداخل شبكة الرأسمالية والأسرار والفضائح – الطبعة الأولى (القاهرة، دار الضاعة المتميزة، 1992) ص 104.

(2) جمال مصطفى عبد الله السلطان ،الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط – الطبعة الأولى (عمان ، دار وال للنشر والتوزيع ، 2002) ص 183

* الكارتلات هي إئتلاف مجموعة من الشركات في هيكل تنظيمي واحد الذي ينتج منتجا متكاملا حيث تتخصص كل شركة في جـزء من ذلك المنتج .

مع الإستراتيجية المعتمدة للولايات المتحدة في تلك الفترة التي تستهدف التفوق العسكري والإستراتيجي الأمريكي . [1]

وبعد انتهاء الحرب الباردة وبروز النظام العالمي الجديد الذي عرف بنظام القطب الواحد إلى حيز الوجود احتفظت الولايات المتحدة بتفوقها في مجال تصنيع و تطوير وبيع الأسلحة في الوقت الذي انهارت واضمحلت قوة الخصم وتفتتت فأدى ذلك إلى إن تنفرد الولايات المتحدة بالقمة في مجال تصنيع وتطوير وبيع كافة أنواع الأسلحة التقليدية المتعارف عليها في العالم وأصبحت الولايات المتحدة هي المصدر الأول دون منازع لتلك الأسلحة . [2]

3- في مجال القوة البشرية

لا تعتمد الولايات المتحدة شأنها شأن كثير من دول العالم على التجنيد الإجباري بل تعتمد أسلوب الخدمة العسكرية الاختيارية ، وبالرغم من عدم توفر إحصاءات دقيقة عن عدد العناصر البشرية العاملة في الجيش الأمريكي بكافة أفرعه ، إلا أن الثابت أن الولايات المتحدة تملك جيشا من أكبر جيوش العالم من حيث العدد ، وتتعدد أفرع الجيش الأمريكي ، فهناك القوات الجوية الأمريكية ، وهناك القوات البرية وهناك القوات البحرية ، وهناك قوات مشاة البحرية ، وهي قوات برمائية بالإضافة إلى القوات المساعدة وهي عناصر بشرية تتولى عمليات الإدارة والتموين والإمداد ، ولا تعتمد القوات المسلحة الأمريكية على عمليات التأهيل والتعليم المدني (المدارس والجامعات) بل تلجأ إلى التدريب والتثقيف العسكري والحربي داخل الجيش باعتبار الجيش حياة لها استقلاليتها المعرفية

---

(1) ماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك ،كيف تحكم امريكا ،ترجمة نظمي لوقا – الطبعة الثانية (القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1988) ص 43

(2) منصف السليمي ،صناعة القرار السياسي الأمريكي ،الطبعة الأولى (باريس ، مركز الدراسات العربي الأوروبي ،1997) ص 91

والتقنية والسلوكية ومن ثم يهتم الجيش الأمريكي بتثقيف أفراده ثقافة عسكرية حربية مركزة لا تخلو من صبغة أيديولوجية ، ثم يضاف الى ذلك التدريب الجيد على الأسلحة الفنية وكيفية استخدامها بكفاءة . وتشير البحوث والدراسات المتخصصة الى أن العنصر البشري في الجيش الأمريكي يعتبر في طليعة العناصر البشرية المتقدمة تقنيا وفنيا على مستوى العالم [1].

4- في مجال الإعداد والتدريب والجاهزية :

يكمل العنصر السابق ويرتبط به ما تناله القوات المسلحة الأمريكية في مجال إعداد وتدريب وتجهيز عناصرها البشرية ، وتتفوق هذه القوات في تلك المسائل بشكل مطلق ولا يماثلها في ذلك إلا القوات الأوروبية ، والإعداد والتدريب تشارك فيهما إدارة القوات المسلحة الأمريكية بالاشتراك مع الشركات المصنعة للأسلحة نفسها ، ومن ذلك أن بعض الكوادر العليا في القوات المسلحة تعاين بعض مراحل تصنيع وتجميع الأسلحة في مصانعها زيادة في فهم واستيعاب مكونات تلك الأسلحة وكيفية تشغيلها وصيانتها وإصلاحها . أما بالنسبة للجاهزية فهي تستحضر من خلال المناورات العسكرية التي تتم بشكل دوري داخل القوات المسلحة الأمريكية أو من خلال التعاون مع قوات حليفة أو صديقة [2].

5- في مجال الاستخدام التجريبي للأسلحة :

لا تكتمل جاهزية أي جيش إلا بالاستخدام الفعلي للأسلحة سواء على سبيل التجريب أو الاستخدام القتالي المعتاد ، ومنذ بداية التسعينيات وكأحد المعطيات الإستراتيجية للنظام الدولي العالمي الجديد والولايات المتحدة تعمد إلى استخدام قواتها المسلحة بشكل مباشر بشراً وعتاداً في الصراعات والحروب المختلفة بدءً بمعارك تحرير الكويت ثم حرب الإتحاد اليوغسلافي المنهار ثم حرب أفغانستان

---

(1) د.بسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ، ص 763
(1) المرجع السابق، ص 764

ثم حرب العراق ، وفي هذه السلسلة من الحروب المتتالية التي خاضتها القوات المسلحة الأمريكية استخدمت فيها أسلحة لأول مرة ومن ثم فقد خبر العنصر البشري كيفية استخدام تلك الأسلحة ميدانيا ، وقد اعتمدت الولايات المتحدة هذا التكتيك عنصراً مهماً في إستراتيجيتها العالمية في ظل النظام الدولي العالمي الجديد ، وذلك في إطار التطوير المستمر والمتزايد لمفردات القوات العسكرية الأمريكية [1].

6- في مجال الإنفاق العسكري :

إن كل ما تقدم من مفردات خاصة بمسألة تطوير القوة العسكرية الأمريكية التقليدية بدءاً من البحوث العلمية ثم تصنيع السلاح وتطويره وانتهاء بإعداد وتدريب وتجهيز العنصر البشري ، كل ذلك يحتاج إلى دعم مادي ضخم ، وقد بدا ذلك واضحاً في مخصصات الدفاع المرصودة في الميزانيات الأمريكية السنوية منذ مطلع عقد التسعينيات من القرن المنصرم ، و اذا استثنينا الصراعات و الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة خلال الفترة التي تبدأ منذ مطلع عقد التسعينيات من القرن العشرين "حتى الآن" وركزنا فقط على الإنفاق العسكري على عمليات تصنيع السلاح وتطويره وبحوثه وإعداد وتدريب وتجهيز العنصر البشري ، فسنجد أن الولايات المتحدة هي الأولى دون منازع من خلال مخصصات هائلة ترصدها في ميزانيتها لتغطية البنود السابقة ، ولعل هذا الأمر من الأمور التي لا خلاف عليها بين حكومات أو إدارات الحزب الجمهوري أو الديمقراطي حيث انه يمثل إحدى أهم ثوابت الإستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل نظام القطب الواحد [2].

---

(1) المرجع السابق ص ص 815 - 816
(2) حسين شريف ، مرجع سابق ، ص 512

ب – تطوير القوة العسكرية الأمريكية غير التقليدية :

الشق الثاني من عملية التطوير المستمر والمتزايد لمفردات القوة العسكرية الأمريكية يتمثل في تطوير القوة العسكرية الأمريكية غير التقليدية ، وهذه القوة غير التقليدية بالرغم من المحاذير المفروضة على استخدامها ومن ثم تصنيعها وتطويرها وكذا الضوابط القانونية والقيود التنظيمية الدولية المفروضة عليها الا أنها تلقى اهتماماً كبيراً داخل الإستراتيجية العالمية الأمريكية وذلك لأن الولايات المتحدة لا تلقى بالاً ولا تعطي اهتماماً لكل تلك الضوابط والمحاذير والقيود وتمضي قدماً في تطوير القوة العسكرية الأمريكية غير التقليدية عبر إجراءات وترتيبات خاصة تنبع خصوصيتها من طبيعة تلك النوعية من الأسلحة ، فالأسلحة غير التقليدية تتوزع على ثلاثة أنواع أساسية ، النوع الأول هو الأسلحة الذرية التي تدخل فيها الذرة كعنصر أساسي ، والنوع الثاني هو الأسلحة الكيماوية التي تقوم بالأساس على تخليقات المواد الكيماوية المصنعة والتي تضر بالإنسان ككائن حي وبالبيئة التي يعيش فيها ، أما النوع الثالث فهو الأسلحة البكتريولوجية أو الجرثومية ، وهي التي ترتكز على الأحياء الدقيقة التي تحتضن في بيئة مواتية ثم تطلق على الإنسان فتضر به وبالبيئة التي يعيش فيها ، وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير هذه الأنواع الثلاثة من الأسلحة غير التقليدية ، وشكلت منها ترسانة لعلها الأعظم والأكثر تقدماً على مستوى العالم(1) ، ويمكن متابعة عملية التطوير تلك من خلال الآتي :

1– في مجال البحوث العلمية :

الركيزة الأساسية لتصنيع وتطوير هذه الأسلحة غير التقليدية تتمثل في البحث العلمي والتجريبي أكثر بكثير من الأسلحة التقليدية التي تعتمد أساسا في تصنيعها وتطويرها على التجريب أكثر من البحث العلمي ، فالأسلحة غير التقليدية في جلها هي نتاج لبحوث ودراسات واختبارات معملية ، وتقترن إدارات

---

(1) د. بسيوني محمد الحولي ، مرجع سابق ، ص ص 815 - 816

ومراكز البحوث العلمية المتعلقة بالأسلحة غير التقليدية في معظم الأحوال بالجامعات ومراكز البحث العلمي ، وتعمل هذه الهيئات البحثية في الولايات المتحدة تحت توجيه وبرعاية الحكومة الأمريكية ، وتضم وزارة الدفاع الأمريكية مجموعة أنشطة متطورة للغاية من الأجهزة والإدارات البحثية العاملة في مجال إنتاج وتطوير الأسلحة غير التقليدية من ذريه وكيماوية وبيولوجية بالإضافة إلى هيئة الطاقة النووية الأمريكية ذائعة الصيت في هذا السياق[1] .

وتحوي هذه الوحدات والإدارات البحثية لفيفاً من العلماء والخبراء المشهود لهم في هذا المجال ، ولقد دأبت الحكومة الأمريكية على استقطاب العقول و الأدمغة المتخصصة في هذه النوعية من البحوث من جميع أنحاء العالم ، وقد زادت حدة هذا المسلك خلال عقد التسعينيات وحتى الآن وذلك بسبب تفكك جمهوريات الاتحاد السوفييتي وانهيار الأنظمة الشيوعية في شرق أوروبا وهجرة العلماء والخبراء العاملين في مجال بحوث الأسلحة غير التقليدية إلى الولايات المتحدة وأوربا الغربية وإسرائيل [2].

كذلك هناك تعاون وثيق بين مراكز البحوث الأمريكية العاملة في هذا المجال وبين نظيراتها الموجودة في أوربا الغربية وإسرائيل ، ونتاج ذلك التعاون بتبادل الخبرات والتجارب مما يساهم في التطوير المستمر للأسلحة غير التقليدية في الوقت الذي تحرم دول أخرى من الولوج إلى هذه المجالات أو الخوض فيها [3] .

---

(1) بول فندلي ، من يجرؤ على الكلام –اللوبي الصهيوني وسياسات أمريكا الداخلية والخارجية (بيروت ،شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ب ت) ص 119 .

(2) المرجع السابق ص ص 120

(3) خيرية محمد الدغيلي ،سياسة التمييز فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل ،رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد ،جامعة التحدي ،2005 ، ص 112

2- في مجال تصنيع وتطوير الأسلحة غير التقليدية:

ترتيباً على حصيلة نتائج البحوث العلمية التي تجري في مجـال الأسـلحة غير التقليدية لسير عملية تصنيع وتطوير هذه الأسلحة ، ومنذ الحـرب العالميـة الثانية والولايات المتحدة لا تألو جهداً في مجال تصنيع وتطوير هذه الأسلحة غير التقليدية ، وقد نافسها في ذلك الاتحاد السوفياتي طيلة فترة الحرب البـاردة ، إلا انه بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي انفردت الولايات المتحدة بعمليات تطـوير وتوسيع نطاق الاستخدام للأسلحة غير التقليدية ، ولم يعد ينازعها في هذا المجـال أية دولة سواء كانت حليفة أو معادية [1] .

وتحوي الترسانة الأمريكية من الأسلحة غير التقليدية أنواعا شتى متطـورة للغاية سواء في مجال الأسـلحة النوويـة أو الأسـلحة الكيماويـة أو الأسـلحة البكتريولوجية ، ففي مجال الأسلحة النووية قامت الولايات المتحدة باختبـارات او تفجيرات نووية بلغ عددها الإجمالي حتى سنة 2000 م 1030 اختبـارا نوويـا ، توزعت بين 215 اختباراً نووياً جواً ، و815 تفجيراً نووياً بعمـق 1000 متـر تحت الأرض يفضل اختيار قيعان المحيطات ، وتقدر الترسانة النووية الأمريكيـة بـ 9862 رأساً نووياً ، يضاف الى ما تقدم احدث ما دخل الى الترسانة النوويـة الأمريكية مما درج على تسميته في الأوساط العسكرية والإسـتراتيجية بالأسـلحة النووية الذكية [2] .

أما في مجال الأسلحة الكيماوية و البكتريولوجية فان الترسـانة الأمريكيـة تضم أنواعا شتى وصنوفاً كثيرة من هذين النوعين من الأسلحة فهـناك الغازات الحارقة والخانقة والمدمرة لأعضاء معينة في الإنسان ، بالإضافة إلى قائمة طويلة من المركبات البكتريولوجية التي تدمر كيان الإنسان والبيئة التي يعـيش فيـها

---

(1) المرجع السابق ، ص 113

(2) فوزية محمد أبو زهو ، القوة النووية الإسرائيلية والأمن القومي العربي ،رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،كلية الاقتصاد ،جامعة التحدي ،2006 ،ص 62 .

ومعظم هذه الأسلحة لم تطلق من معاقلها بعد ، إلا أن القليل منها قد استخدم بشكل تجريبي في بعض الحروب وبالذات في الشرق الأوسط " [1] .

وثمة برامج مهمة للتعاون بين الولايات المتحدة وبعض الدول الحليفة والصديقة في مجال تصنيع وتطوير الأسلحة غير التقليدية وقد نشطت هذه البرامج وزادت فعاليتها في ظل النظام الدولي العالمي الجديد ويأتي على رأس الدول المتعاونة مع الولايات المتحدة في هذا الشأن إسرائيل وبريطانيا[2].

ومعلوم أن عمليات نقل التقنيات والتكنولوجيا في مجال الأسلحة النووية والكيماوية والبكتريولوجية دقيقة للغاية وتفرض عليها إجراءات رقابة صارمة فليس الوضع إزاء هذه الأنواع من الأسلحة شبيهاً بالوضع إزاء الأسلحة التقليدية ، إلا أن الولايات المتحدة كثيراً ما تغض الطرف عن عمليات مشبوهة تتعلق بتهريب تكنولوجيا تصنيع وتطوير هذه الأسلحة اذا كانت متوجهة لدول تربطها بها علاقة خاصة مثل إسرائيل [3].

3- في مجال القوة البشرية :

تحتاج الأسلحة غير التقليدية في تصنيعها وتطويرها الى عنصر بشري محدود ولكنه رفيع المستوى في المعرفة والعلم بهذه الأسلحة ، وتعتمد الولايات المتحدة في تصنيع وتطوير الأسلحة غير التقليدية على مجموعة من الخبراء والعلماء ذوى السمعة العلمية العالمية ، وتوفر لهم كافة الإمكانيات المادية وغير المادية حتى تكفل لهم تقديم أفضل النتائج في هذا الخصوص [4].

وتحاط المنشأة الخاصة بالأسلحة غير التقليدية ومراكز البحوث والتطوير الخاصة بها بستار كثيف من السرية والكتمان والتمويه، ويدير هذه المنشأة

---

* فيما عرف بحرب تحرير الكويت وغزو العراق وافغانستان .
(1) د. بسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ،ص 812 .
(2) فوزية محمد أبو زهو ، مرجع سابق ، ص 83 .
(3) المرجع السابق ، ص 84 .
(4) د.بسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ،ص 823 .

مجموعة متفوقة من أساتذة الجامعات الأمريكية الشهيرة ، انضم إليهم خلال العشر سنوات الأخيرة قائمة كبيرة من العلماء والخبراء السوفيات ومن أوربا الشرقية[1] .

كذلك فان ثمة كادر بشري خاص باستخدام هذه النوعية من الأسلحة والتعامل معها في وقت الحرب ، وهذا الكادر يتسم بالمهارة الفائقة والخبرة الكافية ، ولا يتم تحريك هذا الكادر إلا في ظل الظروف التي تستوجب استخدام هذه الأسلحة ، إلا أن هذا الكادر في حالة جاهزية كاملة للانطلاق في أية لحظة [2].

4- في مجال الاستخدام التجريبي للأسلحة غير التقليدية:

نظراً للخصوصية الشديدة التي تتسم بها هذه النوعية من الأسلحة في تصنيعها وتطويرها واستخدامها ونتائج ذلك الاستخدام لذلك فهي لم تجرب إلا معملياً فقط ، والقليل جداً منها الذي استخدم ميدانياً ، وتشير بعض البحوث والتقديرات إلى أن ظروف استخدام هذه النوعية من الأسلحة كانت مواتية أكثر في ظل النظام الدولي العالمي الجديد إذ أن بعض تلك الأسلحة قد استخدم في أفغانستان في المناطق الوعرة وفي العراق قبل سقوط بغداد [3].

5- في مجال الإنفاق العسكري :

معلوم إن عمليات تصنيع وتطوير الأسلحة غير التقليدية تحتاج الى تقنيات معقدة ومن ثم كانت من الصناعات الكثيفة في رأس المال ، ويرتبط بذلك مسألة أخرى غاية في الأهمية والتعقيد وهي أن مردود الأسلحة التقليدية يعوض ما استثمر فيها من رأس المال إما بالاستخدام أو بالبيع ، في حين أن مردود الأسلحة غير التقليدية مجهول تماماً فاستخدامها احتمال بعيد وبيعها في عداد المستحيل ومن ثم أصبح رأس المال المستثمر في إنتاج وتطوير الأسلحة غير التقليدية مجمداً

---

(1) المرجع السابق ، ص 825.
(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة
(3) المرجع السابق ، نفس الصفحة

أو مفقوداً، وعليه فالملاحظ أن الإسهام الحكومي الأمريكي في هذه النوعية من الأسلحة إسهام كامل ولا يقدم رأس المال الخاص على الاستثمار في هذه الأسلحة إلا في أضيق نطاق[1].

6- أهداف ونتائج التطوير المستمر والمتزايد لمفردات القوة العسكرية الأمريكية:

حددت الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها أهدافا ونتائج كانت بمثابة الدافع للقيام بالتطوير المستمر والمتزايد لمفردات قوتها العسكرية خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة، ويمكن تحديد تلك الأهداف والنتائج فيما يلي:

1- أهداف تطوير القوة العسكرية الأمريكية:

هدفان أساسيان كانا وراء تطوير الولايات المتحدة لقوتها العسكرية منذ بداية تسعينيات القرن المنصرم وحتى منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة وتمثل الهدفان في الآتي:

- **الهدف الأول** : ضمان استمرار التفوق العسكري والإستراتيجي الأمريكي ، وما من شك في أن الولايات المتحدة تسعى الى تحقيق هذا الهدف منذ بروزها كقوة عالمية عقب الحرب العالمية الثانية ، ومن اجل ذلك خاضت صراعاً عنيفاً مع الإتحاد السوفياتي ، انتهى بتحقيق ذلك الهدف ومن ثم عليها أن تسعى دوماً الى الحفاظ عليه فتظل هي القوة العسكرية الأولى في العالم[2] .

- **الهدف الثاني** : كفالة تحقيق أهداف الإستراتيجية العالمية الأمريكية في السيطرة على العالم استراتيجيا ، ووفق هذا الهدف يتضح أن ضمان استمرار

---

(1) المرجع السابق ، ص ص 825 -826

(2) والتر مكدوجال ،أرض الميعاد والدولة الصليبية ، أمريكا في مواجهة العالم منذ 1776، ترجمة د.رضا هلال ،ط الثانية (القاهرة :دار الشروق ،(2000) ص 204

التفوق العسكري الاستراتيجي الأمريكي ليس غاية بذاته ، ولكنه يقود الى هدف أخر وهو السيطرة الإستراتيجية على العالم وبذا يتحقق المسعى الأمريكي الذي بدأته الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وكذا من صراعها العنيف مع الإتحاد السوفياتي [1].

2- نتائج تطوير القوة العسكرية الأمريكية :

على الهدفين المتقدمين ترتبت نتيجتان :

- **النتيجة الأولى**: الاعتراف بزعامة أمريكا العسكرية للعالم، وهذه نتيجة منطقية تترتب على الهدفين المتقدمين، و الاعتراف يأتي من كل دول العالم، الحلفاء و الأصدقاء والأعداء.

- **النتيجة الثانية** : الإقرار بالنظام العالمي الجديد ، وهذه النتيجة مرتبطة منطقياً بالنتيجة الأولى ومفاد هذه النتيجة أن العالم بكافة دوله ينبغي أن يقر ويعترف بالنظام العالمي الجديد ، ويسلم بأحكامه ومقتضياته ومن ثم بزعامة الولايات المتحدة له .

ثانياً / تفتت قوة الخصم التقليدي (الاتحاد السوفياتي) :

بالإضافة الى ما تقدم كان من العوامل التي دفعت بالتفوق العسكري والإستراتيجي الأمريكي لأن يصبح إحدى المعطيات الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد عامل تفتت قوة الخصم التقليدي للولايات المتحدة و الغرب عموماً وهو الاتحاد السوفياتي ، ومن ثم لم يعد للولايات المتحدة أعداء يخشى منهم على مركزها المتقدم لقمة النظام العالمي ، ويمكن توضيح هذه المسألة فيما يلي :-

---

(1) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

أ- تفتت القوة السوفيتية وتوزعها بين دول مستقلة* :

بانهيار الاتحاد السوفياتي تفتتت قوته وتناثرت بين الدول التي استقلت عنه وتقاسمت تلك الدول القوات و الأسلحة التي توجد فوق أراضيها ، سواءاً كانت قوات تقليدية أو غير تقليدية ، وتفاوتت تلك القوات من دولة الى أخرى ، فمثلاً القوة النووية السوفيتية توزعت على النحو التالي ، ورثت دولة كازاخستان قسماً من الترسانة النووية السوفيتية تقدر بـ 1400 رأساً نووياً بالإضافة الى منصات إطلاقها كما ورثت دولة روسيا البيضاء 81 رأسا نوويا ، في حين ورثت أوكرانيا 1656 رأسا نوويا ، وعلى غرار ما تقدم تفتت القوة التقليدية السوفيتية بين الجمهوريات المستقلة [1] .

ب- تحول روسيا إلى قوة من الدرجة الثانية .

أما بالنسبة إلى الوريث الشرعي للإتحاد السوفياتي وهو جمهورية روسيا الاتحادية فقد أصبحت قوة من الدرجة الثانية على غرار بريطانيا وفرنسا والصين ولم تعد تمثل عدواً للولايات المتحدة كما لم تعد تمثل حتى منافسا ذا ثقل ، وتقدر الترسانة النووية الروسية الاتحادية بـ 4625 رأسا نوويا بالإضافة إلى بقية مفردات تلك الترسانة من مقاعلات ووسائل إيصال من صواريخ وطائرات .. الخ[2].

ج- قصور قوة الصين عن منافسة القوة الأمريكية .

فيما يتعلق بالنواحي العسكرية والإستراتيجية لا تزال الصين هي القوة الوحيدة التي تثير موقف العداء والتنافس للولايات المتحدة ، ولكنها عدو أو منافس غير مؤثر لأن قوتها التقليدية والنووية لا تبلغ بها مكانة المنافسة المؤثرة على الولايات المتحدة ، فالصين تملك ترسانة نووية تقدر بـ 320 رأسا نوويا[3].

---

* تجدر الإشارة إلى أن الإحصاءات الواردة في هذه الصفحة منقولة من د.يسيوني الخولي التي اعتمد على الكتاب السنوي الصادر عن مركز السلام الدولي باستكهولم طبعة (2004)

(1) د. يسيوني محمد الخولي ،مرجع سابق ،ص 839

(2) المرجع السابق، ص 840 (3) المرجع السابق، ص 630

ثالثا ــ استمرار تضاؤل وتبعية قوة الحلفاء.

بالرغم من انهيار قوة الإتحاد السوفياتي العدو المشترك للولايات المتحدة وأوروبا إلا أن الدول الأوروبية لا تزال على علاقة التبعية للولايات المتحدة ، كما أنها قوتها قد تضاءلت كثيرا عن ذي قبل نظرا للتفوق العسكري والإستراتيجي الأمريكي الذي حدث منذ بداية النظام العالمي الجديد في بداية تسعينيات القرن المنصرم ، ويمكن زيادة الإيضاح فيما يلي :ــ

أ- القوة الأوروبية أقل من الندية لأميركا .

قبل نهاية الحرب العالمية الثانية والدول الأوروبية تستظل بحماية الولايات المتحدة لها عسكريا وكذلك استراتيجيا من خلال القوة التقليدية والقوة غير التقليدية وكان حلف الأطلنطي هو الغطاء الرسمي التنظيمي الذي وضع الصياغة المقبولة لتلك العلاقة ، وبالفعل خرجت الدول الأوروبية من الحرب العالمية الثانية منهكة سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، ومن ثم فقد كانت في حاجة ماسة إلى حماية أمريكية وتدريجيا بدأت الدول الأوروبية تسترد عافيتها وتعد جيوشا قوية ثم دخلت النادي الذري وتملك قوة نووية فاعلة وترتب على ذلك أن علاقة الشراكة الأوروبية الأمريكية عبر الأطلنطي بدأت تشوبها شوائب تعكر من صفوها وتكشف الضوء على ما يمكن أن يسمى بالرغبة الأوروبية في البحث عن الندية للولايات المتحدة ولكن الرغبة لم تتحول حتى الآن إلى واقع[1] .

وعندما تبلورت معالم النظام العالمي الجديد تحولت الرغبة الأوروبية في معاملة الولايات المتحدة الأمريكية معاملة الند إلى سراب حيث تأكدت قوة الولايات المتحدة العسكرية والإستراتيجية ، وأصبح التفوق العسكري والإستراتيجي الأمريكي حقيقة واقعة اعترفت بها أوروبا و باركتها قبل غيرها من دول العالم ، بل تحولت في حالات عديدة إلى ذيل لتلك القوة [2].

---

(1) =طف القمري،الأمريكي لقاءه في الشرق الأوسط(القاهرة :دار الشروق ،2001) ص 128.
(2) المرجع السابق، نفس الصفحة

ب- حلفاء الولايات المتحدة العسكريون في كل العالم أتباع لها:

على غرار الدول الأوروبية بل بصورة أشد وطأة تعتبر الولايات المتحدة حلفاءها العسكريين في جميع أنحاء العالم أتباعا لها ،ومن المفاهيم الراسخة في قاموس الاستراتيجية العالمية الأمريكية أن الحليف العسكري في أي مكان في العالم هو بمثابة تابع للولايات المتحدة ونقطة في محيط تلك الاستراتيجية التي تستهدف السيطرة على العالم [1].

رابعاً: السيطرة المباشرة على المواقع الاستراتيجية في العالم

يتمم المعطى الخاص بالتفوق العسكري والاستراتيجي الأمريكي مسألة مهمة تتعلق بالسيطرة المباشرة على المواقع الاستراتيجية في العالم،والترابط واضح بين التفوق العسكري الأمريكي والسيطرة الاستراتيجية المشار إليها،فالتفوق العسكري هو الأداة المباشرة والضرورية لإحراز تلك السيطرة،وهذا ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية في معظم مناطق العالم التي استشعرت أهميتها الإستراتيجية [2].

ومما لا شك فيه أن الولايات المتحدة لم تعد تعاني وهي بصدد تنفيذ هذه السيطرة من المنافسات الحادة من الاتحاد السوفييتي- كما كان الحال في فترة الحرب الباردة-فليس ثمة مضايقات إلا من بعض القوة الإقليمية التي يمكن السيطرة عليها بسهولة [3].

خلاصة القول أن النظام العالمي الجديد قد بلور مجموعة من المعطيات كان في مقدمتها التفوق العسكري والاستراتيجي الأمريكي الذي ارتكز

---

(1) رامزي كلارك وآخرون ، مرجع سابق ، ص 116.
(2) المرجع السابق، نفس الصفحة
(3) المرجع السابق، نفس الصفحة

بدوره على التطوير المستمر والمتزايد لمفردات القـوة العـسكرية الأمريكيـة التقليدية وغير التقليدية بالإضافة إلى تفتت قـوة الخـصم التقليـدي (الاتحـاد السوفييتي) ثم استمرار تضاؤل وتبعية قوة الحلفاء وأخيرا السيطرة على المواقع الاستراتيجية في العالم .

المبحث الثاني

الميل إلى حسم الصراعات الدولية عسكرياً

تمهيد:

المعطى الثاني من المعطيات الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد يتمثل في الظروف الدولية التي خلقها ذلك النظام والتي وجهت المجتمع الدولي نحو حسم الصراعات الدولية عسكرياً بدء بحرب تحرير الكويت ثم أزمات الاتحاد اليوغسلافي المنحل فالحملة العسكرية على أفغانستان والعراق،ويمكن تحليل هذا المعطى على النحو التالي :

أولا: التفوق العسكري والاستراتيجي الأمريكي أغرى باللجوء إلى الحلول العسكرية للصراعات :

المعطى الأول الذي قدمنا له في المبحث الأول أقر حقيقة مفادها أن الولايات المتحدة هي القوة الأولى في العالم عسكريا واستراتيجيا وأن منافسيها يقرون بذلك وحلفاءها تبعاً لها في هذا الأمر ، وكانت تلك الحقيقة بمثابة المنطلق الذي انطلقت منه الولايات المتحدة لكي تفكر في حل كافة الصراعات بالوسائل العسكرية لأنها الأجدى والأسرع والأكثر تحقيقا لأهداف الاستراتيجية العالمية الأمريكية التي ترمي إلى السيطرة على العالم[3].

وقد روجت الولايات المتحدة لهذه الفكرة في المجتمع الدولي عبر وسائلها الخاصة ، فأدخلت في روع الجميع انه طالما أن القدرة العسكرية على حسم تلك الصراعات متوفرة فلا مبرر لعدم استخدامها ،أشاعت ذلك لدى حلفائها وكذلك في أروقة المنظمات الدولية ، وعبر وسائل إعلامها،وذلك ما حدا بدولة مثل إسرائيل لكي تتمادى وتمعن في رفض الحلول السلمية لصراعها مع العرب وتلجأ إلى الأساليب العسكرية مراراً لقهر وكسر مقاومة الطرف العربي [2] .

---

(1) روجيه جارودي ،الإمبراطورية الامريكية ،الجزء الثاني (القاهرة . مكتبة الشروق ،2001) ص 65.

(2) وان تشرجي،امريكا والسلام في الشرق الأوسط،ترجمة،محمد مصطفى الغنيمي (القاهرة،دار الشروق 1993) ص 119

ولم تتردد الولايات المتحدة في الإعراب عن رأيها باستخدام القوة العسكرية لحسم الصراعات الدولية ونبذ كل وسائل التسوية السياسية والقانونية والتقليل من شأنها ومن جدواها،وكان ذلك نتيجة مباشرة لتعزيزها المستمر لقواتها المسلحة وتحقيقا لإستراتيجيتها القائمة على السيطرة والتحكم في وقت غابت فيه القوة الموازنة للقوة الأمريكية الكابحة لجموحها ، وبات العالم ذا قوة واحدة تتحكم في مصيره دون معقب[1] .

ولعل ما تقدم يعيد إلى الذاكرة جدوى توازن القوة الذي كان قائماً بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في زمن الحرب الباردة ،فقد كان ذلك التوازن يقفز إلى الأذهان دوماً إزاء أي صراع باحتمالات الصدام بين القوتين الأعظم وما يترتب على ذلك من أهوال ومآسي أقلها فناء العالم،ما من شانه أن يبث جواً من الخوف والهلع من اللجوء إلى الآلة العسكرية لحسم أي صراع وتفضيل الحل السلمي مهما استغرق وقتا، وحتى لو تم تعليق الصراع دون حل[2].

والحسم العسكري للصراعات الدولية تعود جدواه دوما لمصلحة الولايات المتحدة وإستراتيجيتها العالمية بغض النظر عن الخسائر والمكاسب التي يجنيها أي طرف من الأطراف المباشرين ،فلقد بدت الولايات المتحدة في نهاية الأمر صاحبة قرار الحسم والمتصرف المباشر في شئون العالم[3] .

ولم تجد الاعتراضات والتصديات التي أبداها بعض أعضاء المجتمع الدولي على هذا الأسلوب سواء كانت دولا صغيرة أو حتى الدول الكبرى أمثال روسيا الاتحادية أو الصين أو فرنسا أو ألمانيا وذلك لأن تأثير هذه الدول الأخيرة لم يقدر له أن يحول مسار الاستراتيجية العالمية الأمريكية التي أفلحت

---

(1) روجيه جارودي ، مرجع سابق ، ص 112 .
(2) المرجع السابق، نفس الصفحة .
(2) المرجع السابق، ص 114 .

في تغذية المجتمع الدولي بفكرة الحسم العسكري للصراعات الدولية ، ولعل تدخلات حلف شمال الأطلنطي في يوغسلافيا وأفغانستان خير شاهد على ذلك[1] .

ثانياً: الأمم المتحدة تجاري أسلوب الحسم العسكري للصراعات الدولية :

ما أفلحت فيه الولايات المتحدة بشكل جيد هو أن تمرر أسلوبها الذي اعتمدته لإستراتيجيتها العالمية في ظل النظام الدولي الجديد وهو الحسم العسكري للصراعات الدولية عبر منظمة الأمم المتحدة التي تعد أهم أداة تنظيمية دولية تدير شئون العالم وتسهر على تطبيق القانون الدولي[2] ، وقد تمكنت الولايات المتحدة من تمرير ذلك الأسلوب عبر قناتين:

أ-القناة الأولى، آليات عمل المنظمة (مجلس الأمن) :

يمثل مجلس الأمن أهم قوة محركة للمنظمة الدولية بوصفه الجهاز السياسي لها ،وفي ظل النظام العالمي الجديد تبدلت موازين القوة الدولية داخل ذلك الجهاز بوصفها أهم ديناميات عمله ، وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وبات من السهولة بمكان توجيه حركة مجلس الأمن الدولي وفق المسارات التي تجسدها وتتبناها الولايات المتحدة ،وتتذرع الولايات المتحدة من اجل ذلك بذرائع كثيرة فمنها الإغراء الذي يمكن أن تقدمه لروسيا الاتحادية والصين فيما يتعلق بقضايا أو مسائل سياسية أو إستراتيجية أو اقتصادية يقلل من مقاومة الدولتين للرغبة الأمريكية ،وربما ينهيها تماماً،ومنها الضغط عبر نفس الطرق والوسائل ويطال هذا الضغط حتى الحلفاء،وهكذا يتم تهيئة أعضاء مجلس الأمن لتبني الوجهة الأمريكية والتي تتعلق بحسم الصراعات الدولية عبر الوسائل العسكرية[3] .

---

(1) المرجع السابق، ص 114 .
(2) د. بسيوني محمد الخولي ،مرجع سابق ،ص 782
(3) حسام أحمد محمد هنداوي ،حدود سلطات مجلس الأمن في ضوء قواعد النظام العالمي الجديد (القاهرة ،دار النهضة العربية ،1994)ص 95 .

كذلك تعمد الولايات المتحدة إلى عمليات التعمية الفكرية والعقلية لأعضاء المجلس من خلال تقديم معلومات مضللة أو تفسيرات للنصوص والوقائع والتطورات ذات طبيعة رغبيه ومتحيزة وانتقائية تساير الرغبة الأمريكية.

أيضا يندرج ضمن هذه القناة الدعاوى الأمريكية التي تقدمها إلى أعضاء المجلس حول قيم الحرية والعدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام العالمي وكل تلك القيم تجد لدى أعضاء المجلس أذانا صاغية ويصعب التصدي لها لأن في ذلك التصدي ما يضع الأعضاء في مواجهة تلك القيم [1].

وعندئذ يجد مجلس الأمن الدولي نفسه وهو أهم آلية من آليات عمل منظمة الأمم المتحدة في موقف يسير به طوعا أو كرهاً في اتجاه الرغبة الأمريكية في حسم الصراعات الدولية بالأساليب العسكرية،ومن ثم تتمكن الولايات المتحدة من الحصول على الشرعية الدولية التي تستخدمها في تحقيق أغراضها السياسية والعسكرية والإستراتيجية[2].

ب- القناة الثانية : أعضاء المنظمة (الجمعية العامة للأمم المتحدة) :

إذا كان مجلس الأمن الدولي يمثل الجهاز السياسي والأداة المحركة للمنظمة ورأينا كيف سيطرت عليها الولايات المتحدة وسيرتها في سبيل رغبتها، "فإن الجمعية العامة للأمم المتحدة تمثل الرأي العام والقاعدة الشعبية فيها، ففي هذا الجهاز تمثل كل الدول بوفود متساوية في العدد ويحضر الاجتماع السنوي للجمعية العامة رؤساء الدول والحكومات ومن حق أي منهم أن يلقي كلمة بلاده ويخاطب الرأي العام العالمي عبر هذا المنبر الواسع الانتشار"[3].

---

(1) عبد العاطي محمد ،أمريكا والأمم المتحدة (القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ،1998) ص 111

(2) المرجع السابق ،نفس الصفحة

(3) هالة سعودي ،الولايات المتحدة والأمم المتحدة ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،1996)ص 195 .

ولا تفقد الولايات المتحدة الوسائل التي تمكنها من شـرذمة هـذا الجمـع العالمي إلى فـرق وتحزبـات سياسـية وإيديولوجيـة، وإذا كانـت التوجهـات الإيديولوجية قد فقدت فاعليتها في ظل النظام الدولي العالمي الجديد فإن الولايـات المتحدة تلجأ إلى التذرع بالأنساق القيمية والأخلاقية والمبادئ والمثل وفي طليعتها حقوق الإنسان والديمقراطية والحرية والسلام العالمي والتنمية وكل هذه شـعارات لا يمكن الاعتراض عليها ومن ثم تخلق الولايات المتحدة جبهة مساندة لهـا فـي مواجهة جبهة أخرى وهمية يرمز لها بالاستبداد والقهر والإرهاب وكل من يخالف أمريكا يدرج ضمن أعضاء تلك الجبهة [1]!

وهكذا تستطيع الولايات المتحدة مرة أخرى التسلل إلى أعـضاء المنظمـة العالمية والنفاذ إلى عقولهم وقلوبهم عبر شعارات رنانة حتى تقنعهم بضرورة حسم الصراعات الدولية عسكرياً ومحاربة الإرهاب والديكتاتورية وتمضي إستراتيجيتها إلى غايتها[2].

وعلى غرار الأمم المتحدة تأتي منظمات عالمية أخرى مثل البنك الـدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذريـة ومنظمـة التجارة العالمية وكلها تزكي الرؤية الأمريكية وتشايعها إلى أن تبلغ غايتها[3].

ثالثاً: حلفاء الولايات المتحدة يؤيدون الرؤية الأمريكية فـي حـسم الـصراعات الدولية عسكرياً:

يعزز ما تقدم بخصوص الميل إلى حسم الصراعات الدوليـة عـسكرياً أن حلفاء الولايات المتحدة يؤيدون الرؤية الأمريكية في هذا الصدد بل ويتبنونها فـي بعض الأحيان، ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

---

(1) المرجع السابق ،هالة سعدون ، ص 199
(2) المرجع السابق ،نفس الصفحة
(3) المرجع السابق ،نفس الصفحة

أ- دول حليفة تعمد بنفسها إلى الحسم العسكري للصراعات

معلوم أن حلفاء الولايات المتحدة الأكثر التصاقاً بها في معظمهم من الدول الاستعمارية القديمة التي كانت لها مستعمرات في مناطق كثيرة من العالم وهي تعد الآن في عداد الدول المتقدمة تقنياً واقتصادياً وعسكرياً ولا يزال لها مصالح متفرقة في مناطق كثيرة من العالم، وقد سارت تلك الدول في ركاب الولايات المتحدة فيما يتعلق بالميل إلى حسم الصراعات الدولية بالقوة العسكرية والأمثلة على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال، ما قامت به بريطانيا من حسم النزاع بينها وبين دولة الأرجنتين حول جزر الفوكلاند بالقوة العسكرية، وما تقوم من فرنسا من تدخلات في مناطق كثيرة من أفريقيا لحسم نزاعاتها وخلافاتها بالقوة العسكرية، وما قامت به أسبانيا من حسم نزاعها مع المغرب حول جزيرة ليلا في مضيق جبل طارق بالقوة العسكرية وغير ذلك من وقائع وأحداث[1].

ب- دول حليفة تتبع الولايات المتحدة في حسم النزاعات الدولية عسكرياً:

كذلك هناك فصيل أخر من حلفاء الولايات المتحدة حذو حذوها فيما يتعلق باللجوء إلى القوة المسلحة في حسم النزاعات الدولية ، وكان ذلك دأب بريطانيا في حرب الخليج الثانية [2]، وفي أفغانستان وفي العراق، وكذلك أسبانيا وايطاليا والبرتغال واليونان.

إن لجوء هذه الدول الى حسم نزاعاتها الدولية بالأساليب العسكرية ينبع من قوة هذه الدول في مقابل ضعف الأطراف الأخرى للنزاعات ، بالإضافة إلى رغبتهم في إقرار قاعدة دولية مواكبة للنظام الدولي العالمي الجديد [3].

---

(1)محمد الأطرش،الولايات المتحدة والنظام العالمي (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،1999) ص 415
(2) المرجع السابق ،ص416 .
(3) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

المبحث الثالث

الاستخدام المباشر للقوات المسلحة

تمهيد:

المعطى الثالث والأخير من المعطيات الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد ينصرف إلى الاستخدام المباشر للقوات المسلحة للدول العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية،ومما لا شك فيه إن الحسم العسكري للنزاعات الدولية ربما يتماشى مع الاستخدام المباشر للقوات المسلحة ولكنه لا يتطابق معه ،وسوف يتضح ذلك مما يلي:

أولا: مقارنة بين التدخل في زمن الحرب الباردة وزمن النظام العالمي الجديد ، في معظم الأحوال كان التدخل الذي يتم من قبل القوى العظمى أو حتى من أي قوى أخرى في شئون الآخرين يتم عبر وسائل وأساليب غير مباشرة نادراً ما تأخذ شكل القوة المسلحة وذلك خوفاً من تحول تلك التدخلات إلى حروب تتسع لتتحول إلى حروب عالمية مدمرة بسبب التوازن الدولي بين قوى متكافئة تحكم مجمل العلاقات الدولية في ذلك الوقت ،ومن ثم فقد كان التدخل يتم عبر وكلاء أو قوى دخيلة،ومعنى ذلك إن طبيعة النظام الدولي السائد في فترة الحرب الباردة تحكمت في طبيعة التدخلات أو بالأحرى حكمتها وحجمتها دون الوصول إلى نقطة الصراعات المسلحة (1).

أما في ظل النظام العالمي الجديد فلم يعد ثمة وجود للتوازن الحاسم والصارم للقوة بين الأقطاب الدولية بل إن النظام الدولي تحكمه قوة واحدة تسيطر عليه وتسير ديناميكاته وطالما أن ثمة قوة واحدة لا تضارعها أخرى فإن القوة المنفردة عندما تستخدم القوة المسلحة لا تخشى ممن يمكن أن يردعها أو يرد

---

(1) بسيوني محمد الخولي ، المرجع السابق ، ص 508 .

عليها فتستمر في ذلك وتعتاده في علاقاتها الدولية لأنها المتحكم في النظام الدولي وأقوى من فيه [1].

فالتدخلات المسلحة إذن في ظل النظام العالمي الجديد أصبحت إحدى معطياته الاستراتيجية وذلك يؤكد على حقيقة مفادها إن الغلبة للأقوى الذي لا يخشى عاقبة استخدامه للقوة المسلحة وان الضعيف سوف يواجه القوى وعندها لا مفر أمامه من الإذعان والخضوع[2].

ولقد تعددت أشكال الاستخدامات المباشرة للقوة المسلحة في النظام العالمي الجديد وقد جاءت جميعها من الولايات المتحدة وحلفائها ومعنى ذلك أن القطب الواحد الذي برز في ظل النظام العالمي الجديد هو مصدر تلك القوة والفاعل الرئيسي فيها [3] ،وسوف نوضح في الجزئيات التالية أهم أشكال الاستخدامات المباشرة للقوة المسلحة في العلاقات الدولية .

ثانياً : التدخل العسكري المباشر للتغيير السياسي وفرض القيم الغربية:

منذ بداية التسعينيات من القرن المنصرم والولايات المتحدة تنادي بضرورة فرض القيم الغربية التي تعتقد أنها ضرورة ملحة للسلام والأمن العالميين ولن يتأتى ذلك وفق النظرة الأمريكية إلا بالإصلاح السياسي عبر التغيير الذي ينتاب النظم الديكتاتورية حسب الرؤية الأمريكية،وهذا التغيير لا بد أن يتم من خلال التدخل العسكري المباشر حيث أنه قد يستحيل أن يتم التغيير عبر الوسائل والأساليب الديمقراطية [4].

---

(1) دبسيوني محمد الخولي ، المرجع السابق ، ص 605 .
(2) المرجع السابق ، ص 607 .
(3) المرجع السابق ، نفس الصفحة .
(3) محمد الأطرش ، مرجع سابق ،ص 116 .

وبالرغم من شيوع هذه الفكرة في أوساط صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها لم توضع على ارض الواقع في شكل سياسات دولية إلا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م حيث عمدت الولايات المتحدة إلى تطبيق تلك الأفكار بادئة بتقويض نظام طالبان في أفغانستان ثم نظام البعث بقيادة صدام حسين في العراق والمطالبة الملحة بالتغيير السياسي والإصلاح الديمقراطي في بلدان الشرق الأوسط [1].

ثالثاً : التدخل العسكري المباشر لتحقيق أغراض عسكرية

مثلما جاء التدخل العسكري المباشر لتحقيق أغراض سياسية وإيديولوجية جاء أيضا من اجل تحقيق أغراض عسكرية بالدرجة الأولى أو بشكل ضمني مع أغراض أخرى،وما كان ذلك ليتم قبل أن تخيم على العالم مظلة النظام الدولي العالمي الجديد،فالتدخل العسكري المباشر من اجل تحقيق أغراض عسكرية صريحة أو مضمرة في ثنايا أغراض أخرى أصبح أمراً يسيراً فالقوة العسكرية جاهزة ولا يتطلب إطلاقها من معاقلها إلا التحصل على الشرعية الدولية وان استعصت تلك الشرعية أو تأخرت فلا بأس من التدخل المنفرد وبعده تأتي التبريرات والتلفيقات التي ستقنع بلا شك الحلفاء والأصدقاء[2].

فالتدخل العسكري الأمريكي المباشر ومن ورائه دول المجتمع الدولي في ظل الشرعية الدولية من اجل إخراج العراق من الكويت كانت أغراضه عسكرية مكشوفة ، ولكن وراء تلك الأغراض كمنت أغراض أخرى استهدفت التدخل الأمريكي والوجود المباشر والدائم في الخليج ، ثم ضرب قوة العراق كقوة عظمى إقليمية وكذا ضبط معادلة الأمن والتوازن الاستراتيجي في الخليج[3].

---

(1) ديبسولي محمد الخولي ، المرجع السابق ، ص 611.
(2) المرجع السابق ، ص 603 .
(3) المرجع السابق ، ص 604 .

رابعاً : التدخل العسكري المباشر لتحقيق مزايا إستراتيجية :

أيضا تكررت أشكال التدخل العسكري المباشر لتحقيق مزايا إستراتيجية ولو أنها جاءت في ثنايا أغراض أخرى بادية للعيان،فالتدخل في أفغانستان الذي قصد صراحة ضرب نظام طالبان وتنظيم القاعدة المصدرين للإرهاب إلا أن الرغبة في الاقتراب من نفط بحر قزوين والمضايق التركية ومصادر الثروة الطبيعية الأخرى في وسط أسيا كان لها حضور مهم كأهداف خلفية للأهداف الصريحة [1].

والتدخل العسكري المباشر من قبل أمريكا في الاتحاد اليوغسلافي المنحل كان يخفي وراءه أهدافا إستراتيجية تتقدمها أهداف أخلاقية معلنة [2].

خامساً: التدخل العسكري المباشر لمساندة الحلفاء المحليين والإقليميين:

لعل آخر أشكال التدخل العسكري المباشر يتمثل في مساندة الحلفاء المحليين والإقليميين ، وقد كان هذا الشكل من قبل يتم بشكل غير مباشر وعبر وسائل وأدوات خفية ، لأنه كان يتم في نطاق توازن القوى بين الدولتين الأعظم،أما في ظل النظام العالمي الجديد وانفراد الولايات المتحدة بالسيطرة العسكرية على العالم فأصبح يتم بشكل غير مباشر ودون مواربة ، وهذا ما تم وما يتم في إفريقيا و الصومال والسودان وتشاد والكونغو وغيرها من المناطق [3].

---

(1) د.يسيوني محمد الخولي ، المرجع السابق ، ص 821.
(2) المرجع السابق ، ص 822 .
(3) المرجع السابق ، ص 832 .

إن ما يلاحظ على جميع هذه الأشكال الخاصة بالتدخل العسكري المباشـــر والذي من خلاله تستخدم القوة المسلحة ،أن كل شكل يطلق عليه مسمى الغـــرض الظاهر الواضح ، ولكنه في ذات الوقت يحوي أغراضا أخرى مستترة وراء ذلك الغرض الصريح ، فمثلاً الاستخدام العسكري المباشر للقـــوة المـــسلحة لتحقيـــق أغراض سياسية أيديولوجية يحمل كذلك أغراضاً أخرى عسكرية وإســـتراتيجية أو لمساندة الحلفاء المحليين والإقليميين[1].

(1) ذ.سيوني محمد الغولي ، المرجع السابق ، ص 832.

الفصل الثاني

مرتكزات الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد

الفصل الثاني

مرتكزات الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد

في الفصل السابق تناول الباحث المعطيات الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد ، وهذه المعطيات أفرزتها عوامل كثيرة وظروف متعددة لتساهم في تشكيل مرتكزات الاستراتيجية العالمية الأمريكية تلك الاستراتيجية التي تشكل مناطق العالم كيفما يتراءى لها ، وتعيد ترتيب الأوضاع في كثير من النظم الدولية الإقليمية.

وتتمثل أهم مرتكزات الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد في السيطرة العسكرية والإستراتيجية على مناطق العالم المختلفة،ولهذه السيطرة وسائلها وأهدافها،وعلى الرغم من أن هذا المرتكز كان قائماً في الاستراتيجية العالمية الأمريكية في زمن الحرب الباردة ، إلا أنه لم يكن قد تشكل بنفس الدقة والوضوح الذي بدا بهما الآن،ففي الماضي كان بمثابة هدف أو مسعى أما الآن فهو واقع ماثل .

كذلك هناك مرتكز التدخل الأمريكي المباشر في الأحداث والتطورات والنزاعات وعدم الالتجاء إلى الوكلاء أو الحلفاء،وهذا المرتكز يعني أن الولايات المتحدة لم تعد تخشى منازعاً أو منافساً ، وبدأت تعمد إلى الفعل أو السلوك الدولي الصريح بنفسها دون موارية ، وقد يأتي في جرتها الحلفاء أو الأصدقاء ، ولكنها لا تعتمد عليهم في الفعل كما كان في السابق .

في هذا الفصل يتناول الباحث هذين المرتكزين للإستراتيجية العالمية الأمريكية من خلال المبحثين التاليين :

المبحث الأول : السيطرة العسكرية والإستراتيجية على مناطق العالم

المبحث الثاني: التدخل المباشر وعدم الالتجاء إلى الوكلاء أو الحلفاء

المبحث الأول

السيطرة العسكرية والإستراتيجية على مناطق العالم

تمهيد:

المرتكز الأول من مرتكزي الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام الدولي العالمي الجديد والذي تبلور في ظل نظام القطب الواحد يتمثل في السيطرة العسكرية والإستراتيجية على مناطق العالم المختلفة،و السيطرة العسكرية لها معناها الدقيق المحدد وكذلك السيطرة الاستراتيجية لها معناها،فالأولى عادة تقدم وتقود إلى الثانية حيث أن السيطرة الاستراتيجية ترتكن على السيطرة العسكرية ،يضاف إلى ما تقدم أن لكل من السيطرة العسكرية والإستراتيجية أدوات لتحقيقها وأيضا ينتج عنها نتائج،في هذا المبحث يتناول الباحث السيطرة الأمريكية العسكرية والإستراتيجية على مناطق العالم المختلفة ، وذلك من خلال ما يلي :

أولاً:معنى السيطرة العسكرية

السيطرة العسكرية تعني وضع موقع معين تحت التصرف، والموقع قد يكون صغيراً وقد يكون كبيراً، وقد يكون يابساً أي موقعاً برياً، وقد يكون مائياً، والتصرف يعني كافة أنواع الآثار القانونية المترتبة على هذا التصرف من حيازة ونقل حيازة [1].

إن ما سبق من إجراءات وتدابير يتم أساسا باستخدام القوة العسكرية المسلحة وهي عنصر أساسي ومهم في وصف السيطرة بأنها عسكرية،إذ بدونها لا تعرف السيطرة بأنها عسكرية بل تتصرف إلى أنواع أخرى من السيطرة مثل السيطرة بالتقادم أو بالتفويض من مؤسسة أو منظمة دولية كشأن الانتداب أو الوصاية أو الحماية ..الخ[2].

---

(1) د.بسيوني محمد الخولي ،مرجع سابق ، ص863 .
(2) المرجع السابق، نفس الصفحة .

إن السيطرة العسكرية بالوصف المتقدم تتم بموافقة أصحاب الموقع أو رغماً عنهم، فقد يرغب أصحاب الموقع الشرعيون في السيطرة العسكرية على موقعهم لمنع الغير من السيطرة عليه ، وقد تتم السيطرة العسكرية عنوة دون رغبة أصحاب الموقع ، فتأخذ شكل الاحتلال العسكري ، والسيطرة العسكرية بهذا الشكل تمنع الغير من التواجد في الموقع المسيطر عليه عسكرياً، أو الادعاء بملكيته أو المطالبة به والتصرف فيه،وعليه فالسيطرة العسكرية تمنع كل ما سبق بالقوة ودون أسانيد أو حجج ذات صبغة قانونية أو شرعية [1].

كذلك فالسيطرة العسكرية لا تبحث عن الشرعية أو المشروعية ولا تنتظر اعتراف الغير بها، فهي سيطرة بالقوة الغاشمة ، ولكنها قد تتذرع ببعض الذرائع التي تدور جميعها تحت ذريعة تهديد مصالح الدولة المسيطرة وأمنها القومي[2].

إن السيطرة التي اتضحت من التحليل المتقدم لا تعني الملكية بمعناها المتعارف عليه، أو التملك بالمعنى المفهوم ، ولكنها قد تؤدي إلى التملك باستيفاء عنصر الزمن "التقادم" وعدم التعرض للسيطرة أو الاعتراض عليها[3] .

ومن شأن كل ما تقدم أن ينتهي بالموقع لأن يصبح حكراً على المسيطر عليه عسكرياً ويتصرف فيه كيفما يشاء ، إلى أن تزول سيطرته بسبب من الأسباب[4].

وتقوم الاستراتيجية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد"نظام القطب الواحد" على أساس السيطرة العسكرية على مناطق العالم المختلفة،ولا يفهم مما تقدم أن الولايات المتحدة تبني إستراتيجيتها على احتلال العالم عسكرياً ،

---

(1) علي أبو الحسن ،فلسطين في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة (بيروت ،دار الفاروق 1990) ص 19.

(2) حافظ برجاس ،الصراع الدولي على النفوذ العربي ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلان ،2000 ص 51.

(3) علي أبو الحسن ،مرجع سابق ، ص 20.

(4) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

ولكن المقصد الحقيقي من هذه الركيزة أن الولايات المتحدة لديها القدرة الأكيدة على السيطرة العسكرية على أية منطقة في العالم حينما تدعو الضرورة إلى ذلك ،وهذا الواقع تفرضه حقيقة أن الولايات المتحدة تملك اكبر ترسانة عسكرية على ظهر الأرض وهي أقوى قوة عسكرية في العالم وبإمكانها احتلال أكثر من منطقة من العالم في وقت واحد[1].

إن السيطرة العسكرية في جانب كبير منها تعني القدرة الأكيدة على السيطرة العسكرية دون أن تتم السيطرة فعلياً،فالقدرة الأكيدة في ذاتها تعني السيطرة العسكرية التي يمكن أن تتم في أي وقت،وتتذرع الولايات المتحدة بذرائع كثيرة لإنفاذ السيطرة العسكرية على المناطق أو المواقع التي ترى في السيطرة عليها خدمة لمصالحها أو لأمنها القومي أو تحركاتها الإستراتيجية أو التكتيكية في أي وقت من الأوقات وفي ظل النظام الدولي العالمي الجديد كان ثمة ذرائع السلام والأمن الدوليين ، وكانت ذريعة التدخل العسكري في يوغسلافيا،وذرائع محاربة الإرهاب التي كانت وراء السيطرة العسكرية على أفغانستان،وذرائع الإصلاح السياسي وحقوق الإنسان والتغيير الديمقراطي،كانت وراء السيطرة العسكرية على العراق،وهناك ذرائع محاربة الإرهاب مرة أخرى ومكافحة بؤر أو محاور الشر التي تقف وراء التهديد الأمريكي لإيران وسوريا وكوريا الشمالية قبل الاتفاق على نزع سلاحها النووي،وهكذا تستحضر الولايات المتحدة سريعاً الذرائع التي تدعم قيامها بالسيطرة العسكرية على مناطق العالم المختلفة [2].

---

(1) علي أبو الحسن ،مرجع سابق ، ص 20 .
(2) د. بسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ، ص 811 .

وإذا كانت الذرائع من ابتكار وابتداع الولايات المتحدة الأمريكية وفق الظروف والأحوال التي تسود المجتمع الدولي،فهناك كذلك الشرعية الدولية أي موافقة المجتمع الدولي ممثلاً في منتظمه العالمي الذي يعبر عن إرادته وهو الأمم المتحدة ، وتستميت الولايات المتحدة من اجل تمرير ذرائعها على أعضاء ذلك المنتظم وإقناعهم بمنطقية وحجية تلك الذرائع حتى تحصل على جواز العبور إلى ما تريده وحبذا لو صاحبها في ركبها العاتي بعض الحلفاء والأصدقاء ،ولو لم يوافقها أو يصاحبها احد فلا ضير من التصرف الانفرادي حيث أن المقدرة متوافرة والنية مضمرة والظروف موائية والذرائع جاهزة ، ولم يلبث الجميع إلا أن يقروا الأمر الواقع ويتناسوا ما حدث [1].

إن لدى الولايات المتحدة من القوة بشكلها التقليدي وغير التقليدي والعنصر البشري ووسائل النقل والإمداد ما يؤكد أنها أقوى دولة في العالم وعندما يضاف إلى ذلك جاهزية كل العناصر السابقة من القوة يصبح في إمكانها السيطرة العسكرية على أي بقعة على سطح الأرض، هذا مع عدم تغافل القوة النسبية في القتال والمقاومة من مكان إلى آخر ومن موقع إلى آخر[2] .

ولسلامة التحليل ينبغي فرض بعض القيود والمحاذير على إطلاق المقدرة الأمريكية فمثلاً لا يعتبر هذا التحليل منطقيا تماماً عندما نتحدث عن القدرة الأمريكية على السيطرة العسكرية على دول مثل روسيا الاتحادية أو الصين،فهذه الدول خارج نطاق التحليل المتقدم لتمتعها بسمات ذات خصوصية،كذلك هناك دول غرب أوروبا بحكم كونهم حلفاء للولايات المتحدة الأمريكية [3].

---

(1) د. بسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ص 862 .
(2) روجيه جارودي ، مرجع سابق ،ص 304 .
(2) المرجع السابق ،ص 305

ولكن ما هو موقف الحلفاء الأوروبيين ودول قوية مثل روسيا الاتحادية والصين الشعبية من المقدرة الأمريكية على السيطرة العسكرية على مناطق العالم،أن موقف الحلفاء في غرب أوروبا قد يناهض التخطيط الاستراتيجي الأمريكي من اجل السيطرة العسكرية على العالم ، ولكن إلى مدى معين ثم تستنفد طاقتهم فيضطرون إلى الصمت وانتظار النتائج ، ومنهم من يدعم الولايات المتحدة إذا لم يكن مادياً فمعنوياً،أما دول مثل روسيا الاتحادية والصين الشعبية فإن موقفها قد أحاطت به ظروف وتطورات النظام الدولي العالمي الجديد فجعلته اقل حماساً واضعف مقدرة على المجابهة والتصدي لقوة أمريكا العاتية،فروسيا في احتياج دائم للولايات المتحدة اقتصادياً وتقنياً وحتى سياسياً ، والصين أمامها مواءمات دولية كثيرة ومعقدة تجعلها تتردد في مناصبة الولايات المتحدة العداء،وفي الأخير فإن كلا من القوتين على يقين من أن مجهوداتهما ستذهب أدراج الرياح ، ومن ثم كان من المجدي ادخارها والاكتفاء بما هو مألوف من المواقف الدراماتيكية في دهاليز الأمم المتحدة حتى لا يراق ماء الوجه [1].

إن المخطط الاستراتيجي الأمريكي في ضوء ظروف النظام العالمي الجديد أصبح على يقين من أن القوة تفرض نفسها وكافة التطورات والأحداث لا تلبث أن تصبح أمرا واقعاً يقره الجميع ،عندما ينشغلون في أمورهم وينكفئون على أحوالهم وتواصل الولايات المتحدة تحقيق أهدافها الاستراتيجية التي تبدأ بالسيطرة العسكرية على العالم حتى يصبح في متناول هذه القوة[2].

---

(1) روجيه جارودي ، مرجع سابق ،ص 305 .
(2) روجيه جارودي ، مرجع سابق ،ص 306 .

ثانياً : معنى السيطرة الاستراتيجية :

فيما سبق أوضحنا السيطرة العسكرية وكيف قدّر للولايات المتحدة تحقيق تلك السيطرة على مناطق العالم التي ترى في السيطرة عليها تحقيقاً لمصالحها وأمنها القومي،ومن هذه الجزئية ننتقل إلى الحديث عن السيطرة الاستراتيجية كعنصر مكمل للسيطرة العسكرية.فالسيطرة الاستراتيجية كركيزة من ركائز الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد تتحقق من خلال السيطرة العسكرية المباشرة أو بالتحالف على مواقع جغرافية يسهل الانطلاق منها إلى المواقع المراد السيطرة عليها [1].

والمواقع الجغرافية الاستراتيجية تختلف من منطقة إلى أخرى ، ومن ظرف تاريخي إلى آخر ومن زمن إلى زمن،فالميزة الاستراتيجية للمواقع الجغرافية إذن تتسم بالنسبية ففي ظرف معين وفي واقعة بذاتها يعتبر موقعاً جغرافياً معيناً ذا أهمية بالغة للحركة العسكرية والانطلاق للانقضاض وتنفيذ السيطرة العسكرية،وفي ظرف أخر وفي واقعة أخرى يفقد نفس الموقع السابق ميزته الاستراتيجية ولا يبدو ذا أهمية للحركة العسكرية والانطلاق للانقضاض وتنفيذ السيطرة العسكرية على منطقة أخرى،فكم كان التجمع في الخليج العربي مهماً للحسم العسكري والسيطرة على العراق في حرب الخليج الثانية لتحرير الكويت ثم في الحملة العسكرية لاحتلال العراق نفسه،وكم كان الانطلاق من قواعد حلف الأطلنطي في تركيا مهماً للسيطرة العسكرية على دولة أفغانستان،وكم كان أكثر أهمية في حالة الانطلاق من باكستان[2]!

كذلك تعني السيطرة الاستراتيجية سهولة الوصول إلى المواقع المراد السيطرة عليها دونما إعاقة أو تعطيل من عدو أو محايد،فالعدو قد يمنع الوصول أو يعيق الحركة ويعطلها ، قد لا يقبل المرور داخل أراضيه أو موانئه أو أجوائه

---

(1) بسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ،ص 862 .
(2) المرجع السابق ،ص 871 .

من اجل الوصول إلى المواقع المستهدفة.وهـذه المسألة تمثـل مسألة مهمة استراتيجياً،وعليه فبالرغم من الامكانات المتوفرة والقدرات التي تمتلكها الولايات المتحدة عسكرياً وتقنياً وبشرياً وإمدادا أو تموينياً إلا أنها تظل في حاجة ماسة إلى ضمان سهولة الوصول إلى المواقع المستهدفة عبر أقاليم الدول المختلفة،ولعل نظرة إلى ما حدث من تردد تركي في قبول مرور القوات الأمريكية من الأراضي التركية للوصول إلى شمال العراق تعتبر ذات دلالة في هذا الصدد[1].

يضاف إلى ما تقدم مسألة ثالثة غاية في الأهمية وهي سهولة الإمداد والتموين أو ما يعرف بالدعم اللوجيستي ، أي إمكانية توصيل المؤن والعتاد إلى المواقع المستهدفة سواء من إقليم الدولة الفاعلة أو من أقاليم حلفائها أو أصدقائها دون إعاقة أو تعطيل ، والولايات المتحدة لا تجد صعوبة في تذليل هذه المسألة[2].

استخلاصاً مما تقدم ترتكز السيطرة الاستراتيجية على إمكانية السيطرة على أية مواقع أو مناطق في العالم وسهولة الوصول إليها وضمان إمداد وتموين القوات المتواجدة فيها بكل ما تحتاج إليه من مؤن وعتاد.

وعليه فالسيطرة الاستراتيجية تعني ثلاثة أمور : الأمر الأول هو إمكانية السيطرة على مواقع أو مناطق معينة لتحقيق أهداف محددة ،والأمر الثاني هو سهولة الوصول إلى تلك المناطق أو المواقع ، والأمر الثالث يعني سهولة الإمداد والتموين بعد الوصول،فالأمر الأول يفيد توفر الامكانات المادية والمعنوية بكافة عناصرها،والأمر الثاني يفيد تأمين حركة الامكانات والقدرات إلى المواقع المستهدفة،والأمر الثالث يفيد ضمان التواصل الدائم مع القوات التي انتقلت إلى تلك المواقع[3].

---

(1) بسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ،ص 872 .
(2) المرجع السابق ،ص 873 .
(3) المرجع السابق ،ص 875 .

وإذا تمت العمليات الثلاثة السابقة تحولت السيطرة الاستراتيجية إلى سيطرة عسكرية فعلية،ومن ثم فالسيطرة الاستراتيجية تخطيط لما يمكن أن يكون،والسيطرة العسكرية هي تحول ما يمكن أن يكون إلى أمر واقع وكائن [1].

ومعلوم أن التخطيط الاستراتيجي الأمريكي لصياغة إستراتيجية عالمية قد بدأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية بشكل مؤكد،ولكن تلك الاستراتيجية كانت دوماً تصطدم بإستراتيجية أخرى اتسمت هي أيضا بسمة العالمية ،وكانت تحد من انتشارها وتحصرها في نطاق محدد لأنها كانت تقتسم معها مناطق الكرة الأرضية[2] .

وبعد انتهاء الحرب الباردة وحيث ساد نظام القطب الواحد لم يعد ثمة الإستراتيجية واحدة ذات سمة عالمية هي الاستراتيجية الأمريكية التي تمددت وانتشرت في كل أنحاء العالم دون منازع أو منافس يحد من ذلك التمدد والانتشار،فكان التخطيط الاستراتيجي الأمريكي للسيطرة على مناطق العالم التي يمكن السيطرة العسكرية عليها واحتلالها ومحاصرة الأخرى التي لا يمكن السيطرة العسكرية عليها وتطويقها ،وهذا ما حدث بالفعل خلال السنوات الأخيرة[3].

---

(1) بسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ،ص 875 .
(2) المرجع السابق ،ص ص 540 -541 .
(3) المرجع السابق ،ص 543 .

ثالثاً: أدوات السيطرة العسكرية والإستراتيجية الأمريكية

استتبع تفرد الاستراتيجية العالمية الأمريكية وانفرادها في ظل النظام العالمي الجديد بالسيطرة على العالم عسكرياً واستراتيجياً أن يكون ثمة اختلاف واضح في أدوات تحقيق تلك السيطرة العسكرية والإستراتيجية،ويمكن تلمس ذلك الاختلاف عند استعراض أدواتها التي يمكن تناولها فيما يلي :

أ- التخطيط الاستراتيجي:

اختلف التخطيط الاستراتيجي للسيطرة العسكرية الأمريكية على مناطق العالم في ظل النظام الدولي العالمي الجديد عنه في ظل الحرب الباردة في بعض المواضع [1].

-التخطيط الاستراتيجي في ظل الحرب الباردة كان محدود المدى الجغرافي،حيث إن المناطق والمواقع الموالية لأمريكا معلومة ومحدودة ، والأخرى الموالية للاتحاد السوفيتي معلومة ومحددة . وليس من السهل التعدي على نفوذ أي طرف،ولكن ذلك لا يمنع محاولات كل منهما من اجل الوصول إلى اكتساب حلفاء وأصدقاء الأخر،فكل نقطة يفقدها احدهما تكون مباشرة لمصلحة الأخر .

- أما التخطيط الاستراتيجي في ظل النظام العالمي الجديد فهو تخطيط في ظل فضاء مفتوح يمكن لحركة الاستراتيجية العالمية الأمريكية أن تصل فيه إلى أي مدى إلا أن تصطدم مباشرة بالقوى ذات العداوة أو التنافس التقليدي مثل روسيا والصين.

- كذلك فإن حلفاء الاتحاد السوفيتي وأصدقاءه السابقين هم الآن إما أصدقاء للولايات المتحدة أو أنهم لم يصلوا إلى مرحلة الصداقة معها ،ومن ثم فهم مجردون من أي غطاء أو حماية إستراتيجية بعدما فقدوا الحماية السوفيتية،وقد انتقل هؤلاء تلقائياً إلى مواقع تحت طائلة الاستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة .

---

(1) د. بسيوني محمد الخولي ، المرجع السابق ،ص ص 741-774 .

– إن التخطيط الإستراتيجي الأمريكي وكذا الخطة الاستراتيجية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد يتسمان بالشمولية ، حيث يشملان كل مناطق العالم،ومن ثم فالتخطيط الأمريكي الاستراتيجي يتسم بالانسيابية والبساطة وعدم التعقيد عن الوضع في السابق ،ففي زمن الحرب الباردة كان يحسب لكل موقع حساباته الاستراتيجية الخاصة مثل : لمن ينتمي أو يوالي!وكيف يمكن تحويل الولاء! وما هي قيمته للاتحاد السوفيتي استراتيجياً وامنياً!ولو تم تهديده أو السيطرة عليه عسكرياً!فكيف يكون رد الفعل السوفيتي!ولعل أمريكا اللاتينية وخليج الخنازير خير شاهد على ذلك!!

– إن التخطيط الاستراتيجي لا يقوم على عنصر المنافسة والصراع الحاد مع عدو قوي يحتكم على قوة تضارع قوة الولايات المتحدة ، بل يتم على أساس التعامل مع قوى دون ذلك بكثير،وحتى القوى العظمى الإقليمية لا تجهد التخطيط الاستراتيجي الأمريكي في النظام العالمي الجديد .

– التخطيط الاستراتيجي الأمريكي في ظروف النظام العالمي الجديد لا يفكر في الأسلحة غير التقليدية ولا يحسب حسابها بشكل أساسي ، لأن القوة التي تتعامل معها الخطة الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لا تمتلك تلك الأسلحة ، وإن امتلكتها أو كان لديها القدرة على امتلاكها فهي اقل بكثير من أن تهدد بشكل جدي أو تعوق حركة الاستراتيجية الأمريكية،وأقصى ما يمكن أن تطرحه الخطة الاستراتيجية الأمريكية هو استخدام الأسلحة الذرية التكتيكية فيما عرف بالحروب الذرية المحدودة .

ب–القوة العسكرية التقليدية :

كانت الأداة الأولى في السيطرة العسكرية والإستراتيجية الأمريكية على العالم متمثلة في التخطيط الاستراتيجي،أما الأداة الثانية فتتجسد في القوة العسكرية التقليدية،وتتوزع القوة على ثلاث عناصر على النحو التالي :

1-العنصر الأول: الأسلحة :

تشمل الأسلحة كافة الأسلحة الهجومية والدفاعية البرية والبحرية والأسلحة المساندة والداعمة لها،وتمتلك الولايات المتحدة اكبر ترسانة أسلحة في العالم من حيث العدد والتطور التقني والتنوع،وهذه الترسانة كفيلة بالفعل وكافية للسيطرة على كل مناطق العالم،وسوف يتأكد هذا الحكم إذا علم حجم شركات وكارتلات السلاح التي يمكن أن تعمل ليل نهار لتزويد تلك الترسانة بما تحتاجه من أسلحة بديلة في حالة التآكل أو الإهلاك أو قطع الغيار الخاصة بهذه الأسلحة [1].

2- العنصر الثاني:العنصر البشري:

أما العنصر الثاني من عناصر القوة التقليدية الأمريكية فهو العنصر البشري ، وبالرغم من أن الولايات المتحدة لا تمتلك اكبر جيش في العالم من حيث العدد،إلا أن جيشها من اكبر الجيوش في العالم وأكثرها جاهزية واستعداداً للقتال،فقد خبرت القوات الأمريكية البشرية ضروب القتال في أجواء وبيئات مختلفة صحراوية وأحراش ومستنقعات ومرتفعات وسهلية وبحرية وجوية..الخ وسبب ذلك أنها اشتركت في حروب وصراعات متعددة وتشتمل على هذه البيئات جميعاً [2].

كذلك يكتسب العنصر البشري في القوات الأمريكية تدريباً خاصاً بشكل مستديم من المناورات التي تؤديها مع جيوش وقوات الدول الصديقة وحتى الجيش الأمريكي ذاته[3].

---

(1) جمال مصطفى عبد الله السلطان ، مرجع سابق ، ص 83.
(2) المرجع السابق ، ص 84 .
(3) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

3- العنصر الثالث:وسائل الإمداد والتموين والتوصيل:

منذ القدم ومسالة الإمداد والتموين والتوصيل تعد من القضايا المهمة في أدوات التخطيط الاستراتيجي للسيطرة العسكرية على المواقع والمناطق في العالم،وازدادت أهمية هذه المسالة بشكل ملفت للنظر في ظل النظام العالمي الجديد ،فقد لوحظ على الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل ذلك النظام أنها تعتمد بشكل أساسي على تحركات الولايات المتحدة وترتيباتها الاستراتيجية والتكتيكية في مقابل التقليل من دور الحلفاء والوكلاء في مناطق العالم المختلفة ومن ثم فإن مسالة الإمداد والتموين والتوصيل، أو ما يعرف بالبعد اللوجيستي غاية في الأهمية وينبغي أن تطوره الولايات المتحدة بالترابط والتوافق المحكم مع كل من التخطيط الاستراتيجي والقوة التقليدية والعنصر البشري لتكتمل عناصر القدرة الذاتية الأمريكية على السيطرة العسكرية والإستراتيجية على مناطق العالم المختلفة [1].

وبالفعل اهتمت الولايات المتحدة وهي بصدد صياغة إستراتيجيتها الجديدة المعدة للعمل في ظل النظام الدولي العالمي الجديد بالتعويل على العمليات اللوجستية واعتبرتها من المرتكزات الأساسية في تلك الاستراتيجية ، وتنوعت العمليات اللوجستية لتشمل الوسائل البحرية والوسائل الجوية وبمعايير السرعة والدقة القياسية،فسفن الإمداد البحري لها طرقها وتعمل على مدار الساعة،وطائرات الشحن العملاقة من طراز C 130 تنشئ جسوراً جوية عند اللزوم ، وتصل بين الولايات المتحدة وأي بقعة على ظهر الأرض ، ناهيك عن طائرات التموين بالوقود من الجو المعروفة بالطائرات الصهاريج ووسائل الاتصال اللاسلكية عبر الأقمار الصناعية وطائرات التجسس وغيرها،كل ذلك يمثل دعماً لوجيستياً يكمل عناصر القوة التقليدية الأمريكية العملاقة التي تعتبر القوة الأولى في العالم دون منازع.

---

(1) المرجع السابق ، ص 102.

إن وسائل الدعم اللوجيستي في ظل الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لم تعد تعتمد على الكم بقدر اعتمادها على الكيف المتمثل في السرعة والدقة وذلك بفعل إدخال وسائل وأدوات التقنية الحديثة،وتملك الولايات المتحدة أدق وأحدث التقنيات في هذا المجال وقد استخدمت هذه الوسائل والأدوات على مدى معارك عديدة وبدأت بحرب تحرير الكويت وانتهت بحملة احتلال العراق مروراً بمعارك الصرب واحتلال أفغانستان ولا تكف شركات تصنيع وتطوير السلاح التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية والشركات المستقلة عن تطوير تلك الوسائل لكي تجعل من البعد اللوجيستي بعداً مهماً من أبعاد الاستراتيجية الأمريكية الجديدة.

ج- القوة غير التقليدية:

إذا كانت الترسانة الأمريكية في مجال الأسلحة التقليدية تحوي أنواعا وصنوفا من الأسلحة الحديثة والمتطورة لم تستعمل بعد،وتعد بذلك اكبر ترسانة سلاح في العالم كماً وكيفاً، فإن الترسانة الأمريكية في مجال الأسلحة غير التقليدية تعد هي الأخرى الأكبر والأحدث والأكثر تطوراً وفتكاً على مستوى العالم،إذ أن هذه الترسانة غير التقليدية تحتوي على العديد من الأسلحة التي لم تجرب ميدانياً بعد وتضم الترسانة الأمريكية من الأسلحة غير التقليدية ثلاثة أنواع رئيسية من الأسلحة النوع الأول : الأسلحة النووية بجميع صنوفها،النوع الثاني :الأسلحة الكيماوية بفصائلها العديدة،والنوع الثالث: الأسلحة البيولوجية بأنواعها المختلفة[1]. وهذه الأنواع العديدة من العناصر الثلاثة التي تضمها ترسانة القوة غير التقليدية الأمريكية في إمكانها أن تدمر العالم أكثر من مرة،ولعل السؤال المطروح في الوقت الراهن والذي ألح.. على المخطط الاستراتيجي الأمريكي وهو بصدد صياغة الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام الدولي العالمي الجديد، وفي حالة غياب العدو التقليدي للولايات المتحدة والذي جيشت له الجيوش واعدت له

---

[1] المرجع السابق ، ص ص 102 : 103 .

الترسانات المملاقة الذاخرة بالأسلحة الفتاكة وهو الاتحاد السوفيتي، لمـــــــــن توجه هذه الأسلحة، ومن في العالم بعد الاتحاد السوفيتي مرشح لأن يتحمل عـــبء الصراع مع الولايات المتحدة وتوجه إليه هذه الأسلحة فعلاً واحتمالاً ؟![1]

إن الثابت فعلاً أن هذه الأسلحة الرهيبة توجه إلى كل العـــالم،إلى الأعـــداء القدامى والمحتملين وحتى للحلفاء والأصدقاء، ثم لبقية دول العالم،والهدف من هذه القوة المخيفة في الوقت الراهن هو التسليم من الجميع بقوة أمريكا وأنها الوحيـــدة والفريدة في العالم الأقوى والأقدر على قهر الجميع، ولا يمكن لأحد من كـــان أن ينازعها مكانتها في العالم! [2]

وما تقدم يعني أ ن القوة غير التقليدية هي قوة إستراتيجية تـــدعم المكانـــة والهيمنة الدولية للولايات المتحدة على مستوى العالم، وتؤكد على إنفرادها بزعامة العالم ، ومن الصعوبة بمكان تصور أن تستخدم الولايات المتحـــدة هـــذه القـــوة ، وسبب ذلك هو أن القوة التقليدية ا لأمريكية كافية تماماً لإنزال الهزيمة بأية قوة في العالم ، كما أن الدول التي تمتلك قوة غير تقليدية على غـــرار مـــا تمتلكـــه الولايات المتحدة مع الاحتفاظ بفارق الكم و الكيف لا تفكر في صدام مع الولايات المتحدة تستخدم فيه هذه النوعية من الأسلحة التي لا تبقى ولا تذر ! [3]

---

(1) ديسوقي محمد الخولي ، مرجع سابق ، ص 891
(2) جمال مصطفى عبد الله السلطان ، مرجع سابق ، ص 132
(3) المرجع السابق ، نفس الصفحة

د – قوة الحلفاء ودعمهم المادي و المعنوي :

لقد صممت الإستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد على أساس القدرة الفائقة التي تدعم التصرف في الفعل المنفرد للولايات المتحدة وهي مصدر السيطرة العسكرية والإستراتيجية على مناطق العالم المختلفة ، وبالرغم من ذلك فقد أفسحت تلك الإستراتيجية مجالا لاستيعاب قوة الحلفاء ودعمهم المادي والمعنوي ، وذلك بمثابة تقدير للظروف السياسية، فلا ينبغي للمقدرة الذاتية الفائقة للولايات المتحدة والقدرة على التصرف والفعل أن تنسيها أنها تتفاعل وتتعايش مع مجتمع دولي يضم الحلفاء والأصدقاء والأعداء وغير ذلك وأن هناك تنظيما دوليا تشارك فيه الولايات المتحدة وهو جدير بالاحترام و التقدير حتى ولو من قبيل التظاهر ولذر الرماد في العيون ، وعليه تعمد الولايات المتحدة إلى جر حلفائها و أصدقائها في ركابها وهي بصدد السعي نحو تثبيت سيطرتها العسكرية والإستراتيجية على مناطق العالم، وهذا يمنحها بعضاً من حرية الحركة ويضفي على تصرفاتها قدرا من الشرعية [1]

وهذا ما حدث عند تحرير الكويت وتفكيك أوصال الإتحاد اليوغسلافي في أوروبا والحرب على أفغانستان والحرب على العراق ، فلقد جرت الولايات المتحدة معها إلى هذه المعارك حلفاءها الأوروبيين قرادى أو في إطار حلف الأطلنطي بالرغم من أنه يمكنها أن تقوم بهذه المهام باستخدام قوتها الذاتية ويبدو ذلك جليا في رمزية التواجد الأوروبي عدة وعتادا. [2]

ومن الناحية الواقعية يمكن لحلفاء الولايات المتحدة أن يقدموا لها دعما عسكريا وإستراتيجيا ولوجستيا تستفيد منه في إحراز أهداف إستراتيجيتها بالرغم من عدم احتياجها الشديد إليه

---

(1) المرجع السابق ، ص 133

(2) د.حسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ، ص 813

ويعلم حلفاء الولايات المتحدة أنهم لا يسجلون ميزة إستراتيجية حيوية بالنسبة لها، ولكنهم يدركون أهمية استمرار التحالف فيما بينهم . [1]

إن ثمة علاقات متعارضة وقضايا شائكة داخل الشراكة الأمريكية الأوروبية عبر الأطلنطي، منها ما يطفو على السطح، ومنها ما يستكن تحته ، وبالرغم من ذلك لا يفكر أي من الطرفين في فض هذه الشراكة أو التحلل منها بل إن كل طرف يستثمرها وفق مرئياته ومواءماته. [2]

هـ- القواعد الثابتة ومواقع التجمع:

بالرغم من تقدم وسائل الإيصال والتموين والدعم اللوجيستي عموما بالشكل الذي قدمنا له إلا أن القواعد الثابتة و أماكن التجمع للقوات لا تزال تمثل ميزة مهمة عسكرياً و استراتجياً، فمهما بلغ تقدم وسائل الدعم اللوجيستي ستظل القواعد الثابتة و أماكن تجمع القوات لها أهميتيا من ناحيتين: الأولى أنها تعيد تجميع القوات و تخطيط التشكيلات للإعداد للهجوم ووضع الخطة الكاملة لذلك، الثانية تمثل نقاط للانطلاق وبدء الهجوم، و ستظل أهمية هذه القواعد في تزايد مستمر حيث لا تغني عنها و لا تعوضها أية ترتيبات عسكرية، و بصفة خاصة إذا كانت المنطقة المستهدفة بعيدة عن إقليم الدولة المهاجمة . [3]

---

(1)المرجع السابق ، ص881

(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة

(3) جمال مصطفى عبد الله السلطان، مرجع سابق، ص203

وبالفعل اهتمت الولايات المتحدة و هي بصدد رسم إستراتيجيتها للسيطرة على مناطق العالم بالقواعد الثابتة ومواقع التجمع ، وقد تجلى ذلك الاهتمام في القواعد الثابتة و مواقع تجمع القوات الأمريكية في الخليج العربي و المحيط الهندي عند تحرير الكويت (1)

وتجلى مرة أخرى في نفس القواعد و المواقع في غزو العراق ، ثم تجلى في غزو أفغانستان وفي باكستان و هكذا .

رابعاً : نتائج السيطرة العسكرية و الإستراتجية الأمريكية على مناطق العالم .

لقد ترتب على السيطرة العسكرية و الاستراتيجية الأمريكية على مناطق العالم نتيجتان يمكن تناولهما فيما يلي :-

أ-النتيجة الأولى: تأكيد زعامة الولايات المتحدة للعالم :

إن القوة العسكرية الأمريكية مهما تجمعت واتسع نطاقها كماً وكيفاً لا يمكن أن تفضي إلى تحقيق السيطرة إلا إذا تم تفعيلها وتحريكها في استراتيجيات تستهدف السيطرة على مناطق ومواقع العالم ، ومن ثم فإن تلك السيطرة تأكد على زعامة الولايات المتحدة للعالم، حيث لم يقصد لهذه السيطرة أي دولة من الدول ، والزعامة في ذاتها تعني تثبيت و ترسيخ أركان نظام القطب الواحد ، و تعني كذلك إقرار دول العالم بذلك النظام و الخضوع لأحكامه و التسليم بمتطلباته .

---

(1) المرجع السابق ، ص 205

ب-النتيجة الثانية: تحقيق أهداف الولايات المتحدة :

تتعدد أهداف الولايات المتحدة التي تبتغيها من وراء السيطرة العسكرية و الاستراتيجية على مناطق العالم المختلفة ، و يتمثل أول تلك الأهداف في فرض الرؤية الأميركية على دول العالم سياسيا واقتصادياً و حتى عسكرياً ، ويتجسد ثاني تلك الأهداف في احترام الولايات المتحدة والإذعان لها ، ويتعين ثالث تلك الأهداف في إجبار الحلفاء و الأصدقاء على الحفاظ على علاقاتهم بالولايات المتحدة ، و يتحدد رابع تلك الأهداف في تسهيل عمليات التدخل في الشئون الداخلية لأي دولة من الدول .

مما تقدم نخلص إلى أن السيطرة العسكرية و الاستراتيجية على مناطق العالم المختلفة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية تمثل أحد مرتكزات الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام الدولي العالمي الجديد و لهذه السيطرة أدواتها، و لها كذلك نتائجها، و تسهل هذه السيطرة التدخل المباشر وتعزي وفي ذات الوقت إلى عدم الالتجاء إلى الوكلاء و الحلفاء و هذا ما سوف يناقشه الباحث في المبحث الثاني .

المبحث الثاني

التدخل المباشر و عدم الالتجاء إلى الوكلاء و الحلفاء

تمهيد:

المرتكز الثاني من مرتكزات الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد تمثل في التدخل العسكري المباشر و عدم الالتجاء إلى الوكلاء و الحلفاء ، و هذا المرتكز يتعلق بعنصر التجديد و التحديث الذي ميز الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل نظام القطب الواحد عنها في ظل نظام القطبية الثنائية الذي ساد الفترة من بداية الخمسينات ، وتدخل الولايات المتحدة يشمل التدخل في الشئون الداخلية للدول و التدخل في الصراعات والنزاعات المحلية الإقليمية و العالمية، و هي من اجل تبرير ذلك التدخل تبحث عن الذرائع ، كذلك فثمة حدود و محاذير على التدخل العسكري المباشر في الوقت الذي تتعدد صور ذلك التدخل وتتنوع ،كما أن التدخل المباشر للولايات المتحدة لا يلغي تماماً إمكانية تدخل الوكلاء و الحلفاء و لكن يضع لها حدوداً صارمة ،و أخيراً فللتدخل العسكري المباشر مغزاه في الاستراتيجية الأمريكية وفي العلاقات الدولية و المجتمع الدولي إجمالا وسوف نوضح ذلك من خلال الآتي :

أولاً : البحث عن مبررات للتدخل العسكري الأمريكي المباشر:

هذا المرتكز من مرتكزات الاستراتيجية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد ليس مطلقاً، و لكنه يلزم الولايات المتحدة بضرورة البحث عن المبررات والذرائع التي تتذرع بها من أجل القيام بذلك التدخل، وتعفي نفسها من انتقادات وتحاملات المجتمع الدولي ، و تتمثل المبررات التي تتذرع بها الولايات المتحدة فيما يلي :

أ- تهديد الأمن و السلم الدوليين :

سوابق التدخل العسكري المباشر التي صدرت عن الولايات المتحدة إعمالا لإستراتجيتها الجديدة في ظل النظام العالمي الجديد تثبت أن الولايات المتحدة استخدمت بكفاءة و مقدرة على الإقناع ذريعة تهديد الأمن والسلم الدوليين فالتدخل لتحرير الكويت و التدخل في الصراع في يوغسلافيا والاحتلال العسكري لكل من أفغانستان و العراق و التدخلات المتكررة في السودان و الصومال و مناطق كثيرة في أفريقيا تم تحت هذه الذريعة ، ومما لا شك فيه أن هذه الذريعة تجد هوى لدى كافة دول و شعوب العالم على كافة توجهاتها و مشاربها السياسية، و لا يمكن لأحد أن يتصدى لهذه الذريعة، لأن في ذلك التصدي ما يفيد الموافقة و ربما دعم ما يهدد الأمن و السلم الدوليين(1).

وتهديد الأمن و السلم الدوليين مسألة لا معيارية قابلة للتأويل و التخريج حسب الرؤى السياسية و التوجهات و تكييف الوقائع و التصورات فما تعتبره الولايات المتحدة تهديداً للأمن و السلم الدوليين قد لا يعتبره آخرون كذلك ، ويتوقف الأمر في نهاية المطاف على قدرة الولايات المتحدة على الإقناع وممارسة نفوذها وضغوطها المختلفة من أجل إقناع المجتمع الدولي بوجهتها في تكييف الواقعة [2].

وتنطلق الولايات المتحدة إزاء مسألة تهديد الأمن و السلم الدوليين من منطلق أساسي وهي أنها مخولة بموجب ضوابط و معايير النظام العالمي الجديد برعاية الأمن و السلم الدوليين و الحفاظ عليهما ضد الانتهاكات ، والملاحظ أن الولايات المتحدة لا تواجه في هذا النهج مواجهات حاسمة ، و ذلك لافتقاد القوة الدولية القوية التي يمكنها تحجيم القوة الأمريكية و تأطير سلوكها

---

(1) رضا هلال ، المسيحي اليهودي ونهاية العالم " المسيحية الأصولية في أمريكا " ، (القاهرة ،مكتبة الشروق الدولية ،2004) ،ص 119.

(2) المرجع السابق ، ص 120.

و ذلك هو الواقع الجديد الذي فرضه ذلك النظام العالمي ، بل إن حلفاء الولايات المتحدة و أصدقاءها يزيّنون لها هذا النهج ، و يروجون وجهتها لدى دول العالم على أنها الأمثل و الأصوب و الأجدر بالإتباع ، و أن الولايات المتحدة تتجشم الصعاب و المشاق والتضحية بمقدراتها من أجل رعاية و الحفاظ على الأمن و السلم الدوليين [1].

ب-تهديد الأمن القومي الأمريكي من خلال تهديد المصالح الأمريكية في العالم :

كذلك من الذرائع التي شاعت وراجت أخيراً واستثمرتها بشكل جيد الاستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد ذريعة تهديد الأمن القومي الأمريكي ، و قد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام هذه الذريعة بشكل يتفق مع متطلبات الاستراتيجية العالمية الأمريكية مع بداية التسعينيات من القرن المنصرم ، ولعل السابقة التي أكدتها كانت حرب تحرير الكويت ، و بعدها استخدمت بشكل معتاد في الحديث عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة في العراق ، حيث أشير إلى تلك الأسلحة الموهومة على أنها تهدد الأمن القومي الأمريكي ، ثم توالى بعد ذلك استخدام هذه الذريعة في حرب أفغانستان والعراق كما يردف الأمريكيون تهديداتهم لكل من كوريا الشمالية و إيران و سوريا و غيرها من الدول التي لا يروق للولايات المتحدة تصرفاتها بذريعة تهديد الأمن القومي الأمريكي [2].

---

(1) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(2) سمير مرقص ،رسالة في الأصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الأمريكية " قانون الحرية الدينية كنموذج" (القاهرة ، مكتبة الشروق ،2002) ص 191 .

وعندما يحتدم النقاش الذي يبرز المنطق الأمريكي في هذه الصدد ركيكاً وغير مبرر يلجأ الأمريكيون إلى الربط المنطقي بين المفاهيم السياسية ويدرجونها في قاموس العلاقات الدولية تلبية لرغباتهم ، فالأمن القومي هو عصب و قوام الدولة وجوهر وجودها والمصلحة القومية بالتالي هي الدعامة الأساسية لذلك الأمن و أي تهديد لتلك المصلحة يعد تهديداً للأمن في ذات الوقت و اذا كانت المصلحة القومية الأمريكية تنتشر في كل مكان في العالم فإن تهديدها يمثل تهديداً فعلياً للأمن القومي الأمريكي [1].

لقد حمل النظام العالمي الجديد مصطلحاً جديداً و هو أن الأمن القومي الأمريكي أصبح يتسم بالعالمية ، حيث أنه عبر مصالحه يمتد إلى كل مكان في العالم ، فأينما يتم تهديد أي مصلحة للولايات المتحدة يتم بالتالي تهديد أمنها القومي و كأن أمن العالم كله متجسد في الأمن القومي الأمريكي والمصالح الأمريكية المتناثرة و المتغلغلة في كل مكان في العالم [2].

ج- الشرعية الدولية كتفويض من المجتمع الدولي للولايات المتحدة :

الذريعة الثالثة التي طالما تذرعت بها الولايات المتحدة للتدخل بقواتها في الصراعات الدولية وفي الشئون الداخلية للدول هي ما يعرف بالشرعية الدولية و الشرعية الدولية في حقيقتها ذات بعدين البعد الأول " قانوني تنظيمي يتعلق بموافقة مجلس الأمن بصفته الأداة السياسية للأمم المتحدة على التدخل و إقراره ، و قد سبق و أوضحنا القوة التأثيرية و النفوذ اللذين تملكهما الولايات المتحدة للتأثير على مجلس الأمن و التحصل على موافقته . البعد الثاني . وهو مجتمعي دولي يتعلق بموافقة أعضاء المجتمع الدولي من عموم الدول الغير ممثلة في مجلس الأمن .

---

(1) المرجع السابق ، ص 192.
(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وهذه الدول تقر الولايات المتحدة و توافقها على سلوكها في التدخل المباشر وربما تشاركها في هذا السلوك بشكل رمزي للتعبير عن تلك الموافقة ، و قد استخدمت الشرعية الدولية ذريعة في حرب تحرير الكويت و في الحرب على أفغانستان و العراق [1].

والولايات المتحدة تنظر للشرعية الدولية بوصفها صيغة تفويضية " من المجتمع الدولي بشقيه التنظيمي (الأمم المتحدة) و المجتمعي (تأييد الدول) تفوضها بالتدخل نيابة عن ذلك المجتمع للقيام بالمهام التي تكون قد اقتنعت دوله بضرورة القيام بها ، و الجدير بالذكر في هذا الصدد أن الولايات المتحدة عندما تفشل في التمكين لهذه الذريعة و التدخل و فقاً لها لا يكون أمامها إلا أن تتدخل بشكل منفرد و تضرب بكل الأعراف و المواثيق عرض الحائط [2].

5- إقرار المبادئ والقيم الإنسانية والدولية:

تستطيع الولايات المتحدة في ظل النظام العالمي الجديد أن تنشئ نسقاً للقيم بما يتوافق مع مقتضيات حركة إستراتيجيتها ، ثم تدرج في ذلك النسق ما تشاء من القيم و لقد راق لها وفق إستراتيجيتها الجديدة أن تدرج في ذلك النسق قيم الإصلاح السياسي و حقوق الإنسان و السلام العالمي ، ثم تفرض ذلك النسق في كل مكان من العالم على اعتبار أنه الأمثل و الأصوب [2].

وواقع الحال أن الدعاوي الأمريكية بشكلها النظري و أبعادها الفكرية قد تحمل ما يمكن أن يعول عليه من الصدقية و التفكير الرغبي و النظرة المثالية لخلق عالم يتكون من دول تراعي حقوق الإنسان

---

(1) مايكل كوريت وهولها ميتشل كورنت ،الدين والسياسة في الولايات المتحدة ،ترجمة زين نجاتي ،الطبعة الأولى (القاهرة ،مكتبة الشروق ،2002)ص 415.
(2) المرجع السابق ، ص 416 .
(3) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وتطبق النظم الديمقراطية و تحافظ على الأمن و السلم الـدوليين إلا أن الـسلوك الأمريكي يبطل كل ما تقدم ويحوله إلى نوع من الخـداع الرامـي إلـى تحقيـق المصلحة الأمريكية و تمكين الولايات المتحدة من السيطرة علـى العـالم بكافـة الأشكال [1].

و قد رفعت الولايات المتحدة لواء المبادئ و القيم الإنسانية و الدولية التـي بلورتها في الإصلاح السياسي و رعاية حقوق الإنسان و هـي تجهـز لحملتهـا العسكرية على العراق ،ورفعت نفس اللواء و هي توجه تهديـداتها إلـى إيـران وسوريا وغيرها من الدول ، و من ثم كانت المبادئ و القيم الإنـسانية و الدوليـة ذريعة يعتد بها في دعم التدخل الأمريكي المباشر في مناطق العالم [2].

ثانياً : حدود و محاذير التدخل العسكري الأمريكي المباشر .

بالرغم من واقع مرتكز التدخل العسكري الأمريكي المباشـر الـذي يبـدو مطلقاً و لا حدود له، إلا أن ثمة حدوداً و محاذير تفرض على هذا المرتكز فتجعله يتم في ظروف دولية معينة ، و يرتبط بمدى قوة الدولة المتدخل فـي شـئونها و مدى تماسك نظامها السياسي ، و يرتبط كذلك بطبيعة الأنصار والحلفـاء للدولـة المستهدفة ، ويتوقف على مدى فعالية و قوة أدوات التنظيم الدولي ، ويرتبط أخيراً بالأهمية الإستراتيجية للدولة المستهدفة ، ومدى تهديدها للمصالح الأمريكية .

أ- طبيعة الواقع الدولي:

للظروف الدولية وقعها و تأثيرها في تشجيع التدخل العسكري الأمريكـي المباشر ، فالواقع الدولي في فترة الحرب الباردة الذي كان قائماً على مبدأ توازن القوة بين القطبين الأعظم جعل من الصعوبة بمكان تمكين أي من الدولتين الأعظم

---

(1) المرجع السابق ، ص 417 .
(2) ذبيحوني محمد الخولي ، مرجع سابق ،ص 811 .

من التدخل المباشر في دولة من الدول ، وذلك لأن الدولة الأخرى ستعمل جاهدة على منع هذا التدخل بشتى السبل أو الحؤول دون استمراره ، و ينطبق هذا على سابقة التدخل السوفياتي في أفغانستان ، أما الواقع الدولي الراهن فهو يقوم على مبدأ إعلان اللاتوازن و سيطرة القطب الواحد على مجمل تطورات العلاقات الدولية دون منافس أو منازع ، و من ثم فسلوكات و تصرفات القطب الواحد المسيطر على مجريات المجتمع الدولي لا تجد من يتصدى لها أو يمنعها من مباشرة أي سلوك حتى و لو كان التدخل العسكري المباشر في دولة من الدول ، بل ربما بادرت الكثير من الدول الحليفة والصديقة بتشجيعه و دفعه في ذلك الاتجاه وتسليماً وتصديقاً لمزاعمه ودعاويه[1] .

حتى بعد أن يتم التدخل العسكري من قبل القطب الأوحد في شئون أعضاء المجتمع الدولي ليس ثمة من أولئك الأعضاء من يقوى على قض مضجعه ومقاومة تدخله و تأليب المجتمع الدولي عليه ، حتى يعود أدراجه على غرار السابقة إلى ذكرناها و الخاصة بالتدخل السوفيتي في أفغانستان ، إذ استمرت الولايات المتحدة في مقاومة ذلك الاحتلال حتى انتهى [2].

ب-قوة الدولة المستهدفة و مدى تماسك نظامها السياسي .

من المحاذير والاعتبارات التي تراعيها الإستراتيجية الأمريكية و هي بصدد إعمال مبدأ التدخل المباشر قوة الدولة المستهدفة ومدى تماسك نظامها السياسي ، فحتى لو كانت الظروف الدولية مواتية فإن قوة الدولة المستهدفة عسكرياً واقتصادياً و كذلك تماسك نظامها السياسي والتفاف شعبها وقبوله لنظامه السياسي وكذا ديناميكية الدولة في العلاقات الدولية و بالذات في محيط نظامها الإقليمي.

---

(1) المرجع السابق ، نفس الصفحة .
(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة

كل ذلك يفرض على الإستراتيجية الأمريكية أن تحكم صياغة الذرائع التي تتذرع بها للتدخل و تحسب كافة المترتبات و التداعيات التي يمكن أن تترتب على التدخل كما تسعى إلى تجنيد الحلفاء وإرضاء الأصدقاء تمهيداً لعملية التدخل وتظل تتحين الفرصة للقيام بالتدخل و بصفة خاصة إذا كانت ذريعة التدخل غير محكمة أو واهية ، كما تلجأ إلى التحصل على تأييد أو موافقة أدوات التنظيم الدولي ، وقد يستغرق ذلك كله أوقاتاً طويلة ، وهذا ما يحدث بخصوص كل من إيران و سوريا وكوريا الشمالية [1].

ج-طبيعة علاقات الدولة المستهدفة و مدى قوة حلفائها و أصدقائها:

أيضاً من الاعتبارات التي تراعى و تحسب بدقة علاقات الدولة المستهدفة بالتدخل على المستويين الإقليمي و العالمي ، وإذا كانت في تكتل أو محور سياسي أو استراتيجي أمني ، فنشاط الدولة وحراكيتها على هذين المستويين يعني إن علاقاتها الدولية نشيطة ، ومن ثم ستكون تلك العلاقات فعالة في مناصرة تلك الدولة و تأييد موقفها ، يضاف إلى ما تقدم مدى قوة علاقة الدولة بحلفائها إذا كانت تربطها بدول أخرى علاقات تحالف ثنائي أو جماعي ، كذلك ينظر إلى طبيعة ذلك التحالف ، فالتحالف السياسي و الاستراتيجي في مصلحة الدولة المستهدفة إذ أنها سوف تستحضر قوة حلفائها لمناصرتها ، وكذلك قوة الأصدقاء لا نغفل في هذا الجانب وبصفة خاصة إذا كانت علاقات الدولة نشطة كما سبق القول ، ومن شأن كل ما تقدم أن يلقي الضوء على الانتهاك الأمريكي ،و يؤلب ضده الرأي العام العالمي و كذلك قد تحجم الولايات المتحدة عن التدخل المباشر وترجئه لحين توفر عناصر و شروط اتمامه[2].

---

(1) عاطف القمري. من يحكم أمريكا "جماعة الصقور ونظرتهم للعرب وإسرائيل (القاهرة، المكتب المصري الحديث ،2002) ص 191.

(2) المرجع السابق. نفس الصفحة.

د- قوة و حجية ذريعة التدخل :

يضاف إلى كل ما تقدم مدى قوة وحجية ذريعة التدخل ، فقد تكون ثمة ذريعة تمنح الولايات المتحدة التدخل المباشر والسريع دون تأخير أو النظر في أية اعتبارات فمثلاً أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م أعطت الولايات المتحدة فرصة قوية للتدخل المباشر والسريع في أفغانستان تحت دعاوى الدفاع الشرعي عن النفس ومحاربة الإرهاب الذي طال إقليم الولايات المتحدة ، في حين كانت حجة الولايات المتحدة للتدخل في العراق ضعيفة ، ومن ثم استلزم الأمر تقديم الحجج والبراهين والأدلة على تملك العراق أسلحة الدمار الشامل وعلاقته بتنظيم القاعدة والإرهاب عموماً وعدم رضا الشعب عن النظام ..الخ ، في الوقت الذي ضعفت الحجة بشكل ملحوظ للتدخل في إيران أو في سوريا أو في كوريا[1].

هـ- الأهمية الاستراتيجية للدولة ومدى تهديدها للمصالح الأمريكية :

أيضا من الاعتبارات التي ترسم حدوداً و تضع محاذير على التدخل الأمريكي المباشر في الدول مدى الأهمية الاستراتيجية للدولة المستهدفة و مدى تهديدها للمصالح الأمريكية في إقليمها أو في العالم ، فإذا كانت الدولة المستهدفة ذات وزن استراتيجي في إقليمها أو في العالم ، و من شأن استثمار تلك الدولة لميزاتها الإستراتيجية أن يهدد المصالح الامريكية ، فإن الولايات المتحدة لا تتوانى في التدخل ، ولا تفكر كثيرا في تغطية تدخلها بالشرعية الدولية أو صفة أخرى وهذا ما حدث في كل من أفغانستان و العراق على التوالي ، فأفغانستان تحقق مصالح للولايات المتحدة في وسط أسيا ذات طبيعة إستراتيجية واقتصادية والعراق تهدد المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط و لذلك وصل الأمر بالولايات المتحدة إزاء هاتين السابقتين إلى التهديد بالتدخل المباشر والمنفرد دون الرجوع إلى الأمم المتحدة [2] .

---

(1) د.يسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ،ص 862 .
(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

و – فعالية وقوة أدوات التنظيم الدولي العالمي الإقليمي :

الواقع أن تأثير أدوات التنظيم الدولي محدود وفيما يتعلق بالتدخل المباشر كمرتكز من مرتكزات الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في ظل النظام العالمي الجديد ، ولكن ثمة حالات تجعل الولايات المتحدة تلقي بثقلها على أدوات التنظيم الدولي لكي تهيئ الأجواء وتخلق الظروف، وتبتكر الذرائع التي تغطي تدخلها وتضفي عليه صفة الشرعية الدولية ، ومن ثم تلجأ إلى المناورات في مجلس الأمن لتحقيق تلك الأغراض ، وبعد ذلك يتوقف الأمر على موقف المجلس من القضية المرتقبة ، فقد يمعن المجلس ممثلا في أعضائه في توخي الحيطة والحذر ومعاملة القضية بشفافية وموضوعية ، فلا يكون أمام الولايات المتحدة إلا خيارين الأول الانتظار وتحين الفرصة والثاني التدخل المباشر المنفرد وقد ينجر المجلس ممثلا أيضا في أعضائه وراء الولايات المتحدة ويتخلص سريعا من القضية ويسمح بالتدخل الأمريكي ولهذا الموقف من المجلس أو ذاك اعتبارات كثيرة ومعقدة تؤخذ في الحسبان[1].

بالإضافة إلى ما تقدم فقد تضرب الولايات المتحدة عرض الحائط بأدوات التنظيم الدولي الإقليمي الذي قد تنتمي إليه الدولة المستهدفة مثلما حدث بخصوص العراق ، حيث لم يؤخذ موقف الدول العربية في الاعتبار ذلك الموقف الذي جاء هشاً تجاه الاحتلال الأمريكي للعراق [2].

ثالثاً :صور التدخل العسكري الأمريكي المباشر :

لقد بدأ التدخل الأمريكي المباشر كمرتكز من مرتكزات الاستراتيجية العالمية الأمريكية في صورتين على النحو التالي :

---

(1) هالة سعودي ، مرجع سابق ، ص 311
(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

أ-الصورة الأولى التدخل لتحقيق أهداف إستراتيجية أمريكية صريحة :

الصورة الأولى من صور التدخل الأمريكي هي صورة التدخل الصريح والمباشر لتحقيق أهداف الاستراتيجية العالمية الأمريكية ، وهذا التدخل يتسم بسمات القوة و العنف و الوضوح و عدم الاستعانة بالحلفاء أو الوكلاء ، وغالباً ما يستهدف تحقيق أهداف ترتبط مباشرة بالمصالح الأمريكية التي تمثل دعامة أساسية للأمن القومي الأمريكي ، و قد شاعت هذه الصورة كسلوكيات واقعة واحتمال تكرارها وارد في ظل النظام الدولي العالمي الجديد [1].

كذلك تتسم هذه الصورة من صور التدخل الأمريكي بعدم تعويل الولايات المتحدة عند القيام بها على موافقات أدوات التنظيم الدولي ، وكذا عدم الرغبة في اصطحاب الحلفاء أو الأصدقاء إلا بما يصدر عن أولئك وهؤلاء من رغبة في التعبير عن الولاء للولايات المتحدة [2]، وقد جاءت الأمثلة الواضحة على هذه الصورة في الاحتلال العسكري الأمريكي لكل من دولتي أفغانستان والعراق .

ت- الصورة الثانية: التدخل لتحقيق أهداف محلية أو إقليمية مباشرة وإستراتيجية أمريكية غير مباشرة.

ولعل أول سمات هذا التدخل أنه لا يستهدف تحقيق مصالح أمريكية بشكل مباشر ولكنه يمس هذه المصالح ومن ثم الأمن القومي الأمريكي بشكل غير مباشر وهذا يجعل حماس الولايات المتحدة لهذا التدخل أقل من التدخل الأول أو الصورة الأولى ، ولكن في ذات الوقت يحقق أهداف الاستراتيجية الأمريكية بشكل غير مباشر وعلى الأجل البعيد نسبياً ، ترتيبات تختلف تماماً عن الصورة الأولى

---

(1) يوسف العاصي الطويل ،الصليبيون الجدد ، دراسة في أسباب التحيز الأمريكي البريطاني لإسرائيل (القاهرة ،مكتبة مدبولي ، 1997 ،ص 315.

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

وهذه الترتيبات لا تقوم بها الولايات المتحدة من خلال قواتها بشكل مباشر بل تتم عن طريق أطراف محلية أو إقليمية[1].

ووفق هذه الصورة من التدخل لا تبدو الولايات المتحدة الأمريكية في الصورة بل يتم تحريك الأطراف المحلية أو الإقليمية تبعاً للرؤية الأمريكية وعادة ما تقف الولايات المتحدة وراء تحركات وترتيبات تنظيمية دولية (مجلس الأمن) وهنا يصبح التعويل على أدوات التنظيم الدولي وارداً بل ومهماً من أجل إتمام هذه الصورة من التدخل ، كذلك يبدو في هذه الصورة دور الحلفاء بارزا ومهما وتتحرك الاستراتيجية الأمريكية بالتعاون معه أو بالاعتماد عليه بشكل أساسي ومتحصلات الاستراتيجية الأمريكية من هذه الصورة من صور التدخل تأتي عادة على الأجل البعيد نسبياً و قد تجلت هذه الصورة من صور التدخل في يوغسلافيا والسودان و الصومال و اريتريا وتدخلات عديدة أخرى في القارة الإفريقية [2] .

رابعاً : حدود الاستعانة بالوكلاء و الحلفاء :

القاعدة العامة في تفعيل البعد الثاني من أبعاد الإستراتيجية العالمية الأمريكية وهو التدخل المباشر و الصريح ، ولكن قد تلجأ الولايات المتحدة و على سبيل الاستثناء إلى التدخل عن طريق الحلفاء أو الأصدقاء و الوكلاء لتفعيل ذلك البعد و لكن بشكل غير مباشر ، ولقد طرحت الإستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام الدولي العالمي الجديد صيغاً وأفكاراً جديدة خاصة بالحلفاء والأصدقاء و الوكلاء ومن الأهمية بمكان استعراض تلك الصيغ و الأفكار بشيء من الإيجاز .

---

(1) المرجع السابق، ص 320
(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

أ-ماذا عن الحلفاء في ظل الإستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة :

لقد أصبح الحلفاء دوماً في الدرجة الثانية ، ولا يستعان بهم إلا في ظروف خاصة ، ولا تلجأ إليهم الولايات المتحدة إلا إذا استفرغت كافة جهودها و أخفقت في التصرف بمفردها ورأت في اصطحاب الحلفاء أو تقديمهم في تصرف من التصرفات ما يفيد إستراتيجيتها ويحقق أهدافها ، وحسب الإستراتيجية الجديدة وزعت الولايات المتحدة حلفاءها إلى فصيلين ، الفصيل الأول أو المرتبة الأولى وهم الحلفاء الإستراتيجيون وهم دول حلف شمال الأطلنطي في غرب أوروبا وتركيا ، والرابطة قوية بين الولايات المتحدة و حلفائها في هذه المرتبة وتصطحبهم الولايات المتحدة في كافة تدخلاتها للتغطية السياسية أو لتوزيع التبعات بين الحلفاء و لكنها تجني بمفردها الأهداف و النتائج ذات الطبيعة الإستراتيجية [1].

أما الفصيل الثاني من الحلفاء فهم أصحاب المرتبة الثانية و هم الحلفاء الذين تربطهم بالولايات المتحدة اتفاقات ثنائية مثل اليابان وكوريا الجنوبية ودول أخرى في جنوب شرق أسيا و استراليا و غيرها من الدول في الأمريكيتين وقوة الرابطة أخف حدة بين الولايات المتحدة و أعضاء هذا الفصيل عن الفصيل الأول ، وتحتاج الولايات المتحدة لخدمات هذا الفصيل في ظروف خاصة وتطورات معينة ، و لكنها تفضي في نهاية المطاف إلى تحقيق أهداف الإستراتيجية الأمريكية في الأجل الطويل [2] .

ومما لا شك فيه أن الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً بشكل أو بأخر على حلفائها من الفصيلين ،وقد تكون الضغوط على الفصيل الثاني أقوى وأشد

---

(1) غسان سلامة وأخرون ،السياسة الأمريكية والعرب ،الطبعة الثالثة ، (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ،1991) ص 103 .
(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

كذلك تبدو روح الشراكة واضحة بين الولايات المتحدة و الفصيل الأول عنها في حالة الفصيل الثاني ، كذلك لا يستعان بالفصيل الأول إلا في المهام الجسام ، أما الفصيل الثاني فيستعان به في الأمور الهينة والأقل تأثيراً على الإستراتيجية الأمريكية والأمن القومي الأمريكي [1].

وتعاني العلاقات بين الولايات المتحدة و حلفائها من الفصيلين من الكثير من التوعكات و القلاقل لأسباب كثيرة إستراتيجية و سياسية واقتصادية.. الخ وبالرغم من ذلك يتفق الطرفان على ضرورة تجاوز تلك الخلافات من أجل الحفاظ على هيكل التحالف ، و يعلم الحلفاء من الفصيلين أن الولايات المتحدة لديها من المقدرات و الامكانات العسكرية و المادية ما يمكنها من الاستغناء عنهم و تحقيق أهداف إستراتيجيتها بالاعتماد على تلك المقدرات و الامكانات ، ويعلمون كذلك أنها تستعين بهم لظروف معينة و أهداف ذات خصوصية ، و بالرغم من ذلك فهم يحافظون على التحالف لحاجتهم إليه ولزومه في إطار العلاقات الدولية والمجتمع الدولي ومن ثم يمكن القول بأن الإستراتيجية العالمية الجديدة في ظل النظام الدولي العالمي الجديد قد أثرت على طبيعة وقوة التحالف على مستوييه ، فجعلت الولايات المتحدة لا تعول في كل سلوكياتها الرامية إلى تحقيق استراتيجيها الجديدة على حلفائها من الفصيلين بل في استطاعتها أن تسلك سلوكات فردية لتحقيق تلك الإستراتيجية [2].

ب- أصدقاء الولايات المتحدة في ظل الإستراتجية العالمية الجديدة .

الأصدقاء عبارة عن دول لها علاقات خاصة بالولايات المتحدة الأمريكية تمارس عليهم نفوذاً سياسياً يؤثر على سلوكياتهم بما يحقق الأهداف الأمريكية ولقد أصبحت الولايات المتحدة تمارس نفوذ قوياً و ضغوطاً شديدة على الأصدقاء و ذلك في جو من انعدام التوازن و سيادة القوة الواحدة في العالم

(1) المرجع السابق، ص 104.

(2) المرجع السابق. نفس الصفحة.

والأصدقاء ، هم أتباع للولايات المتحدة ينفذون سياساتها في مناطق العالم المختلفة وحرية حركتهم غير مكفولة إذا ما قورنوا بالحلفاء ، وقد يستفيد الأصدقاء من علاقات الصداقة التي تربطهم بالولايات المتحدة استفادات إستراتيجية مثل الحماية والدعم في الصراعات المحلية والإقليمية واستفادات مادية مثل المعونات والمساعدات واستفادات سياسية مثل حماية نظمهم السياسية ودعمها بشكل مستديم إلى غير ذلك من الاستفادات[1] ،وقد ازداد أصدقاء الولايات المتحدة عن ذي قبل وذلك بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية ، فقد تحولت الجمهوريات السابقة في الاتحاد السوفييتي وكذلك دول شرق أوروبا و الكثير من دول العالم الثالث التي كانت تابعة للنفوذ السوفييتي تحولت جميعها إلى الصداقة الأمريكية للاستفادة من الأوضاع الدولية الجديدة و كذا الاستفادات الإستراتيجية و الاقتصادية التي اشرنا إليها [2].

لقد اتسعت دائرة الصداقة للولايات المتحدة الأمريكية خضوعاً لعامل الظروف الدولية وكذا رغبة الدول في الاستفادة من انفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم ، بالإضافة إلى الخوف و الرهبة من قوة الولايات المتحدة وإستراتيجيتها التي ارتكزت على التدخل العسكري العنيف والمباشر لقهر الدول والشعوب تحت دعاوى التعبير السياسي و الإصلاح و حقوق الإنسان [3].

ج- ظروف استعانة الولايات المتحدة بالحلفاء والأصدقاء

في ظروف ذات خصوصية قد تستعين الولايات المتحدة بالحلفاء والأصدقاء لتحقيق أهداف إستراتيجيتها الجديدة في ظل النظام العالمي الجديد ، وعندما تعتزم الولايات المتحدة القيام بهذه الاستعانة

---

(1) ياسين سويد ، مؤامرة الغرب على العرب "محطات في مراحل المؤامرة ومقاومتها " ، (بيروت ، المركز العربي للأبحاث والقوانين ،1993) ص 16 .
(2) المرجع السابق، ص 17.
(3) المرجع السابق، ص 18.

ويصبح الحليف أو الصديق وكيلاً عن الولايات المتحدة في المهمة التي أوكلت إليه للقيام بها لمصلحة الإستراتيجية الأمريكية ، ومعنى ذلك أن الوكيل قد يكون حليفاً و قد يكون صديقاً يتولى بتكليف من الولايات المتحدة القيام بمهمة إستراتيجية عسكرية لمصلحة الإستراتيجية العالمية الأمريكية [1].

وبالرغم من قلة أو ندرة لجوء الولايات المتحدة الى الوكيل الدولي الاستراتيجي في ظل النظام الدولي العالمي الجديد إلا أن ذلك اللجوء قد أتخذ أشكالا مبتكرة وتقلل دوماً من شأن الوكيل أياً كان حليفاً أو صديقاً و ذلك لكون حاجتها الى هذا أو ذاك ليست اضطرارية فلديها مادياً و عسكرياً ما يغنيها عن الاستعانة بالجميع[2] .

خامساً: مغزى التدخل العسكري المباشر في الإستراتيجية العالمية الأمريكية :

بعد استعراض التدخل العسكري المباشرة في الإستراتيجية العالمية الأمريكية يمكن استخلاص مغزى ذلك التدخل في أكثر من بعد.

أ-التدخل العسكري المباشر يصعد بالولايات المتحدة إلى القوة العسكرية الأولى في العالم :

فالولايات المتحدة تمتلك من المقدرات العسكرية بشقيها التقليدي و غير التقليدي و الامكانات الاقتصادية ما يمكنها من تحقيق هذا التدخل ، وعليه فهي القوة الأولى في العالم التي لا تضارعها قوة أخرى فأعداء الولايات المتحدة أقل من قوتها و الحلفاء و كذلك أقل من قوتها ، وقد استتبع ذلك أن تفرض الولايات المتحدة سياساتها و توجهاتها على الآخرين أعداء كانوا أم حلفاء [3].

---

(1) هالة سعودي وآخرون ،الوطن العربي والولايات المتحدة الامريكية (القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ،1996) ص 86 .

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(3) د.بسيوني محمد الخولي ، مرجع سابق ، ص 816 .

ب- التدخل العسكري المباشر يعني محدودية دور الحلفاء في الإستراتيجية الجديدة :

كذلك للتدخل العسكري الأمريكي المباشر مغزاه في كونه يقلص من دور الحلفاء و يزيد من القلاقل و الخلافات داخل علاقات التحالف بين الولايات المتحدة وحلفائها فلم يعد ثمة العدو المشترك (الاتحاد السوفيتي) الذي يوحد الجميع ويكتلهم لمواجهته ، ومن ثم فقد أصبح التحالف علاقة جديدة لها فلسفتها ودواعيها فلم يعد لأي حليف أمريكي أن يدعي بأن له قيمة مطلقة في الإستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة بل أصبحت قيمة الحلفاء نسبية مؤقتة ومقترنة بظروف معينة و تطورات بعينها و ينطبق ذلك على كل حلفاء الولايات المتحدة المميزين ومن هم دون ذلك [1].

ج- القدرة الذاتية للولايات المتحدة على تحقيق و حماية مصالحها في كل أنحاء العالم .

لقد ثبت بالدليل القاطع أن الولايات المتحدة قادرة على حماية مصالحها وتحقيق تلك المصالح في كل مكان في الكرة الأرضية من خلال قدرتها العسكرية الضاربة التي يمكن أن تصل إلى أي مكان ، ومن ثم لم يعد باستطاعة أي حليف كائن من كان للولايات المتحدة أن يدّعي بأنه قادر على حماية المصالح الأمريكية أو الدفاع عنها أو تحقيقها ، ومن ثم فالولايات المتحدة تعلم يقيناً أن قوتها الذاتية تغنيها عن الحاجة للحلفاء ،و بالرغم من ذلك لا تميل إلى فض علاقات الشراكة لأنها تعول عليها في ظروف خاصة [2].

---

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(2) المرجع السابق، ص 821.

د – استعداء دول العالم و الترهيب بالقوة العسكرية الأمريكية:

أخيراً كان للتدخل العسكري الأمريكي المباشر مغزاه في استعداء الولايات المتحدة لدول العالم و ترهيبهم بقوتها التي لا تغلب، وقد انتشرت كراهية الولايات المتحدة في أنحاء العالم انطلاقاً من قوتها الجبارة التي تغريها بالسطوة و الرغبة في الهيمنة[3].

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

الفصل الثالث

موقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة

الفصل الثالث

موقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة

قدمنا في الفصلين السابقين المعطيات الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد ثم مرتكزات الإستراتيجية العالمية الجديدة في ظل النظام العالمي الجديد وفي هذا الفصل ننتقل إلى ما هو أكثر خصوصية وهو ما يتعلق بعلاقة الولايات المتحدة الإستراتيجية بإسرائيل ، وقد كثر الحديث عن هذه العلاقة وقد اعتبرها البعض أهم أبعاد العلاقات الأمريكية الإسرائيلية .

فمنذ إنشاء إسرائيل في قلب الوطن العربي والبعض ومنهم إسرائيل ذاتها يروج لمقولة أن إسرائيل هي حامي حمى المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، وأنها حليف استراتيجي للولايات المتحدة تفوق علاقتها بالولايات المتحدة علاقة الأخيرة بحليفاتها في غرب أوروبا ، وقد أعلى هؤلاء من مكانة إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية بشكل تجاوز الواقع بكثير ،فما هو الموقع الحقيقي لإسرائيل على خارطة الإستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد.

إن الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في ظل النظام العالمي الجديد قد أقصت إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في مناطق العالم المختلفة ،فلم يحدث أن اعتمدت الولايات المتحدة على اسرائيل للتدخل العسكري في مكان ما من العالم،ولم يحدث أن أشركتها في ذلك التدخل تحت اى شكل من الأشكال .

كذالك فالولايات المتحدة وفق إستراتيجيتها الجديدة قد أقصت إسرائيل عن التدخلات العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في أفغانستان والعراق، وهذا يعني أن إسرائيل لم تكن يوماً ما حليفا أو شريكا لأمريكا في تدخلاتها العسكرية في الشرق الأوسط الذي تعتبره إسرائيل المجال الحيوي لها و لتحركاتها العسكرية والإستراتيجية.

فالثابت أن الولايات المتحدة قادرة على حماية مصالحها و تحقيقها في الشرق الأوسط كغيره من مناطق العالم المختلفة ، ولم تتطلع لإسرائيل لكي تقوم عنها أولها بهذه المهمة ، كما أن طبيعة المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط لا تحتاج الى تدخل إسرائيل بل إن إسرائيل قد تزيدها تعقيدا وكثيراً ما أدت الى تخريب علاقات الولايات المتحدة بدول الشرق الأوسط .

إن الواقع يثبت أن ثمة تعاونا أمريكيا إسرائيليا لكنه لا يتجاوز التعاون العسكري التقليدي المعين في أمور محددة.

إن على الفرقاء المعنيين بالعلاقات الأمريكية الإسرائيلية من عرب ويهود وأمريكيين أن يدركوا حقيقة موقع إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في ظل النظام الدولي العالمي الجديد لأن ذلك الإدراك سوف تنبني عليه قناعات جديدة ستغير من واقع منطقة الشرق الأوسط

وفي هذا الفصل نتناول موقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الامريكية الجديدة وذلك من خلال خمسة مباحث على النحو التالي:-

المبحث الأول: النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية

المبحث الثاني : إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في مناطق العالم

المبحث الثالث : إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط .

المبحث الرابع : الولايات المتحدة قادرة على حماية مصالحها في الشرق الأوسط بنفسها .

المبحث الخامس : التعاون الإسرائيلي الأمريكي العسكري التقليدي .

المبحث الأول

النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية

تمهيد

منذ بروز العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في أوائل الستينيات صاحبها نظرة خاصة لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية الآخذة في التمدد والانتشار ،تلك النظرة صدقها العرب وروجت لها إسرائيل بكل فخر واعتزاز ورددها الأمريكيون على سبيل الإعلام وقطعاً للطريق أمام النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط .

لقد ارتكزت تلك النظرة لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية على مجموعة من المرتكزات واستهدفت جملة من الأهداف وروج لها الإسرائيليون ووقف منها العرب موقف التصديق بل والترويج كذلك ، وصادق عليها الأمريكيون أنفسهم ،إلا أن تلك النظرة كانت تفتقد إلى الكثير من الصدقية والمنطقية،وسوف نتناول في هذا المبحث مرتكزات النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية ،وكذا نظرة الإسرائيليين والعرب والأمريكيين لهذه النظرة ، ثم تفنيد هذه النظرة ،وذلك على النحو التالي :

أولاً : مرتكزات النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية :

كانت النظرة التقليدية التي تبلورت منذ أوائل الستينيات لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية قائمة على أساس أن لإسرائيل موقعا فريداً في تلك الإستراتيجية يجعلها تصنف من حيث الأهمية الإستراتيجية بعد حلفاء الولايات المتحدة في غرب أوروبا ،

وقد ظلت تلك النظرة سائدة منذ ذلك الوقت وحتى بروز النظام العالمي الجديد الذي تبلور في شكله النهائي مع منتصف التسعينيات[1]، وهذه النظرة ارتكنت على مجموعة من المرتكزات يمكن تناولها في الأتي:

أ- دعم النفوذ السياسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط :

النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط يعتمد على النظم السياسية المحافظة التي توالي الولايات المتحدة وتعتمد في وجودها واستمرارها على ذلك الولاء ،فالولايات المتحدة تدعم هذه النظم السياسية بكل الوسائل والأدوات التي تضمن لها الوجود وتكفل لها الاستمرار [2].

كذلك يعتمد النفوذ السياسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط على تأييد ودعم القوى السياسية والاجتماعية المحافظة التي تتفق مع الولايات المتحدة في التوجه السياسي مثال ذلك الأحزاب والنخب الثقافية والفكرية في الكثير من دول الشرق الأوسط [3].

وتقوم النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية على أساس أن إسرائيل تلعب دوراً مهماً في دعم النفوذ السياسي للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط ،ومعنى ذلك – وفق تلك النظرة- أن إسرائيل تدعم بدورها أو كوسيط تلك الدول ، وكذا تلك القوى التي يعتمد عليها النفوذ السياسي الأمريكي في المنطقة [4].

---

(1) بول جورج دوغلاس ،أمريكا وإسرائيل علاقة حميمية – التورط الأمريكي مع اسرائيل منذ العام 1947 حتى الان ،ترجمة: محمد زكريا إسماعيل – الطبعة الأولى (بيروت، بيسان للنشر والتوزيع 1994) ص 55.

(2) بسيوني محمد الخولي،سياسات التوثيق الأعظم تجاه منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة من 1973-1978،دراسة مقارنة ،رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة 1986 ، ص ص 144-145.

(3) دان تشرجي ، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط ، ترجمة:محمد مصطفى غنيم ،الطبعة الأولى (دار الشروق 1993) ص 68.

(4) يوسف الحسن ،دراسة في العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل في ضوء اتفاقيات التعاون الاستراتيجي والتجارة الحرة بينهما ،الطبعة الأولى (القاهرة،دار المستقبل العربي ،1986)ص 81.

ويكمل ما تقدم ويضيف إليه أن إسرائيل في ذاتها تمثل دعماً للنفوذ السياسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط ،فهي تمثل النموذج الحضاري الغربي سياسيا وفكريا وايدولوجيا ،ومن ثم فهي في ذاتها امتداد مباشر – كما يرى الأمريكيون والأوروبيون والإسرائيليون –ونموذج واقعي للمجتمع الغربي ونظامه السياسي المتقدم حضارياً والمتطور سياسيا واقتصاديا وفكريا [1].

وللأقلية اليهودية في كل من أوروبا والولايات المتحدة وكذا اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة دور مهم في الترويج لهذه الفكرة ،فاليهود يكافحون منذ زمن طويل منذ قيام دولة إسرائيل من أجل أقناع العالم وفي مقدمته الولايات المتحدة وأوروبا على كافة المستويات الرسمية والشعبية بأن إسرائيل هي في ذاتها مصدر النفوذ الأمريكي والغربي في المنطقة العربية والعالم الإسلامي لأنها امتداد لتلك المجتمعات والنظم السياسية فكريا وواقعيا ، وعليه فهي في حاجة ماسة ودائمة إلى عون ومساعدة الولايات المتحدة وأوروبا ، حتى يسود النموذج الإسرائيلي في الممارسة السياسية والتطور الاجتماعي[2].

ب – التصدي للنفوذ السوفيتي :

من المرتكزات التي قامت عليها النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية أن إسرائيل تمثل نقطة تصدي للنفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط ،ولا تزال علاقة إسرائيل بالاتحاد السوفيتي يشوبها الكثير من الغموض ،فالاتحاد السوفيتي من أول الدول التي اعترفت بإسرائيل وأقامت معها علاقات دبلوماسية ، وكان في نفس الوقت يدعم الطرف العربي في الصراع العربي الإسرائيلي

---

(1) المرجع السابق ، ص 82 .

(2) محمد جلال عناية ،القوة اليهودية في أمريكا – الطبعة الأولى (الشارقة ، مكتبة دار العلوم ،2001) ص 15 وكذلك انمار لطيف نصيف ، جماعات الضغط اليهودية في أربع إدارات أمريكية ،(بغداد ،1989) ص 31

ويدعم الدول التي تتصدى للنفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط ،كل هذه المواقف التي تبدو متعارضة أحاطت العلاقات الإسرائيلية السوفيتية بغموض كثيف ، كما شككت فيما تروج له إسرائيل من أنها تمثل قاعدة أمريكية متقدمة للتصدي للهجوم السوفيتي الذي يمكن أن يحدث على الشرق الأوسط وأفقدت ذلك الترويج صدقيته[1].

من الثابت أن إسرائيل كانت تروج بإصرار وكثافة لفكرة أن من أهم أدوارها الحيوية في الإستراتيجية العالمية الأمريكية هو التصدي للهجوم السوفيتي المحتمل على الشرق الأوسط ،ولم يثبت أن الاتحاد السوفيتي خطط لذلك الهجوم أو فكر فيه فهو كان يأمل دوماً في خلق أصدقاء والتودد إلى المحافظين ، ولم يشرع في خلق أعداء[2].

ج – التصدي للقوى التقدمية :

ارتكزت أيضاً النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية على أن إسرائيل تتولى ميمة التصدي للقوى التقدمية في منطقة الشرق الأوسط ،ومفهوم الدول التقدمية مفهوم ابتكر ليدخل قاموس الصراع في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط ، بوصفه الرد المنطقي على اتجاه سياسي معين ،والواضح أن تقييم كل اتجاه سواء كان المحافظ أو التقدمي لا يؤدي إلى نتائج تقود إلى تفضيل توجه على آخر ،فمسألة التقييم مسألة نسبية ،والدول التقدمية هي دول اتخذت لنفسها مسلكا أو سلوكا معينا داخليا وخارجيا فهي في المعتاد نظم اشتراكية نتاج لحركة تحرر وطني يؤيدها الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية وتعادي إسرائيل والنفوذ الأمريكي ، وتؤيد عدم الانحياز لأي معسكر من المعسكرين المتصارعين

---

(1) تشيريل دوبنبرغ ،اسرائيل ومصلحة أمريكا القومية في هذه مطر ومحمود برهوم ،الطبعة الأولى (عمان ، عمان ،منشورات دار الكرمل ،1989) ص 81 .

(2) هشام الدجاني ،الإدارات الامريكية وإسرائيل (دمشق ، وزارة الثقافة ،1994) ص 62

وتنطبق نفس هذه الخصائص والمواصفات على القوى السياسية من أحزاب ونخب ثقافية وفكرية ونقابات عمال ... الخ [1].

أما عن وسائل إسرائيل للتصدي لهذه الدول والقوى فهي في جميعها وسائل مدمرة وتدبر في الخفاء وتستهدف زعزعة الأمن والاستقرار في هذه الدول ، ويمكن الإشارة إلى هذه الوسائل فيما يلي:

- التجسس والتخابر :تعمد إسرائيل بشكل مستديم إلى التجسس على النظم السياسية والمجتمعات في الدول النقدمية ، والتخابر عليها للوقوف على أوضاعها وتطوراتها الداخلية حتى يسهل عليها الكيد لها وإحاكة المؤامرات[2].
- تدبير المؤامرات الداخلية :تستثمر إسرائيل المعلومات التي توافرت لديها عن طريق جهاز مخابراتها وأجهزة المخابرات المتعاونة معها في الولايات المتحدة والدول الغربية في إحاكة المؤامرات وإثارة الفتن والقلاقل داخل الدول النقدمية وتشجيع ما يعرف بالطابور الخامس لزعزعة الاستقرار في تلك الدول [3].
- تدبير الانقلابات والانقلابات المضادة : كذلك تحاول إسرائيل تدبير الانقلابات والانقلابات المضادة داخل الدول النقدمية لإحداث البلبلة وعدم الاستقرار السياسي حتى تفتقد هذه الدول الثقة والصدقية في المجتمع الدولي [4].
- إثارة الصراعات البينية : تلعب إسرائيل دوراً مهما في إثارة الصراعات البينية بين الدول النقدمية وبعضها أو بينها وبين دول أخرى وتؤدي هذه الصراعات إلى إضعاف هذه الدول وإثارة الفوضى والفتن داخل مجتمعاتها [5].

---

(1) جيمس لي راي ،مستقبل العلاقات الامريكية الإسرائيلية (مفترق طرق) ت:محمد شاكر مشعل ،دار النهضة العربية ،1989) ص 331 .

(2) حامد ربيع وآخرون ،علاقات اسرائيل الدولية (بغداد ، مطبعة دار الحكمة ،1990) ص 16 .

(3) طارق فوزي،اسرائيل دولة صنعتها المخابرات،الطبعة الأولى(القاهرة دار الأحمدي للنشر،2002) ص8.

(4) المرجع السابق، ص 19.

(5) حامد ربيع وآخرون ، مرجع سابق ، ص 55 .

- الدعاية والإعلام : كذلك تستخدم إسرائيل الوسائل والأساليب الدعائية والإعلامية ضد الدول التقدمية فتنشر الأكاذيب والأباطيل ضد تلك الدول مما يزعزع الأمن والاستقرار الداخلي فيها ،ويلاحظ من كل هذه الوسائل أنها وسائل خفية تعمل دائماً تحت السطح وتفرز سمومها المدمرة والمخربة حتى ولو بعد حين [1].

ء – حماية المصالح الاقتصادية الأمريكية (البترول):

تتعدد المصالح الاقتصادية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ويأتي على رأسها وفي مقدمتها البترول بوصفه المحرك الأساسي لعجلة الحضارة والمدنية الغربية وبالإضافة إلى البترول هناك الاستثمارات الاقتصادية في مجالات مختلفة وهناك كذلك الأسواق الخليجية والعربية الواسعة والكثيفة ، إلا أن البترول يظل في مقدمة هذه المصالح وأكثرها حيوية للمجتمعات الغربية [2].

وتركز النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية على ركيزة أخرى تضاف إلى ما تقدم مفادها أن لإسرائيل دوراً مهماً في حماية جملة المصالح الأمريكية والغربية سالفة التبيان وفي مقدمتها البترول ،وإنها يمكن أن تتدخل عند الضرورة لاحتلال منابع النفط والسيطرة عليها لمصلحة الولايات المتحدة والدول الغربية.وثمة نقطة تثير الجدل في هذه المسألة تتعلق بمدى موافقة الولايات المتحدة والدول الغربية وقناعتها بهذا المنطق أو الطرح ،وهل هذا الطرح نابع من الولايات المتحدة أم أنه نوع من الترويج والإثارة الإسرائيلية والصهيونية كالمعتاد [3].

---

(1) المرجع السابق ، ص 56 .

(2)حافظ برجاس ،الصراع الدولي على النفط العربي (بيروت ،ميسان للنشر والتوزيع ،2000) ص 59 .

(3) المرجع السابق ، ص 62

الأدبيات الصادرة عن الإدارات الأمريكية في هذا الشأن محدودة للغاية ولا تكاد تذكر ولا يعتد بها كسند أو دليل على أن الولايات المتحدة تعُمد إسرائيل للقيام بمهمة حماية المصالح الاقتصادية الخاصة بها في الشرق الأوسط وفي مقدمتها البترول ،أما الافتراضات الظنية في هذا الصدد فهي عديدة ومتنوعة المصادر فهناك كتابات أمريكية وأوروبية وإسرائيلية وحتى عربية طرحت هذا المنطق بل ونسبته وأصّلته إلى الإدارة الأمريكية ومؤسسات صناعة القرار في الولايات المتحدة ،وكان لكل افتراض متطلباته ومراميه ولكنها جميعاً اشتركت أو اتفقت حول جوهر المنطق ومفاده أن لإسرائيل دوراً يعُول عليه في حماية المصالح الاقتصادية الأمريكية في الشرق الأوسط [1].

ثانياً: موقف الإطراف من النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية :

وكان ثمة ثلاث مواقف إزاء النظرة التقليدية لموقع اسرائيل في الاستراتيجي العالمية الامريكية ، وقد جاءت المواقف الثلاثة على النحو التالي:

أ- موقف الولايات المتحدة الأمريكية :

لقد جاء الموقف الأمريكي دقيقاً ويحتاج إلى إيضاح، فقد كان ثمة تركيز شديد على ضرورة بل وحتمية المساندة والدعم الأمريكي بكل أنواعه وأشكاله لإسرائيل، ويمكن تناول مفردات موقف الولايات المتحدة الأمريكية من النظرة التقليدية لموقع إسرائيل على النحو التالي:

- أكدت كافة المخرجات الصادرة عن الولايات المتحدة بشكل رسمي خاص بالإدارات الأمريكية، وبشكل فكري وكذا بشكل تشريعي، وأخيراً بشكل شعبي

(1) طه عبد العليم ،إدارة السيطرة على النفط العربي ، كراسات إستراتيجية ، العدد 9 ، نوفمبر 1991 ، ص ص 9- 10

أن حماية إسرائيل وضمان أمنها ووجودها مسألة مبدئية غير قابلة للجدل وعلى الولايات المتحدة أن تسعى في سبيل ذلك بشتى السبل والوسائل [1].

- إن إسرائيل تمثل نموذجا للحضارة الغربية في منطقة الشرق ينبغي الحفاظ عليه وتطويره من جانب الولايات المتحدة وكافة القوى الغربية، وذلك بمثابة مبرر كافي لأن تقوم الولايات بمهمة الدفاع عن إسرائيل وحمايتها[2].
- ترى الولايات المتحدة ضرورة أن تتعايش إسرائيل مع دول المنطقة وتتكيف معها وتندمج فيها ومن أجل ذلك كان الحديث عن الشرق أوسطية والشرق الأوسط الكبير وما إلى ذلك من أفكار وطروحات تزكي الأهداف السابقة[3]. وما يلاحظ على الموقف الأمريكي انه لم يركز على مسألة أن إسرائيل تحمي مصالح الولايات المتحدة أو الغرب في الشرق الأوسط بل كان التركيز على الدعم والمساندة غير المحدودة على كافة المستويات [4].

ب – موقف إسرائيل :

لقد كان الموقف الإسرائيلي كثيفا وحاسما في تزكية النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتجية العالمية الأمريكية ،وقد تعاونت دوائر ومؤسسات عديدة في إسرائيل من اجل إبراز تلك النظرة وتكثيف الضوء عليها والترويج لها وإقناع العالم بها وبرز في ذلك مؤسسات صنع القرار في إسرائيل ممثلة في السلطتين التنفيذية والتشريعية وكذلك المؤسسة العسكرية وأجهزة المخابرات ووزارة الخارجية والمؤسسات البحثية والأكاديمية والصحفية والإعلامية

---

(1) أمين مصطفى ، العلاقات الامريكية الصهيونية بين النشأة ومفاوضات التسوية (بيروت ، دار الوسيلة ،1990) ص 218 .
(2) عاطف الغمري ، من يحكم أمريكا "جماعة الصقور ونظرتهم للعرب وإسرائيل (القاهرة ، المكتب المصري الحديث ،2002) ص 16 .
(3) وليام ب – كوانت ،الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967 (الرياض العبيكان،2002) ص 112 .
(4) المرجع السابق، نفس الصفحة.

ناهيك عن اللوبي الصهيوني العالمي والأمريكي والأقليات اليهودية المنتشرة في الولايات المتحدة وكل دول العالم [1]، وقد جاءت مفردات ذلك الموقف في الآتي :

- إن إسرائيل تمثل نموذج الحضارة الغربية في الشرق الأوسط وأنها تسعى جاهدة لكي تعبر عن ذلك النموذج بمثالية وتفاني، مما يستحق الدعم والعون الأمريكي والغربي بجميع أشكالهما ومستوياتهما . وهي في هذه المفردة تتفق مع الموقف الأمريكي لدرجة التطابق . [2]
- أن إسرائيل تعيش وسط محيط من الدول المتخلفة والاستبدادية ،وتفتقر إلى القيم الاجتماعية والسياسية وحقوق الإنسان والديمقراطية، وبالتالي فإن إسرائيل يخشى عليها من هذه الدول، ولابد من مساندتها للتصدي والدفاع عن نفسها وعن القيم التي تمثلها ،وهذه المفردة كذلك يتفق حولها الموقفان الأمريكي والإسرائيلي . [3]
- إن إسرائيل تحمي المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وأنها قاعدة إستراتيجية متقدمة في هذه المنطقة للإستراتيجية العالمية الأمريكية ،ولم تجد هذه المفردة الحماس الكافي لدى الإدارات الأمريكية ومؤسسات صنع القرار والدوائر الرسمية أو حتى التيارات الفكرية والسياسية إلا في القليل النادر . [4]
- إن إسرائيل وكيل أو ممثل للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وتتحدث بلسان الولايات المتحدة وتتحرك نيابة عنها

---

(1) حسن أبو طالب ، الدور الإسرائيلي في الإستراتيجية الأمريكية ، السياسة الدولية ، العدد 65 يوليو 1981 ، ص 116.
(2) الشيماء علي عبد العزيز ، التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية وأصولا لصيغة التحالف الإستراتيجي، السياسة الدولية ، العدد 126 أكتوبر ، 1986 ، ص 83
(3) نشية رمسيس فرج ، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الأمريكي تجاه اسرائيل و الصراع العربي الإسرائيلي ، السياسة الدولية ، العدد 78 أكتوبر 1984 ، ص 32 .
(4) المرجع السابق، نفس الصفحة.

ولم تكن الولايات المتحدة تميل في معظم الأحوال إلى التصديق على هذه الطروحات أو التركيز عليها وترديدها لما فيها من حط من قدر الولايات المتحدة كدولة عظمى تقتسم زعامة العالم وكانت الإشارات إلى مثل هذه الطروحات على المستوى الرسمي نادرة . [1]

ج – الموقف العربي:

وبالنسبة إلى الموقف العربي بوصفه معنياً بالوجود الإسرائيلي في المنطقة ومساهماً في صياغة النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية فقد جاء مرتكزاً على أمرين:

- القناعة الأولى أن إسرائيل دولة عدوانية ، وليس لديها رغبة في التعايش مع العرب ، وهي تستهدف القضاء على الوجود العربي لأسباب عديدة تجد جذورها في مرجعيات كثيرة حتى مرجعيات شرعية. [2]
- القناعة الثانية أن إسرائيل تحمي المصالح الأمريكية والغربية في الشرق الأوسط ، وهي تمثل قاعدة متقدمة استراتيجيا في الشرق الأوسط ،وتعتدي على العرب باسم الولايات المتحدة وبدافع منها ، وهذه القناعة التقت إلى حد التطابق مع الموقف الإسرائيلي . [3]

---

(1) منصف المناعي ، صناعة القرار السياسي الأمريكي ، الطبعة الأولى (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1990) ص 13

(2) أحمد منصور ، أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، الطبعة الأولى (بيروت ، دار بن حزم للطباعة 1994) ص 215

(3) المرجع السابق ، ص 216

ثالثاً : تفنيد النظرة التقليدية لموقع إسرائيل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية في الشرق الأوسط

لم تسلم تلك النظرة التقليدية من المراجعات والرؤى الناقدة و المتشككة التي ارتكنت على أسانيد وحجج واقعية ومنطقية وممكن استعراض تلك التفنيدات على النحو التالي :

أ- دعم النفوذ السياسي الأمريكي في المنطقة :

لم يقدر لإسرائيل أن تدعم النظم المحافظة في الشرق الأوسط أو أن تتوسط بينها وبين الولايات المتحدة لتحسين علاقاتهما إلا في حالات محدودة مثل إيران أو تركيا وعلى مدى فترات زمنية لا تكاد تذكر وباستحياء شديد من تلك النظم ،كما لم يقدر لها كذلك أن تدعم القوى السياسية والأحزاب المحافظة أو النخب الثقافية والفكرية أو حتى تقترب من تلك القوى لأنها مكروهة ومنبوذة وممقوتة شعبياً . (1)

ب – التصدي للنفوذ السوفيتي :

كذلك لم يقدر لإسرائيل التصدي للنفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط لأنها افتقدت إلى الوسائل والأليات التي تمكنها من ذلك ، ولكنها كانت توهم الأمريكيين بأنها يمكن أن تمثل قاعدة أمريكية متقدمة تتصدى للهجوم السوفيتي على الشرق الأوسط أو الخليج العربي،ولم تتمكن من ممانعة الاتحاد السوفيتي أو التصدي له ومنعه من أن يقيم علاقات صداقة حميمة مع النظم التقدمية العربية، وأن يقيم قواعد عسكرية في مناطق كثيرة من العالم العربي ودول الشرق الأوسط الأخرى. (2)

---

(1) محمد رشاد الشريف ، العرب و النظام الدولي الجديد ، الوحدة ، العدد 90 مارس 1992 ، ص 85 .

(2) المرجع السابق ، ص 59 .

ج – التصدي للقوى التقدمية :

بالفعل كانت إسرائيل في صراع دائم مع الدول والقوى التقدمية في الشرق الأوسط ولكنها لم تفلح في وقف انتشار هذه الدول والقوى والتمكين لهـا وكونهـا تمثل رأس رمح للنفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط وتتصدى للنفوذ الأمريكي في المنطقة ،بل أن الأدهى أن إسرائيل ساهمت في إشعال نيران الخلاف والـصراع بين الولايات المتحدة وهذه القوى في الشرق الأوسط وعلى الأخص في المنطقـة العربية . [1]

د– حماية المصالح الاقتصادية الأمريكية:

لم تكن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والمتمثلة أساساً في البترول في حاجة إلى حماية إسرائيل لأن الولايات المتحدة تضمن مصالحها في الـشرق الأوسط وقادرة على حمايتها ولم تفعل إسرائيل أي شيء لحماية تلـك المـصالح ،فماذا فعلت إسرائيل عندما استخدم العرب سلاح البترول وأوقفوا تـصديره إلـى أمريكا وأوروبا ! لقد كانت إسرائيل هي السبب المباشر والأكيد وراء ذلك ،وعليه فما يمكن قوله هو إن إسرائيل كانت تؤثر سلباً على مصالح أمريكا والغرب فـي الشرق الأوسط . [2]

---

(1) المرجع السابق ، ص 60.

(2) المرجع السابق ، ص ص 61 – 62

المبحث الثاني

إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في مناطق العالم

تمهيد

سبق للباحث أن أوضح أن الإستراتيجية العالمية الأمريكية قد اعتمدت لنفسها عدة مبادئ تتواءم مع النظام الدولي العالمي الجديد أو ما يعرف بنظام القطب الواحد ،وتتمثل أهم هذه المبادئ في قيام الولايات المتحدة بالتدخل العسكري المباشر عبر قواتها المسلحة وإمكاناتها العسكرية في مناطق العالم المختلفة ،ولم تشر هذه المبادئ إلى الاعتماد على إسرائيل في ذلك التدخل ومن ثم تصبح إسرائيل خارج نطاق المبادئ الأساسية للإستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل نظام القطب الواحد ،ولم يقدر لإسرائيل أن تروج لموقع خاص بها في تلك الإستراتيجية ،وكانت الولايات المتحدة حاسمة في مسألة إقصاء إسرائيل عن تدخلاتها في مناطق العالم المختلفة .

لقد وجدت الإستراتيجية العالمية الأمريكية مبررات وجيهة تقف وراء قرارها المتعلق بإقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في مناطق العالم أو بالأحرى المغامرات العسكرية التي تخوضها الولايات المتحدة في أنحاء العالم وتتمثل تلك المبررات في الآتي :

أولاً : انشغال إسرائيل في خوض الصراع العربي الإسرائيلي :

بالفعل تنغمس إسرائيل في الصراع العربي الإسرائيلي بشكل يستنفد كل إمكاناتها ومقدراتها العسكرية بل هي في حاجة دائمة وماسة إلى الدعم العسكري والمادي من أجل مواصلة إداراتها لذلك الصراع بالأسلوب الذي يمكنها من التفوق على أعدائها ،وكان من شأن ذلك أن يجعل الولايات المتحدة لا تفكر من حيث المبدأ في إدراج إسرائيل في إستراتيجيتها الخاصة بالتدخل العسكري في مناطق العالم . [1]

كذلك فإن إسرائيل من جهتها ليس لديها الإمكانات والمقدرات العسكرية التي يمكن أن توجهها للأدوار العسكرية الحيوية في الإستراتيجية العالمية ،فقناعة إسرائيل بإمكاناتها المتواضعة عسكرياً وانخراطها الا محدود في الصراع العربي الإسرائيلي جعلاها لا تبحث عن تلك الأدوار، ولا تسعى نحو طلب ذلك من الولايات المتحدة . [2]

إذن ما تقدم يمكن أن يفضي إلى خلاصة مفادها أن الصراع العربي الإسرائيلي قد حال بين إسرائيل وبين إن تلعب دوراً حيويا في الإستراتيجية العالمية الأمريكية في نظام القطب الأوحد الذي انفردت فيه بزعامة العالم والسيطرة على مناطقه عسكرياً واستراتيجياً .

ثانياً : التعاون الاستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي لم يرق إلى مستوى التحالف العالمي :

التعاون الاستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي في واقع الأمر لم يتبلور إلى في مخيلة إسرائيل وبعض الاستراتيجيين الأمريكيين ولكنه لم يصل أبداً إلى درجة الحقيقة والواقع المعاش وذلك لأن التحالف العالمي الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل له متطلبات وظروف داخلية وإقليمية وعالمية، ولم تستقم أي من هذه الظروف والمتطلبات حتى يتحول ذلك التحالف العالمي إلى واقع ملموس وتدلل كل الشواهد والتطورات خلال حقبتي الحرب الباردة والقطب الواحد على دقة هذه الخلاصة وسلامة هذا التحليل . [3]

---

(1) نظام شرابي ، أمريكا و العرب ، السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين (لندن ، رياض الصمد للكتاب و الطباعة ، 1990) ص ، 316 .

(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(3) نهلة ياسين ، العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية " التعاون الإستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي 1983 – 1988 ، الفكر الإستراتيجي العربي، العدد 35 (يناير 1991) ص 103 .

فليس من السهولة بمكان تشبيه اتفاق التعاون الاستراتيجي الموقّع بين الولايات المتحدة وإسرائيل في عام 1981 بحلف شمال الأطلنطي الذي يجمع بين دول غرب أوروبا والولايات المتحدة ،فالأول أتفاق عرضي جزئي فرضته ظروف بعينها ويتعلق بنشاطات محدودة في منطقة الشرق الأوسط في حين أن الآخر ميثاق مؤبد دائم استراتيجي يشمل أبعاداً متعددة ويتعلق بنشاطات كلية تغطي جميع أنحاء العالم ،إضافة إلى ذلك فالاتفاق الأمريكي الإسرائيلي لم يجرب واقعياً ولم يفرز نتائج وإفرازات ذات وزن، أما حلف الأطلنطي فنتائجه وإفرازاته قد تكون مشاهدة بشكل مستديم . (1)

وعليه فإن إسرائيل من الناحية الموضوعية والفعلية لم تتحول إلى حليف استراتيجي أمريكي عالمي بأي شكل من الأشكال، ولذلك فإن ما تردد من إمكانية ضم إسرائيل إلى حلف شمال الأطلنطي كانت بمثابة وجهات غير موضوعية ولدت ميتة ،هذا في الوقت الذي لم تجد فيه الولايات المتحدة ولا الدول الأوروبية صعوبة في قبول تركيا عضواً فاعلاً في حلف شمال الأطلنطي . (2)

ولعل الولايات المتحدة نفسها وكذا حلفاءها الأوروبيين لم تتبلور لديهم قناعة بإمكانية التعامل مع إسرائيل كحليف استراتيجي يقف على قدم وساق مع أوروبا الغربية أو تركيا أو اليابان أو كوريا الجنوبية مثلاً ،ويعلم الجميع أن لتلك القناعة أسانيدها الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية القوية والمبررة . (3)

---

(1) الشيماء علي عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 82 .

(2) ياسر يوسف ، قراءة في التحالف الإستراتيجي – الأمريكي الإسرائيلي مجلة الوحدة ، العدد 69 (يونيو ،1991) ص ص 28 – 29 .

(3) أحمد لطفي عبد السلام ، الانحياز الأمريكي الإسرائيلي ودوافعه التاريخية والاجتماعية و السياسية ، الطبعة الأولى (الجيزة ، مكتبة النافذة ، 2005) ص 16 .

فمن ناحية الأسانيد الإستراتيجية يمكن القطع بأن إسرائيل ليست مؤهلة استراتيجياً لأن تقف كحليف استراتيجي للولايات المتحدة على مستوى العالم فأوضاعها الداخلية والإقليمية والعالمية لا تمكنها من ذلك. (1)

ومن ناحية الأسانيد الاقتصادية فإسرائيل كانت ولا تزال وستستمر على الأجل المنظور في حاجة إلى العون الاقتصادي والدعم المادي الأمريكي والأوروبي وذلك لا يمكنها من الوفاء بمتطلبات الحليف الاستراتيجي الاقتصادية والمادية . (2)

ومن ناحية الأسانيد السياسية يلاحظ أن تركيبة النظام السياسي الإسرائيلي وتركيبة القوى السياسية في ذلك النظام تجعله لا يقبل بقيام إسرائيل بدورها كحليف استراتيجي للولايات المتحدة فهي تضع جل همها في صراعاتها المصيرية في المنطقة ومع الطرف العربي والنظام السياسي الإسرائيلي والقوى السياسية كذلك تعتبر أن ذلك الصراع هو الأولى بالاهتمام من أية أدوار عالمية . (3)

ثالثاً : الإمكانات المادية الإسرائيلية لا تمكنها من مصاحبة الولايات المتحدة في مغامراتها العسكرية وتدخلها المباشر في مناطق العالم المختلفة :

يكمل ما تقدم بشكل عضوي أن الإمكانات المادية الإسرائيلية وبالذات في وضعيتها ذات الخصوصية وهي تصارع أكثر من دولة في المنطقة العربية والشرق الأوسط تلك الإمكانات المادية والعسكرية لا تمكنها من القيام بدور الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الذي يتدخل معها ويسندها ولو حتى شكلياً وشرعياً في مناطق تدخلها العسكري . (4)

---

(1) جيمس لي راي ، مرجع سابق ، ص 83 .

(2) طارق فتح الله خضير ، دور الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة ، ترجمة: زين نجاتي (القاهرة ، مكتبة الشروق ، 2002) ص 121 .

(3) إدوارد تيفنان ، اللوبي و القوى السياسية اليهودية و السياسة الخارجية الأمريكية ، ترجمة، حسن عبد ربه العصري (القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2003) ص 112 .

(4) صلاح الدين حافظ، كراهية تحت الجلد اسرائيل عقدة العلاقات العربية الأمريكية (القاهرة ، دار الشروق ، 2003) ص 152 .

وتشير الإحصاءات الدقيقة في هذا الصدد إلى أن إسرائيل لا تزال دولة تعتمد في نشاطاتها الاقتصادية ونموها الاقتصادي والاجتماعي على المعونات وبصفة خاصة في القطاعات العسكرية والأمنية وما يرتبط بها من قطاعات مدنية ذات صلة أو مخصصة للنواحي العسكرية والحربية ،وهذا لا يمكن إسرائيل بأي حال من الأحوال من رصد مخصصات ذات وزن وثقل للتحركات العالمية بصحبة الولايات المتحدة [1].

كذلك فإن الإمكانات الأخرى البشرية تقف عائقاً دون قيام إسرائيل بدور الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة ،فجيش إسرائيل منغمس في مستنقع الصراع العربي الإسرائيلي وليس لديه الإمكانيات التي تؤهله لأن يصاحب الولايات المتحدة في تحركاتها الإستراتيجية في مناطق العالم المختلفة ، فلا يمكن للجيش الإسرائيلي أن يقوم بما يقوم به الجيش البريطاني مثلاً في مصاحبته للجيش الأمريكي في التحركات العسكرية والإستراتيجية في المناطق المختلفة [2].

رابعاً : تحسس المجتمع الدولي تجاه إسرائيل وعدم قبولها كحليف للولايات المتحدة في مناطق العالم :

لا يزال المجتمع الدولي ينظر إلى إسرائيل بحساسية ويرى فيها دولة عنصرية وتسلك سلوكيات عدوانية تجاه العرب والمسلمين وبالطبع ينعكس هذا الشعور وهذه النرؤية على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ويظهرها على أنها دعم أمريكي للرغبة والقدرة الإسرائيلية على العدوان ،بل ويحيط تلك العلاقات بهالة من الضبابية والتوجس ،ويعبر المجتمع الدولي عن تلك المرئيات من آن لأخر في أشكال وصور عديدة وبوسائل وآليات متباينة

---

(1) صلاح الدين حافظ، مرجع سابق ص 152 .

(2) المرجع السابق ، مرجع سابق ص 155.

ومما لا شك فيه أن الولايات المتحدة ذاتها تستشعر هذه الهواجس والإرهاصات التي تسود المجتمع الدولي جراء علاقاتها بإسرائيل ،وعليه فلم يكن بوسع الولايات المتحدة في ظل نظام القطب الواحد أن تعتمد على إسرائيل في إستراتيجيتها الجديدة كحليف استراتيجي على غرار بريطانيا مثلاً يرافقها في مغامراتها العسكرية والإستراتيجية في أنحاء العالم ،هذا يبرز دور إسرائيل المتواضع استراتيجياً إلى درجة لا تكاد تذكر في الإستراتجية العالمية الأمريكية في ظل نظام القطب الأوحد [1].

إن الولايات المتحدة ليست في حاجة إلى تأليب العالم عليها وزيادة رصيدها من الكراهية لدى الكثير من دول العالم إذا ارتبطت بإسرائيل في تحركاتها الإستراتيجية العالمية ،يرتبط بما تقدم أن الولايات المتحدة اعتمدت لنفسها مبدأ التحرك العسكري المباشر دون حاجة إلى الحلفاء إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك ، وهذا هو واقع حلف الأطلنطي في الإستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة ،فاللجوء إلى الحلف من قبل الولايات المتحدة تفرضه الظروف والتطورات الدولية والإستراتيجية [2].

خامساً : الإستراتيجية الإسرائيلية تفضل التغلغل المتفرد بطريقتها الخاصة :

إذا كان كل ما تقدم يحمل خلاصة مفادها أن إسرائيل لم يقدر لها أن تكون حليفاً للولايات المتحدة تصحبه في تدخلاتها العسكرية وتم إقصاؤها عن أي دور يعتد به ويعول عليه في الإستراتيجية العالمية الأمريكية في ظل نظام القطب الواحد فإن ذلك قد فرُغ إسرائيل وصرفها لأن تباشر إستراتيجيتها التي دأبت على أتباعها منذ نشأتها وهي التغلغل أو التسلل المنفرد في مناطق العالم المختلفة وفق أساليب وآليات خاصة [3].

---

(1) جوناثان جولدبيرغ ،قوة اليهود في أمريكا ، ترجمة نهال الشريف (القاهرة :دار الهلال ، ب ت) ص 198.

(2) صلاح الدين حافظ ، مرجع سابق ، ص 161.

(3) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

فلإسرائيل أساليبها في الانتشار والتغلغل ،ولها أماكنها المفضلة ، ولعل أفريقيا هي أهم المناطق التي تختصها إسرائيل بهذا التدخل والتسلل لوجود اليهود في أفريقيا وكذا لفقر الدول الأفريقية ولكونها ترضى بالقليل وتذعن لطريقة إسرائيل ، ثم لرغبة إسرائيل في تطويق الدول العربية وتهديد الأمن القومي العربي والتصدي للوجود العربي في أفريقيا [1].

(1) المرجع السابق ، ص 159 .

المبحث الثالث

إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط

تمهيد

نواصل في هذا المبحث تناول الأسس والأسانيد التي تدلل على أن إسرائيل ليس لها وجود في الإستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة في ظل النظام الدولي العالمي المعروف بنظام القطب الواحد ، ويتمثل هذا السند في إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط،فلماذا أقصيت إسرائيل عن التدخل العسكري في الشرق الأوسط ، وما هي الحالات التي جاءت لتدلل على صحة هذا السند ،نتناول في هذا المبحث أسباب إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط ،وكذا حالات التدخل في الشرق الأوسط والتي أقصيت عنها إسرائيل ،وذلك على النحو التالي :

أولا : أسباب إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري في الشرق الأوسط :

تعددت وتداخلت الأسباب التي وقفت وراء إقصاء إسرائيل عن التدخلات العسكرية التي كانت تقوم بها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط ،وجاءت تلك الأسباب على النحو التالي :

أ- التدخل الإسرائيلي يعوق حركة السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط :

لقد صاغت الولايات المتحدة سياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط بما يتواءم مع طبيعة وظروف النظام الدولي العالمي الجديد وأساسها أن تعمل الولايات المتحدة منفردة في المنطقة ومتمتعة بحرية حركة لا حدود لها ،ومن شأن أية تدخلات إسرائيلية في التصرفات الأمريكية المتعلقة بالتدخل العسكري في

الشرق الأوسط أن تعوق حركة تلك السياسة وتعرقل سعيها نحو تحقيق أهدافها وهو التصرف في الشرق الأوسط دون شريك أو مراقب [1].

إن المشاركة الإسرائيلية في التدخلات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط سوف تزيد تعقيد الحسابات الأمريكية في المنطقة وتعرضها لإختلالات مستديمة في الوقت الذي لا تستشعر الولايات المتحدة الحاجة الماسة لتلك المشاركة ، ومن ثم فلتلك المشاركة أثارها السلبية التي تعتبر الولايات المتحدة في غنى عنها[2].

وفي هذا ما يقيم الدليل الواضح على إن الوجود الإسرائيلي في الشرق الأوسط في حد ذاته ثم التدخل المحتمل المترتب على ذلك الوجود يؤدي إلى إرباك دائم للعلاقات الأمريكية بدول الشرق الأوسط العربية منها وغير العربية ،ولم يسجل ذلك الوجود في يوم ما ميزه تضاف إلى علاقات الولايات المتحدة بدول المنطقة وقد اعترف كثير من الأمريكيين المتحررين من نفوذ وسيطرة اللوبي الصهيوني بهذه الحقيقة ولا يزالون يصرون على ضرورة أن تنتبه الولايات المتحدة الأمريكية وإداراتها المختلفة لها ، وألا تظل تلك الإدارات تحت وطأة الضغوط الصهيونية التي تزين لها الرؤية الساذجة التي تقوم على حيوية الوجود الإسرائيلي للمصالح الأمريكية والسياسة الخارجية في الشرق الأوسط [3].

لقد أصبحت الإستراتيجية الأمريكية في حركتها وواقعها التطبيقي تسلم بحقيقة أن التدخل الإسرائيلي أو المشاركة في التدخلات الأمريكية في الشرق الأوسط سوف ينعكس سلباً على تلك الإستراتيجية بما يمكن أن يحولها عن أهدافها ويلحق بالولايات المتحدة خسائر تكلفها الكثير ، وهنا نلاحظ نوعاً من التناقض الواضح بين ما تعلن عنه الإدارات الأمريكية على لسان بعض مسئوليها في بعض الأحيان

---

(1) منار الشوربجي ، الديمقراطية المقيدة ،انتخابات الرئاسة الامريكية (دار مصر المحروسة 2004 ، ص201 .

(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(3) أحمد لطفي عبد السلام ، الانحياز الأمريكي لإسرائيل دوافعه التاريخية والاجتماعية والسياسية (الجيزة ، مكتبة الداقد ،2005 ص 114 .

وما تروجه إسرائيل وما يعتقده بعض العرب وغير العرب في الشرق الأوسط من أن لإسرائيل دوراً حيوياً وخطيراً وداعماً للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة وبين واقع الإستراتيجية الأمريكية وتحركاتها في الشرق الأوسط والذي لمسه الجميع منذ بداية التسعينيات ، ويرتكن ذلك الواقع على ضرورة إقصاء إسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط [1].

ب – التدخل الإسرائيلي سيثير دول المنطقة:

كذلك من الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة تكبح جماح إسرائيل عن التدخل العسكري بصحبة التدخل العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط علم الولايات المتحدة المؤكد أن ذلك التصرف سوف يثير دول المنطقة جميعاً حتى أكثرها اقترابا من الولايات المتحدة ،فقد عارضت تركيا مثلاً وهي عضو حلف الأطلنطي وحليف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط التدخل الإسرائيلي بصحبة قوات التحالف الدولي التي حررت الكويت ،كذلك عارضت بشدة أية أمكانية للوجود الإسرائيلي في الحملة العسكرية على كل من أفغانستان والعراق ،وذلك نفس ما عبرت عنه باكستان ودول عربية قريبة من الولايات المتحدة بدرجة حميمة مثل الكويت وقطر ومصر وغيرها[2].

ويعلم الأمريكيون أن الأمر سوف يتجاوز عملية الإثارة إلى تأليب تلك الدول ضد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، ومعلوم أن تدخل الولايات المتحدة في كل من أفغانستان و العراق لم يكن ليتم بهذه الكيفية وبهذه السهولة لو لم تحصل الولايات المتحدة على مباركة أصدقائها في الشرق الأوسط ، ومن شأن ذلك التأليب أن يضع حجر عثرة أمام تحركات السياسة الامركية المبنية عن ذلك التدخل [3].

---

(1) أحمد لطفي عبد السلام ،مرجع سابق ، ص 114

(2) منار الشوربجي ، مرجع سابق ، ص 261

(3) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

يرتبط بما تقدم أن كثيراً من الدول التي راقها التدخل العسكري الأمريكي في كل من أفغانستان والعراق لوحت بأن مشاركة إسرائيل للولايات المتحدة في ذلك التدخل بأي شكل من الأشكال وتحت أي صيغة سوف تثير شعوبها بشكل يهدد نظمها السياسية وربما يعرضها للانهيار ، وكان على الولايات المتحدة إن تدرك كل ذلك و تستجيب له ، بصفة خاصة أن المشاركة الإسرائيلية لن تضيف ما يعتد به أو يعول عليه [1].

ج- تحسس حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلنطي من المشاركة الإسرائيلية :

لقد ثار جدال عميق حول موقع حلف شمال الأطلنطي نفسه في الإستراتجية العالمية الأمريكية الجديدة وهو حلف مركزي وجوهري بالنسبة للولايات المتحدة وغرب أوربا و الشراكة التي بدأت بينهما منذ الحرب العالمية الثانية ، وإذا كان ذلك هو وضع حلف الأطلنطي استراتجياً فما بالنا بإسرائيل التي تحاول أن تبحث لها عن مكان في تلك الإستراتيجية ؟

لقد أبدى الأوربيون أعضاء حلف شمال الأطلنطي تجاهلاً واضحاً لجملة الأفكار التي أطلقتها إسرائيل ومؤيدوها في الولايات المتحدة والتي ترتقي بإسرائيل إلى مصاف الدول الأوربية في علاقتها بالولايات المتحدة عبر إستراتجيتها الجديدة في ظل النظام الدولي الجديد ، وكان هذا التجاهل موضوعياً ، وقد نبع من عوامل عديدة سياسية واقتصادية و إستراتيجية خاصة بكل من إسرائيل و الولايات المتحدة وحتى الدول الأوروبية ذاتها ،ولم يتوقف الأمر عند ذلك التجاهل بل تطور إلى امتعاض واستهجان من تشبث إسرائيل وحديثها عن دورها الاستراتيجي في الإستراتيجية العالمية الأمريكية الجديدة[2] .

---

(1) منار الشوربجي ، مرجع سابق ، ص 262 .

(2) صلاح الدين حافظ ، مرجع سابق ، ص 341 .

وقد تنبهت الولايات المتحدة إلى هذه المسألة وتعاملت معها بواقعية واستجابت لتحسس شركائها الأوربيين ، وجاءت الاستجابة في شكل تجاهل مطلق أبرزته وقائع وأحداث ومفردات الإستراتيجية الأمريكية الجديدة التي أقصت إسرائيل تماماً ودون حتى إعلان أو إشارة من مفرداتها ووضعتها في نصابها الصحيح كدولة عنصرية تعاني من مشاكل وصراعات في داخلها ومحيطها الاقليمي [2].

د – الوجود الإسرائيلي بصحبة الولايات المتحدة وحلفائها مرفوض دولياً :

على مدى الخمس عشرة سنة الأخيرة قامت الولايات المتحدة ومعها حلف شمال الأطلنطي وبصحبتهما دول عديدة بالتدخل لحسم بعض المسائل والصراعات فيما عرف باسم الشرعية بدأ بإخراج القوات العراقية من الكويت ثم بالتدخل لحسم النزاع في يوغسلافيا ثم في أفغانستان وأخيراً في العراق ،وهذا التجمع الدولي قد تحصل على موافقة مجلس الأمن بوصفه ممثل الشرعية الدولية ولم يكن بوسع الولايات المتحدة تحت أي ظرف من الظروف أن تمرر وجود اسرائيل في مثل هذه القوات الدولية على المجتمع الدولي وتشركها في إستراتيجيتها الجديدة التي تقوم على أساس تزعم المجتمع الدولي وقيادة منظمته وهي الأمم المتحدة [2].

إن أي وجود لإسرائيل في إطار قوات دولية للتدخل في حسم أي نزاع في أي مكان على ظهر الأرض هو أمر مرفوض شكلاً وموضوعاً ،ومن شأن هذا أن يؤكد على إقصاء الإستراتيجية الأمريكية لإسرائيل من مفرداتها تماما[3] .

---

(1) صلاح الدين حافظ ، مرجع سابق ، ص 242 .

(2) منار الشوربجي ، مرجع سابق ، ص 360 .

(3) المرجع السابق، ص 161 .

هـ - التحسس القومي (الشعبي والرسمي) ضد الوجود الإسرائيلي في أي تدخل أمريكي :

التدخلات العسكرية الامريكية وفق إستراتيجيتها الجديدة تم معظمها في الشرق الأوسط وهذه المنطقة تعيش حالة من التحسس القومي على المستويين الشعبي والرسمي ، فالعرب لا يقبلون بأي وجود لإسرائيل في التدخل الأمريكي في تحرير الكويت، ولا في التدخل الأمريكي لإزاحة نظام صدام حسين ،وكذلك أقوام وسط أسيا في أفغانستان لديهم نفس الشعور القومي المتحسس ضد أي وجود إسرائيلي يصاحب القوات الدولية التي تتزعمها الولايات المتحدة في أفغانستان [1].

لقد امتدت الانتماءات القومية في الشرق الأوسط وغيرها من مناطق العالم المختلفة إلى تكوين مفردات الإستراتيجية العالمية الامريكية الجديدة فجعلت من غير المقبول أو المسموح به وجود اسرائيل في صحبة التدخل الأمريكي في تلك المناطق . [2]

و- التحسس الديني (الشعبي والرسمي) ضد الوجود الإسرائيلي في أي تدخل أمريكي :

كان التحسس الديني بمستوييه الشعبي والرسمي أكثر بروزاً من التحسس القومي ضد الوجود الإسرائيلي في التدخل الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وذلك لأن البعد الديني طاغي منذ البداية على واقع المشاكل في كل من حالتي العراق وأفغانستان ،وعليه فأصبح في حكم البديهي أن تستبعد اسرائيل تماماً من مفردات الإستراتيجية العالمية الامريكية وبالذات عندما تتماشى مع مسائل وقضايا في الشرق الأوسط التي تمثل تمركز الإسلام الأساسي في العالم .

---

(1) صلاح الدين حافظ ، مرجع سابق ، ص341 .

(2) المرجع السابق، ص 342.

ثانياً : حالات التدخل في الشرق الأوسط :

ثلاثة حالات أقصيت عنها تماماً اسرائيل وتعاملت معها الإستراتيجية العالمية الامريكية في الشرق الأوسط وفق واقعها الجديد الذي تبلور في ظل النظام الدولي العالمي المعروف بنظام القطب الواحد، ويمكن الإشارة إلى تلك الحالة في عجالة :

أ – حرب الخليج الثانية:

عمدت العراق أثناء حرب تحرير الكويت إلى جر اسرائيل إلى الأحداث المتصاعدة في منطقة الخليج، و لكن التحذيرات الأمريكية كانت واضحة و التصميم الأمريكي على إقصاء اسرائيل عن التطورات كان صارماً ،و ذلك للأسباب العديدة و المتداخلة التي سبق وأوضحناها، وكان ذلك بمثابة أول إقرار من الولايات المتحدة بأن إسرائيل ليس لها موقع في إستراتيجيتها الجديدة ،و عليها أن تستوعب ذلك و تقبله دون جدال .

ب ــ الحملة العسكرية على أفغانستان :

بادرت إسرائيل قبل غيرها بأنها تساعد الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب وعلى استعداد لأن تقدم كل ما يمكن أن يطلب منها في هذا الخصوص ، إلا أن تلك المبادرة قوبلت بتجاهل أمريكي واضح ولكنه مبرر ومفهوم ، فالتدخل الأمريكي في أفغانستان يتم وفق مبادئ الإستراتيجية الأمريكية الجديدة ، و قد صممت تلك الإستراتيجية على أساس إقصاء إسرائيل عند مفرداتها و تفاعلاتها ، وهذا ما حدث في التدخل الأمريكي في أفغانستان.

ج ــ الحملة العسكرية على العراق :

أخر التدخلات الأمريكية وفق إستراتيجيتها الجديدة كان في العراق ، و قد أكد هذا التدخل على المسلك الذي اتخذته تلك الإستراتيجية الأمريكية وهو استبعاد اسرائيل من مفرداتها وتفاعلاتها، وبات من المؤكد أن الإستراتيجية الامريكية تخلو من أية رغبة في وجود إسرائيلي بها .

المبحث الرابع

الولايات المتحدة قادرة على حماية مصالحها في الشرق الأوسط بنفسها

تمهيد:

لا ينكر أن للولايات المتحدة مصالح متعددة ومتنوعة في الشرق الأوسط ،ومنذ أن بدأت تلك المصالح تتبلور وتأخذ حظها من الظهور وهي في تطور مستمر، وسوف تستمر هكذا ،وهذه المصالح ثارت حول طبيعتها وآليات تحقيقها أراء ووجهات كثيرة كان أهمها ما سبق أن أوردناه في المبحث الأول من هذا الفصل وهو أن إسرائيل هي الوكيل المفوض بحماية تلك المصالح من قبل الولايات المتحدة ،وذلك في ثنايا النظرة التقليدية السائدة لإسرائيل ودورها في الشرق الأوسط وفي الإستراتيجية العالمية الامريكية إجمالا، ولكن ما هي حقيقة الوضع بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ،وما هي المتغيرات والمستجدات التي طرأت على تلك المصالح في طبيعتها ونماذجها وأشكالها، ثم في تحقيقها والسهر عليها وذلك وفق الإستراتيجية العالمية الامريكية التي تبلورت في ظل النظام العالمي المعروف بنظام القطب الواحد

أولا المصالح الامريكية في الشرق الأوسط في تطور مستمر:

المصالح الامريكية في الشرق الأوسط حقيقة واقعة ولها أهميتها وثقلها في الإستراتيجية العالمية الامريكية على مدى نمطي النظام الدولي العالمي القطبية الثنائية والقطب الواحد وهذه الحقيقة الواقعة في تطور مستمر وهذا التطور قد اخذ مساراته وفق عدة متغيرات . [1]

- **المتغير الأول** : يتعلق بالتغير أو التطور في طبيعة هذه المصالح،فالنفوذ السياسي الأمريكي في الشرق الأوسط لم يعد كما كان في السابق متمركزاً في النظم المحافظة بل أصبح يتوجه نحو النظم التي تحاول تطبيق الديمقراطية

---

(1) منار الشوربجي، مرجع سابق ، ص311.

على الطراز الغربي وتطبق حقوق الإنسان والقيم الغربية عموماً، والمصالح الاقتصادية لم تعد بشكلها التقليدي المتمثل في النفط كثروة تستقطب كافة القوى الدولية للسيطرة عليها، بل أصبحت حقاً لكل الدول الصناعية وبشكل منظم ومتفق عليه فيما بينها، كما أضيف للنفط الأسواق والاستثمارات المتبادلة ولكنها أخذت أشكالاً وأنماطاً جديدة تقوم أساساً على المنفعة المتبادلة .

المتغير الثاني :يتعلق بالتغير والتطور الذي أنتاب منطقة الشرق الأوسط ، وهذا التطور قد لحق بالنظم السياسية التي اتجهت نحو الإصلاح والتطوير الذاتي وإن كانت لم تقطع شوطاً طويلاً أو تصل في طريق الإصلاح إلى منتهاه، إلا أنها بدأت تسير في ذلك الطريق ولو أنها دفعت في ذلك دفعاً،كذلك بدأت إقتصادات المنطقة تتجه نحو التطور والخروج على التقليدية وتعديد وتطويع القاعدة الاقتصادية بشكل لم يسبق له مثيل ، يضاف إلى ما تقدم أن المجتمعات في دول الشرق الأوسط بالرغم من الأحداث الدامية والتناقضات الشائعة إلا أن تلك المجتمعات قد تفتحت أعينها على متغيرات وتطورات ومستجدات لا بد أنها ستترك آثارها على تلك المجتمعات ولو بعد حين .

المتغير الثالث : يتعلق بتطورات النظام العالمي الذي يعيش في ظله العالم وهو نظام قائم على اجتماع الهيبة والنفوذ والقوة والسيطرة لدولة واحدة في العالم هي قطبه الوحيد المتحكم في حركته هي الولايات المتحدة وتتأثر مصالحها المتنوعة في كل مكان ويمتد أمنها ليغطي العالم أجمع .

هذا هو واقع المصالح الامريكية في منطقة الشرق الأوسط، وهذه هي طبيعتها وتطورها وفق المتغيرات والمستجدات الداخلية والإقليمية والعالمية .

ثانياً : لم تعد الولايات المتحدة تعتمد على وكلاء في الشرق الأوسط :

لعله من أهم المستجدات التي طرأت على الإستراتيجية الامريكية في العالم عموماً وفي الشرق الأوسط خصوصاً هو أن الولايات المتحدة لا ينبغي لها وهي أقوى دولة في العالم وتمسك بتلابيب النظام الدولي العالمي أن تعتمد في حمايـة

مصالحها وتحقيقها على أية قوة إقليمية مهما كانت وذلك ناتج عن تغيرات وتطورات عالمية وإقليمية ذكرناها فيما سبق .

لقد كان مبدأ الاعتماد على وكلاء إقليميين في مناطق العالم المختلفة وفي الشرق الأوسط كذلك مبدأ مهماً من مبادئ الإستراتيجيتين العالميتين الامريكية والسوفيتية في مرحلة الحرب الباردة والقطبية الثنائية ،فكان الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط ومناطق العالم الأخرى يدار من خلال هؤلاء الوكلاء الإقليميين ، وفي الوقت الذي تقف القوتان الأعظم وراء ذلك الصراع وتغذيانه وتديرانه بشتى السبل والوسائل .

ومع بروز النظام العالمي الجديد تبد ل هذا المبدأ الاستراتيجي وبدأت الولايات المتحدة تباشر تحديد وتقرير وتحقيق وحماية مصالحها بنفسها ووفق ترتيبات جديدة في استيراتجيتها العالمية المواكبة لنظام القطب الواحد .

ووفق ذلك المبدأ كان على الولايات المتحدة أن تضع ترتيبا لمصالحها في الشرق الأوسط من حيث الأهمية والحيوية ، فهنالك مصالح مثلا ربطتها بأمنها القومي الذاتي مثل البترول، وهناك مصالح ربطتها بتقوية وجودها وترسيخه في المنطقة وهناك مصالح ربطتها بالسلم والأمن الدوليين،ومن ثم صاغت سلما يتضمن أولويات تلك المصالح فالبترول يأتي كأهم مصلحة إستراتيجية في الشرق الأوسط ثم يأتي بعده دعم الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط ،ويأتي في الأخير السيطرة على الصراعات التي تهدد السلم والأمن العالميين .

وبادرت الولايات المتحدة وفق استراتيجيتها الجديدة إلى الفعل والسلوك المتضمن الاعتماد على قواها الذاتية من اجل تحقيق تلك المصالح وحمايتها وترقيتها وترتيب الأدوات والآليات لذلك وذاك دون الاعتماد علي وكيل أو مفوض ولعل السلوكيات الامريكية في منطقة الشرق الأوسط تسير في نفس هذا السياق .

ثالثا: المصالح الامريكية في الشرق الأوسط غير مهددة :

لقد أصبحت المصالح الامريكية في الشرق الأوسط في حكم البديهية وصار تطورها في حكم الضرورة لتتواءم مع التطورات الإقليمية والعالمية ،وبات من المتوجب علي الولايات المتحدة أن تضمن إستراتيجيتها العالمية ما يكفل حماية تلك المصالح و الحفاظ عليها و تحقيقها و هذا ما حدث بالفعل في الإستراتيجية العالمية الأمريكية التي تم تخطيطها متوائمة مع النظام الدولي العالمي الجديد وكان من أول المبادئ الإستراتيجية أن يتم عزل تلك المصالح عن أية عوامل تهديد لها. وتقود المتابعة الدقيقة والمتأنية لتعاطي الولايات المتحدة مع مصالحها في الشرق الأوسط ابتدءاً من منتصف تسعينيات القرن العشرين إلى ما يفيد بأن المصالح الامريكية في الشرق الأوسط أصبحت بمنأى عن التهديدات التي كانت ماثلة من قبل .

فالبترول في الشرق الأوسط في متناول يد الولايات المتحدة وحلفائها وليس هناك ما يهدد إمدادات البترول بل إن أمريكا أضافت مصادر أخرى للبترول لم تكن متوفرة من قبل مثل السودان الذي أكتشف فيه البترول منذ 1999 واقتربت أمريكا كثيراً من النظام الحاكم ، وكذلك الوضع في أفغانستان التي باحتلالها اقتربت أمريكا كثيراً من بترول بحر قزوين، وهناك ليبيا التي أقيمت بينها وبين الولايات المتحدة علاقات يرجى لها التطور السريع والكثيف وبترولها لم يعد ببعيد عن الولايات المتحدة.

وإجمالي العلاقات بين الولايات المتحدة ومعظم دول المنطقة على المستوى الرسمي لا يمكن أن توصف بأنها سيئة فهي في الأغلب الأعم طيبة بالرغم مما ينتابها من نوبات القلق وعدم الاستقرار. وعلى المستوى الشعبي ترتفع درجات الغضب وتزداد الكراهية الموجهة من شعوب المنطقة للولايات المتحدة

ولكنها سرعان ما تتبدد عندما تلوح أمريكا بالإصـــلاح الـــسياسي والديمقراطيـــة وحقوق الإنسان والقيم الغربية، فتبدو وكأنها المنقذة من الاستبداد في منطقة الشرق الأوسط.

رابعاً: الولايات المتحدة قادرة على إحباط التهديدات القائمة والمحتملة :

تشيع كثير من الدراسات أن تهديد المصالح الامريكية في الشرق الأوسط لم يعد ينبع من المصادر التقليدية المتعارف عليها مثل الاتحاد الـــسوفييتي والقـــوى الراديكالية بل أصبح ينبع من تنظيمات وقوى دينية وسياسية نابعة من المجتمعات في المنطقة ،وربما تكون هذه الدراسات على قدر يعتد به من الإصابة، ولكنها لـــم تصب إلا جزءاً يسيراً من الحقيقة أما كامل الحقيقة فيمكن إيضاحها في الآتي : (1)

- التهديد السوفييتي للمصالح الامريكية لم يعد له وجـــود بعـــد انهيـــار الاتحـــاد السوفييتي ودول شرق أوربا وبعد التحولات العالمية التي أفضت إلـــي نمـــط جديد من أنماط النظام الدولي العالمي وهو نظام القطب الواحد .
- النظم الراديكالية هي الأخرى لم يعد لها وجود مؤثر في منطقة الشرق الأوسط فمن الناحية البنيوية لم يعد لهذه النظم سابق تكويناتها ذات الطبيعـــة الحِراكيـــة الديناميكية، ومن الناحية الرمزية لم يعد لها التأثير الثـــوري المنـــاوئ للنفـــوذ الأمريكي وأصبح في مقدور الولايات المتحدة إن تقيم جسوراً مع تلك النظم مما جعل تأثيرها بات في حكم المنتهي، بل أن معظم هذه الدول قد أقامت علاقـــات طيبة مع الولايات المتحدة .
- القوى السياسية على كافة توجهاتها لا تتعامل معها الولايات المتحـــدة بـــشكل مباشر، فالأحزاب وكذا النخب السياسية والثقافية جميعها تتعامل مع الولايـــات المتحدة بلغة الحوار الذي تتخلله قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والذي قاد إلى نوع من التآلف بين الطرفين.

---

(1) صلاح الدين حافظ، مرجع سابق ، ص ص213 _215.

- التنظيمات الدينية لم تعد تمثل تحديا معجزاً لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ،فقد تمكنت الولايات المتحدة بعد فترة وجيزة من تلمس السبل الكفيلة بتهميش ومطاردة هذه التنظيمات من كل دول العالم ،فكان أول ما فعلته الولايات المتحدة هو تأليب النظم السياسية في دول تلك التنظيمات الدينية بل وتأليب كل الدول في العالم ضدها وتشتيتها وتبديد قوتها ومطاردتها في كل مكان مما أضعفها وقلل من تأثيرها على المصالح الامريكية في منطقة الشرق الأوسط ،إضافة إلى ما تقدم فإن الولايات المتحدة لم تدخر جهداً في التحاور مع تلك التنظيمات الدينية لتحجيم تأثيرها ،وبالفعل قل وربما أنعدم تأثير التنظيمات والجماعات الدينية في الشرق الأوسط على المصالح الامريكية في المنطقة .

إن ما تقدم يقود إلى خلاصة مفادها أن الولايات المتحدة وعبر إستراتيجيتها الجديدة قد تمكنت خلال حقبة النظام الدولي العالمي الجديد من السيطرة على كافة التهديدات القائمة والمحتملة التي يمكن أن تهدد مصالحها في منطقة الشرق الأوسط .

المبحث الخامس

التعاون الإسرائيلي الأمريكي العسكري التقليدي

تمهيد:

إن ما قدمناه عبر مباحث هذا الفصل يفيد بأن اسرائيل لم يكن لهـا وجـود فـي الإستراتيجية الامريكية التي وضعتها في ظل النظـام الـدولي العـالمي الجديـد المعروف بنظام القطب الواحد،ولكن علاقة اسرائيل مع الولايات المتحـدة ظلـت محصورة في إطار تقليدي معين لا يخرج عن نطاق التعاون العسكري المتعارف عليه ،وسوف نتطرق إلى مفردات هذه العلاقة من خلال الأتي :

أولاً : توثيق التعاون الاستراتيجي والعسكري بين الولايـات المتحـدة وإسرائيل ووضع أطره المؤسسية :

لقد ظهر التعاون الاستراتيجي والعسكري بين الولايات المتحدة وإسرائيل أول مـا ظهر موثقاً ومكتوباً في شكل اتفاقي تعاهدي ممثلا في اتفاق التعاون الاسـتراتيجي الموقع بين الدولتين في عام 1981 وقد سبق الحديث عن هذا الاتفاق ،ولكن وبعد مرور أكثر من ربع قرن من الزمان على هذا الاتفاق وتحول العـالم والمجتمـع الدولي والعلاقات الدولية إلى نمط جديد من استقطاب القوى فيما يعرف بالنظـام العالمي هو نمط القطب الواحد ، ما هو وضع ذلك الاتفاق وهل بقى هو الـصيغة المعترف بها والمعتبرة بين الطرفين كإطار للعمل والحركة والانطلاق منـه إلـى آفاق أرحب توائم المتغيرات والمستجدات الإقليمية والعالمية ،أم أن ثمة محاولات من الطرفين للبحث عن إطار آخر جديد يوائم تلك المتغيرات والمستجدات . [1]

---

(1) منار الشوربجي، مرجع سابق ، ص 318 .

إن نظرة متأنية إلى اتفاق التعاون الاستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي كنصوص تعاهديه ثم إلى ظروف نشأته وتطوره لتفضي إلى نتيجة مؤداها أن السبب الأساسي للتفكير في ذلك الاتفاق بين الطرفين كان هو الخطر السوفيتي الذي رأت فيه الولايات المتحدة تهديداً لمصالحها، ورأت فيه اسرائيل تهديداً لوجودها ودعماً لأعدائها ،وإذا كان الاتحاد السوفيتي نفسه قد انهار وخطره قد تبدد فإن السبب الجوهري للاتفاق قد زال، فهل أصبح الاتفاق غير ذي موضوع وغير مجدي !أم أنه سوف يتحول في توجهاته وأهدافه نحو دواعي وأسباب ومهددات أخرى!

البادي أن أسباب الاتفاق قد انتهت، والظروف الإقليمية والعالمية قد تبدلت وعلى الطرفين أن يبحثا عن أسباب أخرى جديدة ومخاطر مستحدثة تطور طبيعة وشكل وهيئة الاتفاق، وتجعل منه إطارا عاما قديما لمحتويات جديدة وآليات مستحدثة ومعنى هذا أن هذا الاتفاق قد وضع الإطار العام وأقر فكرة توثيق التعاون الاستراتيجي والعسكري بين الولايات المتحدة وإسرائيل تلك الفكرة التي تتطور بالشكل الذي يوائم المتغيرات والمستجدات. (1)

وتبدو أهمية ذلك الإطار العام ودلالاته في الوقت الذي وضعت الولايات المتحدة إستراتيجية جديدة تخلو من أي دور يعتد به لإسرائيل سواء على مستوى العالم أو على مستوى منطقة الشرق الأوسط .

ثانياً :تشبث اسرائيل بالمساعدات العسكرية والإستراتيجية الامريكية :

إن السلوكيات والتصرفات الإسرائيلية في علاقاتها مع الولايات المتحدة وعلاقاتها عموماً تضع حدوداً فاصلة بين الحقائق الخاصة بطبيعة العلاقات الإستراتيجية الامريكية الإسرائيلية وموقعها في مجمل علاقات الدولتين وبين أوهام اسرائيل و أراجيفها الدعائية التي تحاول أن تقنع بها نفسها والبسطاء من حولها

---

(1) منار الشوربجي، مرجع سابق ، ص 319 .

وترتكز تلك الحقائق على أن إسرائيل لا يمكنها أن تعتمد على مقدراتها وإمكاناتها الذاتية السياسية والاقتصادية والعسكرية والإستراتيجية بأي حال من الأحوال، ومن ثم فهي دائمة التشبث بالمساعدات والمعونات والدعم العسكري والاستراتيجي الأمريكي لها . [1]

فالدعم والعون العسكري الأمريكي لإسرائيل يشمل كافة أشكال وأوجه ذلك الدعم إبتداءاً من التخطيط العام الاستراتيجي ثم التكتيكات والخطط المرحلية ثم الآليات والوسائل وأخيراً الامكانات والمقدرات ،ولا يمكن للولايات المتحدة أن تتخلى عن اسرائيل في أية مفردة من هذه المفردات.فالخطة الإستراتيجية والعسكرية لحركة اسرائيل في الشرق الأوسط توضع بالتشاور مع الولايات المتحدة، وتكتيكاتها تملي أو تعدل أولا بأول من الولايات المتحدة، كذلك المقدرات والمكنات الخاصة بدعم هذه الخطة من حيث السلاح والعتاد والأموال تأتي من الولايات المتحدة ،وعليه فهناك اعتماد واتكال إسرائيلي مطلق في تحركاتها الإستراتيجية والعسكرية في الشرق الأوسط على الولايات المتحدة . [2]

إن ما تقدم لا يحتاج إلى طول عناء لكي نثبته أو ندلل عليه ،فعلاقة اسرائيل بالفلسطينيين ثم تحركات اسرائيل تجاه لبنان في صيف 2006 ذات دلالة في هذا السياق .

إن ما تقدم يشير إلى إن الولايات المتحدة تمثل الملاذ العسكري والاستراتيجي الأخير بالنسبة لإسرائيل وذلك هو واقع العلاقة العسكرية والإستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة ابتداء من حرب أكتوبر 1973 حتى الآن ،عندما كادت اسرائيل أن تنهار تماماً ولم يكن بوسعها الصمود ومواصلة الصراع إلا بالتدخل الأمريكي المباشر الذي جاء في اللحظات الأخيرة والحاسمة وأنقذ اسرائيل

---

(1) منار الشوربجي، مرجع سابق ، ص 320 .

(2) المرجع السابق، ص321 .

من الانتباه ،وكل من اسرائيل والولايات المتحدة يدركان ذلك تماماً ولكن هذا الإدراك يظل في الذاكرة على انه حقيقة مائلة ويعلن عن نقيضه لذر الرماد في العيون وتخويف السذج والبسطاء .[1]

ثالثاً : التعاون العسكري التقليدي بين الولايات المتحدة وإسرائيل :

يشاع دوماً أن ثمة تعاونا عسكريا بين الولايات المتحدة وإسرائيل ويعجب اسرائيل ذلك ويروق لأنصارها في الولايات المتحدة بل ويروج له اللوبي الصهيوني في كل مكان من العالم حيث يتم تصوير اسرائيل على أنها ند للولايات المتحدة وتتعاون معها في مسائل عسكرية متعددة ويساق في هذا الإطار أوجه التعاون التالية :[2]

- فيما يتعلق بتصنيع السلاح ،هناك تعاون بين الولايات المتحدة وإسرائيل حيث يتعاون الطرفان في مجالات عدة فيما يتعلق بالسلاح التقليدي مثل الطائرات والصواريخ المضادة للصواريخ وأشهرها صاروخ "باتريوت" الذي قيل أن اسرائيل ابتكرته وزودت به الترسانة الامريكية !! وفي مجال منظومات الاستشعار والرادار والتجسس عن بعد والطائرات الذاتية (بدون قائد) ،وفي مجال بناء الغواصات والقطع البحرية الحربية،وتعمد اسرائيل دوماً إلى تسريب معلومات من وقت لآخر لتوضيح مجالات التعاون بينها وبين الولايات المتحدة فيما يتعلق بتصنيع السلاح ولا تصدر أية ردود عن الطرف الأمريكي بما يعد دليلاً قائماً .
- فيما يتعلق بتطوير السلاح ،كذلك يكمل ما تقدم أن ثمة تعاوناً بين الولايات المتحدة وإسرائيل فيما يتعلق بتطوير الأسلحة التقليدية في كافة القطاعات البرية والجوية والبحرية وتميز اسرائيل بشكل دائم إلى أن تكثف الأضواء

---

(1) صلاح الدين حافظ، المرجع السابق ، ص263.

(2) المرجع السابق،ص ص 264 -265 .

على ما تقوم به من تطوير الأسلحة الامريكية الصنع مثل الطائرات والدبابات والمدفعية والصواريخ ،وتروج لأن الولايات المتحدة وترسانتها العسكرية تستفيد من هذا التعاون في مجال تطوير السلاح .

- التعاون في مجال الأسلحة غير التقليدية و كعادتها تروج اسرائيل لتعاون وثيق بينها وبين الولايات المتحدة في مجال الأسلحة غير التقليدية (النووية والبيولوجية والكيماوية)وتميل مصادر عديدة إلى التأكيد على هذا التعاون ولكن المفارقة في هذا السياق أن اسرائيل هي المستفيد الأول من هذا التعاون وبصفة خاصة أنه تعاون يقوم على أساس تهريب مواد ومعدات أمريكية لإسرائيل ، وكذا سرقة مستلزمات التخصيب مثل الماء الثقيل ومادة البلوتنيوم ومادة اليورانيوم المخصب ،وهناك شركات أمريكية متورطة في هذا النوع من التعاون القذر .

رابعاً : التعاون المخابراتي والتجسسي :

آخر أشكال التعاون التقليدي في المجالات الأمنية بين الولايات المتحدة وإسرائيل ينصرف إلى مجالات التخابر والتجسس على الدول والنظم السياسية والقوى السياسية وأية كيانات أخرى مثل الشركات في أنحاء العالم وفي الشرق الأوسط بشكل خاص ،ويستهدف هذا التعاون تقويض أركان النظم السياسية وضرب القوى السياسية وإثارة الفتن والقلاقل داخل الدول والمجتمعات المستهدفة والتعاون بين جهاز الموساد الإسرائيلي ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية معروف في هذه النشاطات، وثمة تعاون مع أجهزة مخابرات أخرى في العالم لهذه الإغراض .نخلص من هذا المبحث إلى أن التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة هو تعاون تقليدي يمكن أن يحدث بين أية دولتين، ومن الطبيعي أن يحدث بين الولايات المتحدة وإسرائيل، إلا أن هذا التعاون وبشكله الذي أوضحناه لم يثبت لإسرائيل وقعاً فريداً أو مميزا في الإستراتيجية العالمية الامريكية الجديدة في ظل النظام العالمي الجديد .

الخاتمة

تختتم هذه الدراسة بتناول ما خلصت إليه، وكذا النتائج التي انتهت إليها وذلك من خلال الآتي:

أولاً: الخلاصة:

تقوم هذه الدراسة على ثلاثة محاور كما يلي :

- **المحور الأول** : يتعلق بالمعطيات الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد وهي تتمثل في ثلاثة معطيات :**الأولى** خاصة بالتفوق العسكري والاستراتيجي الأمريكي **والثانية** خاصة بالميل إلى حسم الصراعات الدولية عسكريا **والثالثة** خاصة بالاستخدام المباشر للقوات المسلحة الامريكية.
- **المحور الثاني** : ويرتبط بمرتكزات الإستراتيجية العالمية الامريكية في ظل النظام الدولي العالمي الجديد وتتبلور تلك المرتكزات في مرتكزين :يتمثل **المرتكز الأول** في السيطرة العسكرية والإستراتيجية الامريكية على مناطق العالم ،ويتجسد **المرتكز الثاني** في التدخل المباشر وعدم الالتجاء إلى الوكلاء أو الحلفاء .
- **المحور الثالث** : ويتصل بموقع اسرائيل في الإستراتيجية العالمية الامريكية الجديدة ويتحدد هذا الموقع من خلال مجموعة من المقومات تتدرج على النحو التالي :النظرة التقليدية لموقع اسرائيل في الإستراتيجية العالمية الامريكية وإقصاء اسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في مناطق العالم المختلفة وإقصاء اسرائيل عن التدخل العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وفي كون الولايات المتحدة قادرة على حماية مصالحها بنفسها في الشرق الأوسط وأخيراً في التعاون الإسرائيلي الأمريكي العسكري التقليدي .

ثانياً: النتائج:

من خلال هذه الدراسة انتهى الباحث إلى النتائج التالية :

1- كان للنظام العالمي الجديد معطياته الإستراتيجية التي غيرت معالم الإستراتيجية العالمية في حقبة ما عرف بالحرب الباردة وطرحت قواعد ومقدمات لإستراتيجية عالمية ذات خصوصية هي إستراتيجية القطب الواحد التي امتدت إلى كافة أنحاء ومناطق العالم

2- لقد صاغت الولايات المتحدة إستراتيجية عالمية جديدة تتواءم مع وضعها الجديد والنظام العالمي الذي تزعمته وأصبحت اكبر قوة في العالم عسكرياً واقتصادياً .

3- لقد امتدت المعطيات الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد وكذا الإستراتيجية العالمية الامريكية الجديدة لتنال أبعاد العلاقات الامريكية الإسرائيلية فتعيد ترتيبها من جديد وتؤثر على البعد الاستراتيجي في تلك العلاقات .

4- ليس لإسرائيل وجود يمكن أن يذكر أو يعول عليه في الإستراتيجية العالمية الامريكية في ظل النظام الدولي ذي النمط المعروف بالقطب الواحد ، ومن ثم برز البعد الاستراتيجي في أبعاد العلاقات الامريكية الإسرائيلية على حقيقته ووضع في نصابه الصحيح حيث تقدمت عليه الأبعاد الأخرى السياسية والايدولوجية والحضارية وكلها تبرز طبيعة العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ،أما الأبعاد الإستراتيجية فقد جاءت في ذيل قائمة ترتيب أولويات تلك الأبعاد .

5- لقد اضمحلت النظرة القديمة التي كانت تنظر إلى اسرائيل على أنها شريك استراتيجي للولايات المتحدة يحمي ويحقق مصالحها في الشرق الأوسط وقاعدة إستراتيجية متقدمة للولايات المتحدة في تلك المنطقة .

6- إن موقع اسرائيل في الإستراتيجية الامريكية الجديدة لا يعني المساس بالعلاقات الخاصة بين أمريكا وإسرائيل ،وهنا يقع الكثيرون في خلط واضح وهو خلط بين العلاقات الخاصة بين أمريكا وإسرائيل وبين موقع اسرائيل في الإستراتيجية الامريكية الجديدة .

7- في الإستراتيجية الامريكية الجديدة تعتبر اسرائيل ووجودها وأمنها وتفوقها على دول الشرق الأوسط مكفول من قبل الولايات المتحدة وليس كما يتصور البعض أن اسرائيل هي التي تحمي المصالح الامريكية .

8- على العرب كطرف في الصراع العربي الإسرائيلي إن يدركوا هذه الحقيقة الإستراتيجية الجديدة التي تتعلق بواقع الترتيب الجديد لأبعاد العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ذلك الترتيب الذي رتب البعد الاستراتيجي في ذيل قائمة تلك الأبعاد .

قائمة المراجع والمصادر

أولا : الكتب.

1 – أبو حسن ، على ، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني الطبعة الأولى ، بيروت : دار الحكمة ، 1990.

2- الأطرش ، محمد (وآخرون) الولايات المتحدة والنظام العالمي بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1999.

3- .....(وآخرون) الغرب وتحديات النظام العالمي القاهرة : مركز الدارسات الوحدة العربية ، 1999.

4- برجس، حافظ ، الصراع الدولي على النفط العربي ، بيروت : بيسان للنشر والتوزيع والإعلان ، 2000.

5- بول، جورج ب، بول ، دو غلاس ب، بول ، أمريكيا وإسرائيل علاقة حميمة التورط الامريكى مع إسرائيل منذ عام 1947-1994 ترجمة : محمد زكريا إسماعيل ، بيروت : دار بيسان للنشر والتوزيع ، 1994.

6- تشرجى ، وان. أمريكيا والسلام في الشرق الأوسط ، ترجمته : محمد مصطفى الغنيم، مراجعة رأفت عبد الحميد ، القاهرة : دار الشروق ، 1993.

7- تيفان ، ادوارد ، اللوبي " القوة السياسية اليهودية والسياسية الخارجية الأمريكية " .ت : حسن عبد ربه المصري ، الطبعة الأولى ، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ،2003.

8- جارودى ، روجيه ، الإمبراطورية الأمريكية الجزء الثانى ، القاهرة : مكتبة الشروق ، 2001.

9- جوالد ، بيرغ جوناثان ، قوة اليهود في أمريكيا ت : نهلة الشريف ، دار الهلال .

10- حافظ ، صلاح الدين ، كراهية تحث الجلد " إسرائيل عقدة العلاقات العربية الأمريكية " ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الشروق ،2003.

11- الحسن ، يوسف ، " دراسة في العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في ضوء اتفاقيات التعاون الاستراتيجي " .التجارة الحرة بينهما ، القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1986.

12- خضير ، طارق فتح الله ، دور الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة ، ت: زين نجاتي ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ،2002.

13- الخولى ، بسيونى محمد ، الإستراتيجية الدولية بين القطبين الأعظم إلى القطب الواحد ، قبرص : مركز دراسات العالم الاسلامى ، 2006.

14- الديجاني ، هشام ، الإدارة الأمريكية وإسرائيل ، دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، 1994.
15- رأى ، جيمس لي ، مستقبل العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية ، ت : محمد شاكر مشعل ، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1987.
16- ربيع ، حامد عبد الله (وآخرون) علاقات إسرائيل الدولية ، بغداد : مطبعة دار الحكمة ، 1990.
17- روبنبرغ ، تشربل إيه، إسرائيل ومصلحة أمريكيا القومية ، ت: هنري مطر ، محمود برهوم ، عمان : دار الكرمل للنشر ، 1989.
18- سعودي ، هالة أبو بكر (وآخرون) فلسطين والسياسة الأمريكية ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ،1996.
19- سعودي ، هالة أبو بكر ، الولايات المتحدة والأمم المتحدة ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1996.
20- سلامة ، غسان (وآخرون) السياسة الأمريكية والعرب ، ط الأولى باريس : مركز دراسات الوحدة العربية ،1991.
21- السليمي ، منصف ، صناعة القرار السياسي الامريكى ، ط الأولى باريس : مركز دراسات العربي – الاوروبى ، 1997.
22-.....، صناعة القرار السياسي الامريكى ، ط الأولى ، بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية ،1990.
23- سلطان ، جمال مصطفى عبد الله ، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط 1979- 2000 ، عمان : دار وائل للنشر ،2002.
24- سكيد مور ، ماكس ومارشال كارتر ونك ، كيف يحكم أمريكيا ، ت : نظمى لوقا ، ط الثانية ، القاهرة : دار الدولية للنشر والتوزيع ،1988.
25-سويد ، ياسين ، مؤامرة الغرب على العرب ، محطات في مراحل المؤامرة ومقاومتها ، بيروت : المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، 1993 .
26- شربي ، نظام ، أمريكيا والعرب – السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين ، لندن : رياض الصمد للكتاب والطباعة ، 1995.
27- الشريف ، حسن ، انهيار الاتحاد السوفييتي والنظام العالمي الجديد مهد الطريق للسياسة الأمريكية في التسعينات 1990-2000، الجزء الرابع ، مصر : مطابع الهيئة العامة للكتاب ، 2003.
28- شكري ، حسن ، أمريكيا من الداخل غابة الرأسمالية والإسرار والفضائح ، ط الأولى ، القاهرة : دار الطباعة المتميزة ، 1992.

29- الشويرجى ، منار ، الديمقراطية المقيدة – انتخابات الرئاسة الأمريكية ، ط الأولى ، القاهرة : دار مصر المحروسة ،2004.
30- الطويل ، يوسف العاصي ، الصليبيون الجدد : دراسة في أسباب التحيز الامريكى والبريطاني لإسرائيل ، القاهرة : مكتبة مدبولى ، 1997.
31- عبد السلام ، أحمد لطفي ، الانحياز الامريكى لإسرائيل دوافعه التاريخية والاجتماعية والسياسية ، ط الأولى ، الجيزة : مكتبة النافذة ، 2005.
32- عناية ، محمد جلال القوى اليهودية في أمريكيا ، ط الأولى ، الشارقة : مكتبة دار العلوم ، 2001.
33- الغمرى ، عاطف ، من يحكم أمريكا – جماعة الصقور ونظرتهم للعرب وإسرائيل ، القاهرة : المكتبة المصرية الحديثة ، 2002.
34- .....، الامريكى التائه في الشرق الأوسط ، القاهرة : دار الشروق ، 2001.
35- فوزي، طارق ، إسرائيل دولة صنعتها المخابرات ، ط الأولى ، القاهرة : دار الاحمدى للنشر ،2002.
36- فندلى ، بول ، من يجرؤا على الكلام – اللوبي الصهيوني والسياسات الأمريكية الداخلية والخارجية ، بيروت : شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ب.ت.
37- كلارك ، رامزى (وآخرون) ، الامبروطورية الأمريكية ، الجزء الأول ، مكتبة الشروق ، 2001.
38- كوربت ، مايكل وجوليا متشل ، كوبرت ، الدين والسياسة فى الولايات المتحدة ، ت : ز نجاتي ، ط الأولى ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ،2002.
39- كونت ، وليام ، ب كونت ، الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي – الاسرائيلى منذ 1967، الرياض : العبيكان ، 2002.
40- محمد ، عبد العاطى ، أمريكا والأمم المتحدة ، الجزء الثاني ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1998.
41- مرقص ، سمير ، رسالة في الأصول البروستانتية والسياسة الخارجية الأمريكية " قانون الحرية الدينية كنموذج" ، القاهرة : مكتبة الشروق ، 2001.
42- مصطفى ، أمين ، العلاقات الأمريكية الصهيونية ، من النشأة ومفاوضات التسوية ، بيروت : دار الوسيلة ، 1990.
43- منصور ، أمين ، العلاقات الأمريكية في الشرق الأوسط ، ط الأولى ، بيروت : دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، 1994.

44- مكدوجال ، والتر ، ارض الميعاد والدولة الصليبية – أمريكا في مواجهة العالم منذ 1976 ، ت. رضا هلال ، ط الثانية ، القاهرة : دار الشروق ، 2001.
45- هلال ، رضا ، المسيحي اليهودي ونهاية العالم " المسيحية الأصولية في أمريكا " ، ط الثالثة ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، 2004.
46- هنداوى ، حسام أحمد محمد ، حدود سلطات مجلس الأمن في ضوء قواعد النظام العالمي الجديد ، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1994.

ثانيا : الدوريات :

1-حسن ، أبو طالب ، الدور الاسرائيلى في الإستراتيجية الأمريكية ، مجلس السياسة الدولية ، العدد 65 (يوليو : 1981).

2-الشريف محمد رشاد ، العرب والنظام الدولي الجديد ، مجلة الوحدة العربية ، العدد 90 ، مارس 1992.

3-عبد العزيز ، شيما على ، التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية الاسرائلية وصولا لصيغة التحالف الاستراتيجي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 126 (أكتوبر : 1996).

4-عبد العليم ، طه ، أدارة السيطرة على النفط العربي ، كراسات إستراتيجية ، العدد 9 (نوفمبر : 1991) .

5-فرج ، نادية رمسيس ، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الامريكى اتجاه الصراع العربي الاسرائيلى ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 78(أكتوبر :1984).

6-ياسين ، نهلة ، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، التعاون الاستراتيجي الامريكى – الاسرائيلى 1983 – 1988 ، الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد 35(يناير : 1991).

7-يوسف ، باسم ، قراءة في التحالف الاستراتيجي الامريكى – الاسرائيلى ، مجلة الوحدة العربية ، العدد 69(يونيو : 1991).

ثالثا : الرسائل الجامعية :

1-الخولى ، بسيونى محمد ، سياسات الدولتين الأعظم اتجاه منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة 1973 – 1978 مقارنة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد للعلوم السياسية جامعة القاهرة : 1986 . غير منشورة .

2-الدغيلى ، خيري محمد ، سياسة التمييز فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد جامعة التحدي ،2005. غير منشور

3-أبو زهو ، فوزية محمد ، القوة النووية الإسرائيلية والأمن القومي العربي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد جامعة التحدي 2006. غير منشورة